

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



عملية التسوية:

مارش الحمافة الإسرائيلية

- الجبهة الاقتصادية للجيش الإسرائيلي
- عرب إسرائيل: مواطنون مع وقف التنفيذ
- بيريز وحزب العمل: الإنتحار



JAN. 1997

السنة الثالثة: يناير - ١٩٩٧

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد
رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد
نائب مدير التحرير
عماد جاد
المدير الفني
السيد عزمي
الإخراج الفني
حامد العويضي
وحدة الترجمة
أحمد الحملي
د. جمال الرفاعي
عادل مصطفى
محب شريف
محمد إسماعيل
منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٣٠٠ / ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٢٠٠
فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
السنة الثالثة - العدد الخامس والعشرون يناير ١٩٩٧

٢

مقدمة العدد

١- ملف العدد: جدل الحكومة والمعارضة

- حوار مع نتانياهو أورى شافيط ٣
خطة لتكريس العداوة هارتس ١١
مشكلة نتانياهو الفعلية حامى شيلو ١٢
الأساس أن هناك نظرية تسفى برئيل ١٣
ماهو الأفضل لنتانياهو ران كسلو ١٤
حان وقت الرحيل يحعيام فايتس ١٥
بعد إستفتاء واحد مان ١٦
مليون دولار للشقة عوفر برتسبورج ١٧
معاداة ذاتية للسامية أهرون قابو ١٨
الشباب الإسرائيلي لا يفهم مناحم رهط ١٩
بدون ثمن جيل هرايفن ٢٠
٢ - عملية التسوية
الحرب والسلام موشيه ايشون ٢١
مارش الحماقة الإسرائيلية زئيف ماعوز ٢٢
لا يجب على اليسار الانتظار اوريت جاليلي ٢٦
بيدين نظيفتين عوزى بنزيمان ٢٨
لغم سورى شالوم بروشليمي ٢٩
لماذا يلزم بيريز الصمت ابراهام طل ٣٠
دعوة مع الفجر رافى مان ٣١
فجوة تبعث على القلق هارتس ٣٢
يتمسكون بمواقفهم داني روبنشتاين ٣٢
أصوات تتردد فى المعسكر موشيه ايشون ٣٣
ضد الدولة القادمة سكومونكديمون ٣٥
رهائن فى ايدي الشاباك توم سيجفى ٣٦
٣ - عرب إسرائيل
حكم ذاتى لعرب إسرائيل يعقوب أدلشتاين ٣٧
مواطنون مع وقف التنفيذ يوسف الغازى ٣٨
٤ - الاقتصاد الإسرائيلي
اين النبوة واين الاقتصاد سيفر بلوتسكى ٣٩
نتانياهو: يحتمل أن يصل معاريف ٤٠
الجهة الاقتصادية لجيش الدفاع اريز روتام ٤١
بالرغم من معارضة نتانياهو معاريف ٤٢
٥ - إسرائيل - الولايات المتحدة
ماذا ستفعل اولبرايت وكوهين زئيف شيف ٤٣
الولايات المتحدة أوقفت ألوف بن ٤٤
٦ - قراءات
الانتحار حانن كريستال - ايلان كفير ٤٥
٧ - شخصية العدد دان مريهور ٤٨

المسافة بين الايديولوجيا والواقع

لمفهوم الايديولوجيا تعريفات عديدة ومتنوعة بقدر اختلاف الأطر المرجعية والمنهجية للمفكرين والباحثين في تاريخ ومعالم هذا المفهوم وعلاقته بالواقع، ومن بين هذه التعريفات العديدة لهذا المفهوم يحظى أحدها باتفاق كبير، وهو الذي يعرف الايديولوجيا بأنها الاعتقاد في صحة مجموعة من الأفكار والمقترحات المجردة النظرية وقدرتها على التلاقم مع الواقع - أو بالأحرى - تأقلم الواقع مع هذه الأفكار، ووفقا لهذا التعريف فالموقف الايديولوجي هو الموقف الذي يجد المرء فيه نفسه متمسكا بأفكاره ومحجما عن رؤية الواقع المتغير، والذي قد يناقض هذه الأفكار ويلفظها، وهذا التعريف يتخذ في الحالة الإسرائيلية وحالة نتانيا هو بصفة خاصة مضمونا مختلفا ويكاد يكون حالة سيكولوجية أكثر من كونها حالة أيديولوجية أو سياسية.

فالايديولوجية الصهيونية - بشكل عام - والتي تؤطر كافة السياسيين الإسرائيليين، وتشكل مزاجهم النفسي، وثقافتهم السياسية تستند إلى أساطير توراتية تمتد لما يزيد عن الألفى عام، وكأن يهود اليوم هم نفس أحفاد قبيلة بنى إسرائيل، التي أقامت في هذه المنطقة بعض الوقت، وكأن لا شيء قد تغير في اليهود أو في العالم المحيط بهم وبنا، بل يبدو الأمر كما لو كان اليهود جوهرًا ثابتًا ميتافيزيقيا لا يتغير فيه شيء ولا يغيره شيء، جوهرًا يستعصى على قانون التغير الأبدى الذي يسرى مفعوله على البشر منذ بدء الخليقة وحتى الآن.

وقد تَكشَّفَ إلى حد كبير - عبر ومن خلال الواقع - زيف الأساطير وتناقضها مع الواقع، فقد أعتقد رواد الصهيونية أن فلسطين «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» ولكن سرعان ما تكتشف لهم أن الفلسطينيين هم شعب يقطن هذه الأرض، ولم يكن كافيا وجود هذا الشعب فقط على هذا الأرض، بل كان لابد من أن يتحول هذا الوجود إلى مقاومة وإرادة سياسية، ومنذ هذه اللحظة فقط يدرك الإسرائيليون عمق المأساة التي وجدوا أنفسهم فيها وأوجدوا فيها شعبا آخر هو الشعب الفلسطيني، فإذا كانت الحجة الأساسية للصهيونية هي أن اليهود عانوا في البلدان التي عاشوا فيها وأن هذه المعاناة أبدية طالما بقى اليهود مع غيرهم من أبناء الشعوب الأخرى، وأنهم كانوا ضحية الاضطهاد والظلم الذي لا قوه فإن مسار الصهيونية العملى قد حول اليهود من مُضطَهَدين إلى مُضطَهَدين، ومن مجرد ضحية إلى جلد آخر، يقوم بالاحتلال ويخالف فيه جميع مواثيق جنيف التي أقرها المجتمع الدولي والخاصة بحماية المدنيين أثناء الاحتلال، وحظر تغيير المعالم الديموجرافية والجغرافية للأراضي الواقعة تحت الاحتلال.

ورغم التطور الذي شهده الصراع العربى الإسرائيلى والذي تمثل فى العديد من الحروب وأشكال المقاومة، فإن بنيامين نتانيا هو لا يزال يؤمن بنفس الأفكار الرئيسية التى قال بها رواد الصهيونية منذ قرن تقريبا، فالحوار المنشور فى هذا العدد يكشف بجلاء تجذر وعمق هذه الأفكار فى بنية نتانيا هو النفسية والسياسية، فهو يؤمن أن الأرض التى يتم التفاوض بشأنها هى أرض اليهود وأرض الآباء والأجداد والميعاد، وهو ما يعنى أنها ليست أرضا محتلة ويرفض مقارنة هذه الأراضي بالجزائر التى كانت تحتلها فرنسا، كما أنه من ناحية أخرى لا يرى أن القضية الفلسطينية هى جوهر هذا الصراع، وإنما رفض النول العربية لوجود إسرائيل هو الذى خلق المشكلة الفلسطينية ولم يفلح الواقع المتطور والمتغير فى زعزعة الأفكار التى يؤمن بها نتانيا هو، ولم يفعل قبول النول العربية بإسرائيل أو قبول الشعب الفلسطينى التعايش مع إسرائيل على نفس الأرض، فى تحريك البنية العقائدية الجامدة التى يتمحور حولها رئيس الحكومة الإسرائيلية، وهذا الانفصال عن الواقع والتمحور حول الايديولوجيا قد يريح صاحبه إلى حين خاصة فى ظل الخلل فى ميزان القوى الذى يؤطر التسوية، ولكنه فى ذات الوقت قد يمهّد الطريق إلى مضاعفات وأثار وانفجارات من شأنها أن تطيح بالأمن «الزائف» المؤقت، وقد يصعب السيطرة عليها وربما تذهب بالأمن والسلام معا، ذلك أن توازن القوى كان دائما وسيظل حالة ديناميكية وليست استاتيكية وهو ما يعنى أن السلام الآن أفضل من السلام بعد حين من الدهر، يكون فيه قانون التغير قد حقق مفعوله وخلق معطيات جديدة يصعب التكهّن بنتائجها وتفاعلاتها وانعكاساتها على المنطقة.

جدل الحكومة والمعارضة



ملف العدد

حوار مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو

هآرتس
١٩٩٦/١١/٢٢
أجرى الحوار:
أوري شافيط

يعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في حقيقة الأمر شخصا هادئ الطباع، وقد كان نتانياهو متوترا بعض الشيء في بداية اللقاء إذ كان يحاول الاطمئنان، والتأكد من أنني لا أنصب فخا له، ومن أن من يحاوره لا يبتغي الاساءة اليه، ولكنه سرعان ما اقتنع بعد مضي بضع لحظات من بداية الحوار بأن الشخص الجالس أمامه يختلف معه في الرأي، وأنه لا يتربص به، ومن هنا فقد انفجرت أساريره، وتغيرت نظراته، بل ونبرة صوته، واختفت الغطرسة. وحاول نتانياهو خلال حديثه وعلى نحو هادئ أن يشرح رؤيته للواقع.

ويضع نتانياهو في مكتبه صورة ألتقطت من الجو لمدينة «جملا» الواقعة في الجولان، كما أنه يضع صور عائلته، وحديثي نتانياهو بأعجاب عن مدينة جملا ومعبدها، وأوضح لي أن قبلة هذا المعبد لا تتجه نحو القدس لأن هذه المدينة قد دمرت في عام ١٩٦٧م أي قبل دمار القدس بثلاث سنوات.

ويهتم نتانياهو بعلم الآثار اهتماما يصل إلى حد العشق، ومن هنا فحينما يحلق نتانياهو بالطائرة الهليكوبتر فوق أحد المواقع الأثرية التي لم يتم التنقيب فيها بعد فإنه يطلب من

الطيار أن يحلق فوق هذا الموقع. وحينما بدأ نتانياهو في التحدث بارتياح فقد أخذ يتحدث بحرية عن معلميه، فذكر مع بينهم نورداو، وجيبوتسكي، وزانجيل. وقد أخرج خلال حديثه سيجارا أشبه ما يكون بسيجار الزعيم البريطاني تشرشل، وأخذ يدخنه على نحو يوحى بأنه أحد أبناء الطبقة الأرستقراطية. وكان يتحدث على نحو يوحى بأنه يرى أن مهمته تتمثل في انقاذ شعبه ووطنه من حالة التفسخ والوهن ومن مخاطر التنازلات التي يتم تقديمها دون وعي. وفيما يلي نص الحوار:

* رأى قادة الحكومة الإسرائيلية السابقة أن علاقة إسرائيل بالأراضي تتشابه إلى حد كبير مع تلك العلاقة التي سادت بين فرنسا وبين الجزائر، وأمن هؤلاء القادة أن وضع الأراضي يتشابه للغاية مع وضع الجزائر. وقد كان موقف اسحاق رابين تجاه الأراضي شبيها بموقف الرئيس الفرنسي ديغول فبينما يسعى ديغول إلى اسدال الستار على الاحتلال الفرنسي للجزائر فقد حاول رابين إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي، ونتساءل حاليا هل تعنى موافقتك على تنفيذ اتفاقيات أوسلو أنك ستتبني

نفس النهج التاريخي الذي سار عليه كل من ديجول ورايين؟

- لا. وأعتقد أن حرص بعض الإسرائيليين على إجراء هذه المقارنة يدل على انفصالهم على نحو خطير عن جذورنا الوجودية. فهذه الأرض ليست أرضاً أجنبية، ووجودنا في هذه الأرض لم يكن وليد الصدفة فقد ناضل اليهود على مدى ألفي عام من أجل العودة، بل وسفك اليهود الدم والدمع للعودة إلى هذه الأرض. ويحاول بعض أبناء هذا الجيل الذي ولد وترعرع في إسرائيل أن ينكر تلك العلاقة الوثيقة التي سادت بين اليهود وبين هذه الأرض، وأعتقد أن المقارنة بين علاقة إسرائيل بالأراضي، وبين تلك العلاقة التي سادت بين فرنسا والجزائر تعد أمراً خطيراً للغاية، كما أنها تعبر في حقيقة الأمر عن أزمة الهوية. ومن المؤكد أن مكانة يهودا والسامرة بالنسبة إلينا شديدة التباين عن مكانة الجزائر بالنسبة لفرنسا، ومن ثم فإن هذه المقارنة مقارنة مضللة، فيرتبط كل وجودنا من الناحية التاريخية ارتباطاً وثيقاً بهذه الأرض. وفيما يتعلق بالناحيتين الجغرافية والأمنية فلن يفصل أي بحر كان بين يهودا والسامرة وبيننا. ويجب أن نتذكر جميعاً أن هذه الأراضي تقع هنا في إسرائيل، وأنها لا تقع في قبرص أو تركيا أو جنوب أفريقيا. ويمكنني القول أنه ليس هناك أي أساس من الصحة لهذه المقارنة من الناحيتين القومية والاستراتيجية.

وإذا كان هذا الاحساس بالاعترا ب نابع من وجود مراكز تجمعات عربية ضخمة في يهودا والسامرة فإنه يمكننا أيضاً قول أن منطقتي الجليل والنقب منطقتان غريبتان عن إسرائيل خاصة أنه توجد في هاتين المنطقتين كثافة عربية ملحوظة.

* زعمت في الماضي أنه من الممكن أن تكون إسرائيل مثل تشيكوسلوفاكيا، وكان هذا النموذج يعني أنه من الممكن أن تتشابه مكانة الفلسطينيين في يهودا والسامرة مع تلك المكانة التي تمتع بها الألمان خلال عقد الثلاثينيات في تشيكوسلوفاكيا؟

- إن محاولات تصوير إسرائيل في صورة الطرف المحتل الذي لا يعرف الرحمة طريقاً إلى قلبه تستدعي في الذهن تلك الحملة الدعائية التي شنّها الألمان ضد التشيك بغرض إجبارهم على إخلاء قطاع سوديت.

* تتضمن كتاب «مكان تحت الشمس» فقرة شديدة الرومانسية فقد شبهت نفسك فيها بجندى يطيل الوقوف بالأمكن اليهودية المقدسة، وجندى لا يمل الشعور بأن عودته إلى هذه الأمكن تعد بمثابة عودة لجميع الأجيال، فهل من الممكن أن تسفر سخرية القدر في نهاية المطاف عن انفصالنا نهائياً عن جميع هذه الأمكن أي عن الخليل ونابلس وبيت لحم وغيرها من

الأمكن المقدسة؟

- إننا لن نفصل عن الخليل، وإن نخلّي الخليل حيث إننا سنعيد الانتشار بها. وفي حقيقة الأمر فإن كل الجهود التي قمت بها طيلة الأسابيع الماضية كانت تهدف إلى تأمين حياة يهود الخليل والحفاظ على سيطرتنا على الأمكن اليهودية المقدسة في المدينة. ومع هذا فإنني أجد صعوبة بالغة عند التحدث عن الخليل خاصة أنه تربطني صلة وثيقة بهذه الأمكن المقدسة، فكل حجر في هذه الأمكن يثير في نفسي الذكريات والشجون فترتبط نفسي بهذا الواقع التاريخي وأشعر أنني جزء لا يتجزأ منها. ولا أدري لماذا يهتم البعض منا بمسألة ارتباط العرب بالأرض بالرغم من أن ارتباطهم بهذه الأرض لا يضاهي ارتباطنا بها الذي دام على مدى ألفي عام.

وحينما انتهت اليوم من مراسم الاحتفال بذكرى بن جوريون والتي جرت في منطقة «سادية بوكير» فقد طلبت من قائد الطائرة التي أقلتني منها إلى تل أبيب أن يغير مسار الرحلة، وأن يحلق فوق الخليل ليس فقط كي ألقى نظرة عابرة عليها، وإنما حتى احتويها على نحو ميتافيزيقي خاصة أنها تمثل أقدم مركز استيطاني في التاريخ اليهودي، ويكفيها معرفة أن قبور الأباء توجد بها. ولذلك فإنني أشعر بقدر كبير من المسؤولية، ومن ثم فإنني أبذل كل ما في وسعي للحفاظ على كل هذه الرموز التاريخية دون المساس بالأمور الأخرى وبالمصالح الحيوية التي يتعين على كرئيس للوزراء الحفاظ عليها.

* لقد اقتحمت عالم السياسة في عام ١٩٨٣، وهذا بعد أن نشرت مقالا في صحيفة «دول ستريت جورنال»، وقد زعمت في هذا المقال أن القضية الفلسطينية لا تمثل لب النزاع الشرق أوسطي، فهل تتبنى هذه الرؤية التي طرحتها آنذاك؟

- أعتقد أن العلة الأولى لهذا النزاع تتمثل في حالة الصدام القائمة بيننا وبين العالم العربي الذي رأى وما زال يرى إلى حد ما أن إسرائيل تعد بمثابة جهة غريبة وأنه لا يحق لها الوجود في هذا الموقع. وتعد القضية الفلسطينية محصلة لهذا النزاع، ولكنها لا تعد بمثابة العلة الأولى التي تولد عنها هذا النزاع، ولا أسلم بذلك الافتراض السائد والمسلم به في إسرائيل والذي مفاده أن حل القضية الفلسطينية كفيل بإسداد الستار على النزاع العربي الإسرائيلي، وإن كنت أتمنى بالطبع أن تكون هذه المقولة مقولة صادقة.

وأعتقد أنه لن يتم حل النزاع العربي الإسرائيلي على نحو شامل حتى في حالة التوصل إلى تسوية دائمة مع الفلسطينيين وعلى النحو الذي أؤمن به، فلن ينتهي هذا الصراع إلا بعد أن يقتنع العالم العربي بل وإيران بأن وجود إسرائيل في المنطقة يعد أمراً مسلماً به، أو في حالة حدوث إصلاحات ديمقراطية حقيقية في النول المحيطة بنا.

* لقد رسمت في كتابك خطأ فاصلا بين السلام الذي من الممكن أن يسود في ظل جو ديمقراطي وبين سلام الردع أي سلام القوة الذي من الممكن اتباعه في منطقة الشرق الأوسط، فهل يعني هذا الأمر أنك تقترح التقليل من حجم آمالنا وتوقعاتنا، وأنت تدعونا لتحجيم رؤيتنا للسلام؟

- تتمثل إحدى القضايا التي نواجهها في أننا نزرع آمالا غير واقعية، ومن الضروري أن تمتزج التوقعات بالآمال، وإلا فليس من الممكن أن يتم إحراز أي تقدم، ويمكنني على نفس النحو قول أن حياة الشعوب تتشابه مع حياة الفرد، فحينما ينفصل المرء عن الواقع ويخلق فوق السحب ويقطع كل صلاته بالأرض فإنه يرتطم في نهاية المطاف بالأرض، ويتحطم بالتالي على صخور الشرق الأوسط الحقيقي.

وبخصوص هذا الصدد فإن البعض لا يكف عن عقد آمال وردية ضخمة، ولكن سرعان ما يسيطر عليهم فيما بعد الاحساس باليأس. وفي المقابل فإنني أدعو إلى تأمل الواقع المحيط بنا على نحو متأن ومعتدل حتى يمكننا فهم أن العداء لإسرائيل مازال ضخما للغاية. ولذلك فإن قدرتنا على التوصل إلى السلام مع جيراننا ترتبط إلى حد كبير بقدرتنا على الردع، وبإدراك قطاعات عريضة من العام العربي لشدة بأس إسرائيل خاصة أنه سيتحطم كل ماتم تحقيقه على الصعيد السياسي في حالة تبدد هذا التصور السائد عن قوة إسرائيل.

* هل ترفض رفضا مطلقا فكرة الشرق الأوسط الجديد؟

- تعد هذه الفكرة مميزة لهؤلاء الراغبين في تغيير ما يحدث وراء الأسوار، ويسعى هؤلاء لإحداث التغيير من خلال استغراقهم في واقع آخر. أما أنا فإنني أتأمل ما يحدث على نحو واقعي، وأعلم أن استعداد العرب للاعتراف بدولة إسرائيل والتعايش معها في سلام يرتبط بقدرتنا على أن نوضح لهم أننا لن نزل من المنطقة. ويتحدث البعض كثيرا عن التطبيع، وحقا فإن التطبيع والتغييرات السيكولوجية والعلاقات الاقتصادية تعد أمورا بالغة الأهمية يتعين علينا أن نطورها، ولكن فمن الضروري أيضا أن نقيم على سبيل المثال ماتم على صعيد تطبيع العلاقات مع مصر بعد مضي عشرين عاما على توقيع اتفاقيات السلام بين مصر وإسرائيل، ومن الضروري أن نبحث أيضا مدى استيعاب الانتلجنسيا المصرية لمقولة السادات التي جاء بها «لن تنشأ أية حروب، ولن يسفك المزيد من الدماء».

ومن المؤسف حقا أن استيعاب الانتلجنسيا لهذه المقولة مازال محدودا، وأذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اسحاق رابين حدثني بمرارة شديدة عن موقف مصر تجاهنا، وعلاوة على هذا فالوضع في مصر يتسم بالاضطراب أضف إلى هذا أن موقف الانتلجنسيا المصرية تجاه إسرائيل تشوبه حالة من عدم الاستقرار،

ناهيك عن أنه تتفشى في مصر وخاصة في أوساط بعض الطبقات ظاهرة الناصرية المحدث.

وإذا كان الأمر على هذا النحو فلنا أن نتساءل عن طبيعة العوامل التي أسهمت في الحفاظ على السلام مع مصر، ويمكننا حصر هذه العوامل في أن بعض قطاعات القيادة المصرية تستوعب إلى حد ما السلام مع إسرائيل. ويتمثل العامل الثاني في وجود قدر محدود للغاية من التطبيع مع إسرائيل. أما العامل الثالث فيتمثل في عامل الردع والتسويات الأمنية الفعالة. وليس من الممكن أن يتحقق التطبيع أو أن يتم استيعاب السلام بون هذه العوامل الثلاثة التي تعد شرطا جوهريا للحفاظ على السلام. ومع هذا فمن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن علاقاتنا مع مصر تشهد بعض الظواهر الايجابية، ويتعين علينا تشجيع هذه الظواهر بجميع السبل الممكنة. وأرى أن الرئيس مبارك شريك في دفع هذه التطورات، ومع هذا فمن الضروري أن يكون من الواضح لنا أنه لو كانت إسرائيل ضعيفة لما كانت إسرائيل قد تمكنت من الحفاظ على السلام مع مصر.

* هل يمكننا عندئذ قول أنه من الضروري الاستمرار في سياسة الحائط الحديدي؟

- إننا نعيش في منطقة الشرق الأوسط في عهد الحوائط الحديدية وتساعدنا هذه الحوائط على كسب بعض الوقت، ونأمل أن تشهد المنطقة خلال هذه الفترة الزمنية بعض التغييرات الايجابية التي من شأنها أن تقلل من ارتفاع هذه الحوائط الدفاعية، بل والغائها ذات يوم. وتحدث هذه التحولات على نحو تدريجي، ولكن يتعين علينا ومن أجل إكمال هذه المسيرة أن نخلق في العالم العربي حالة من التفهم مفادها أنه من العبث التفكير في زوالنا من المنطقة. ويجب أن تقتنع الانتلجنسيا العربية إن إسرائيل ليست بمثابة كيان صليبي مستحدث أو أن مصيرها إلى الزوال.

وبخصوص هذا الصدد فلقد أن أشير إلى أنني اكتشفت منذ قيامي بتولي منصب رئيس الوزراء أنه قد تضاعفت خلال السنوات الماضية قوة إسرائيل وقدرتها على الردع، وقد ارتكبت الحكومة السابقة خطأ جسيما حينما تصورت أنه بمقدور السلام فقط أن يوفر الأمن، ومن ثم فقد سمحت لذاتها بالآ تعمل على الرفع من قوة بأسنا، وتضاعفت أيضا بالتالي قوة الدفاع للخدمة في الجيش الإسرائيلي، كما تضاعفت قوة المناعة على المستوى القومي. ونجمت على هذا النحو ظاهرة بالغة الخطوة ممثلة في خوض بعض المغامرات السياسية والعسكرية في آن واحد. ومن الملاحظ أيضا أنه قد تضاعفت

قوتنا الأمنية في نفس الفترة التي كنا نتقلص فيها إقليميا. وأعتزم تغيير هذا الاتجاه، وقد بدأت بالفعل العمل في هذا الاتجاه، وأعتقد أنه إذا بدت إسرائيل ضعيفة في المفاوضات المتعلقة بالتسوية النهائية فستكون هناك ذريعة دائما لمهاجمتها. ومن الضروري تفهم أنه إذا كانت اتفاقيات السلام تساعد على تحقيق الأمن إلا أنه ليس من الممكن أن تحل هذه الاتفاقيات محل الأمن، فالقوة العسكرية هي شرط السلام، ومن ثم فالحفاظ على قوة الردع يساعد على الحفاظ على السلام، وإضفاء مسحة من الاستقرار عليه.

* هل تعنى أنه كان هناك بعض التقصير الأمني؟ وأن السياسة التي انتهجتها الحكومة على الصعيد الأمني شابهها بعض القصور؟

- لقد حدثت بعض الأمور التي من الصعوبة بمكان تفهمها، فقد منعت الشخصيات التي بمقدورها الحفاظ على أمن الدولة من اتخاذ بعض القرارات الحيوية. وبالرغم من أن بعض القيادات الأمنية ذات الآراء السياسية المتباينة قد حذرت من هذه المسيرة إلا أنه تم المساس بقدرتنا في العديد من المجالات، كما قد غفل البعض - ومن فرط حماسهم لفكرة الشرق الأوسط الجديد والذي ليس له أي وجود على أرض الواقع بعض الحقائق الرئيسية. ومن الضروري أن نتفهم أيضا أن مكن خطورة الحديث عن إمكانية التقليل من قوة الجيش لا يمكن في تحملنا لبعض المخاطر السياسية فحسب، وإنما يكمن في تزايد قوة الجيوش المحيطة بنا على نحو لا مثيل له، فيمتلك العرب حاليا صواريخ تهدد جبهة إسرائيل الداخلية، كما أنها تشكل تحديا جديدا لقواتنا.

وأعتقد أن الحل الذي من شأنه القضاء على كل هذه التهديدات يتمثل في أن يظل الجيش الإسرائيلي بمثابة أقوى جيش في المنطقة، وأن يكون بمقدوره صد أي هجوم، ولكن يتعين علينا القضاء على الاتجاهات السلبية، وألا نكتفي بمقولة أن السلام هو الحل، وأعتقد أن مثل هذه الإجابة غير مقبولة، ولا تتحلّى بالمسئولية ومن الممكن أن يبقى السلام في حالة كوننا آمنين.

* ما تقديرك للوضع الاستراتيجي، وما هي التوجهات الحقيقية للواقع المحيط بنا؟

- يشهد الشرق الأوسط حاليا منافسة بين ظاهرتين ليس لإسرائيل أي تأثير عليهما. وتتمثل الظاهرة الأولى في التطرف، أما الظاهرة الثانية فإنها تتمثل في مسيرة الاعتدال. ومما يؤسفنا حقا أن الغلبة حاليا لمتطرفين، بل إنهم يستطيعون في أي لحظة كانت تحويل المعتدلين إلى متطرفين، ومن ثم فإنني أجد أن فكرة الشرق الأوسط الجديد ليست سوى فكرة براقية فحسب. ونشهد حاليا ظاهرة القومية الإسلامية التي ليس هناك

أي مثيل لها منذ ألف عام.

ومن جهة أخرى تشهد المنطقة ظاهرة مضادة ممثلة في الاعتدال وفي الميل نحو الغرب، وتتجلى هذه الظاهرة في دول عديدة بل وفي سوريا. وتعد هذه الظاهرة بمثابة رد الفعل العربي على الوضع الذي تشكل عقب انهيار الاتحاد السوفيتي، ذلك الوضع الذي لم يعد به سوى قطب واحد ألا وهو القطب الأمريكي، ولكن هذا الوضع وبطبيعة الحال وضع مؤقت إذ إن القطب الأمريكي لن يظل مسيطرا على النوام، فسيشهد مطلع القرن الحادي والعشرين منظومة عالمية جديدة ستضم على الأقل خمسة أقطاب وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، أوروبا، الصين، اليابان، والهند وسيحاول كل منهم أن يمارس نفوذه وتأثيره في منطقتنا، وتتضح بوادر هذه النزعة في الوقت الحاضر، ولذلك فسنضطر عما قريب لدراسة كيف يمكننا التحرك في العالم الجديد متعدد الأقطاب.

ويعنى هذا الأمر أن إسرائيل لن تنعم براحة البال التي نعمت بها خلال السنوات الماضية، فلن تتوقف الصراعات في منطقة الشرق الأوسط، ولن يصل التاريخ بطبيعة الحال إلى منتهاه، وحتى إذا توصلنا إلى اتفاقيات سلام مع جميع جيراننا - وأعتقد أنه من الممكن تحقيق هذا الأمر - فلن تؤدي هذه الاتفاقيات إلى تضاؤل أهمية قضية الأمن التي تشغل حاليا مكانة بالغة الأهمية. ويتعين علينا تفهم أن التسويات السلمية التي سيتم التوصل إليها ستظل هشة للغاية نظرا لأن هذه المنطقة لم تشهد مسيرة إصلاح ديمقراطية حقيقية، هذا بالإضافة إلى أن الحركات الإسلامية تنعم في هذه المنطقة بقدر كبير من القوة. ويتعين علينا أيضا تفهم أن جميع موازين القوى في المنطقة ستتقلب رأسا على عقب عند حصول إيران على الأسلحة النووية، وعندئذ ستتعرض جميع الاتفاقيات التي وقعنا عليها أو التي سنوقعها إلى ضغط بالغ الشدة. وفيما يتعلق بالحل الذي يروج له اليسار للتخلص من هذه التهديدات فإنه يتمثل في الدعوة إلى تقديم الحد الأقصى من التنازلات وبأقصى سرعة حتى تظل هذه الاتفاقيات سدا منيعا في مواجهة الطوفان القادم. وعلى حد اعتقادي فإن هذه الرؤية غير واقعية إذ إنها تحاول أن تفرض على الواقع أمانينا، وأعتقد أنه من الضروري ألا نصور لأنفسنا أن الحلول الجزئية المتعجلة ستحل قضايانا الوجودية التي يتعين علينا مواجهتها.

* شهدت منطقة الشرق الأوسط منذ توليك لمنصب رئيس الوزراء وضعاً غير مستقر تجلت مظاهره في تلك المصادمات التي وقعت مع الفلسطينيين، وفي تلك الحالة من البرودة التي خيمت على علاقاتنا مع الأردن، وفي تبني مصر لموقف متشدد تجاهنا، وفي توتر الوضع على الجبهة السورية؟

- لا شك أنه حينما يتحدث البعض عن العودة إلى حدود ١٩٦٧، ويقدم العديد من التنازلات القومية دون أي مقابل فإن الآخرين لا

يتوقفون عن الثناء والإطراء عليه، وأنا واثق من أنه إذا تنازلت عن نصف القدس فسيثنى الجميع على، وسيحدثون عن اسهامى للسلام، ولكن الاختبار الحقيقي للسياسة لا يتمثل فى الحصول على تأييد لحظى من قبل الآخرين بقدر ما يتمثل فى الحفاظ على المصالح القومية من خلال اتباع سياسة تحدد حدود اللعبة. ولا غرابة فى أن الطرف الآخر لا يشعر بالارتياح عند توقفك عن سياسة التنازل وتقديم كل شئ، وتبنيك لسياسة التفاوض، ويعمر العرب حاليا عبر مرحلة التأهل والتكيف، ومن ثم فمن الطبيعى أن يمارسوا أقصى درجات الضغط، ويفضل العرب بالطبع أن يتعاملوا مع حكومة تأخذ وتعطى. ولذلك فقد شن مؤتمر الجامعة العربية الذى عقد فى القاهرة بعد مضى أسبوع على تشكيل الحكومة الإسرائيلية الهجوم على، ويمكننى القول أن هذا الهجوم يرمى إلى حصول أى إجراء عربى ضدنا على تأييد الغرب، وإلقاء مسئولية أية أزمة على عاتق إسرائيل. ويرى من قرروا شن هذا الهجوم أيضا أنه بمقدور العرب حاليا تشتيت المجتمع الإسرائيلى وتشجيع البعض على الانضمام إلى صفوف المناهضين للحكومة. ويستطيع عرفات على ضوء هذا التصور أن يستغل افتتاح نفق الأقصى، وأن يعقد آماله على إدانة إسرائيل من الداخل والخارج. وكان بمقدور سوريا على ضوء هذه التصورات أيضا التهديد بشن الحرب، وتوجيه اصبع الاتهام إلى إسرائيل.

* هل من المحتمل أن تتدهور الأمور على نحو يؤدي إلى حدوث مواجهة عسكرية خاصة وأن جهاز المخابرات العسكرية أوضح خلال الشهور القليلة الماضية أن احتمالات نشوب الحرب مع سوريا لم تعد ضئيلة؟ وقد ذكر أحد كبار الوزراء فى الحكومة أنه من الضرورى إعداد الشعب للحرب.

- يتعين علينا أن نميز بين استعداداتنا للاحتتمالات المختلفة، وبين إمكانية وقوعها، ومن الضرورى أن نكون مستعدين تحسبا للحظة التى قد يفقد فيها النظام فى دمشق صوابه، ويشن هجوما مفاجئا مفترضا أنه قد يجنى منه فائدة سياسية. وإذا تسالنى عن إمكانية وقوع هذا الأمر فلا أتصور نشوب الحرب.

ومع هذا فقد عملنا خلال الآونة الماضية ومن أجل نزع فتيل الحرب بإجراء بعض الاتصالات على الصعيد الدولى، وتم خلالها نقل بعض الرسائل التى أوضحت أن سوريا ستظل بمفردها على الساحتين السياسية والعسكرية فى حالة قيامها بشن الحرب وكانت هذه الرسالة باللغة الأهمية خاصة أنه من المتصور أنه إذا تم شن أى هجوم مفاجئ فإنه لن يعقبه أى هجوم إسرائيلى معاكس لأنها ستعرض إلى ضغوط من قبل المجتمع الدولى. وأعتقد حاليا أن الاجراءات التى اتخذناها جعلت دمشق ترى هذا الاحتمال على نحو أكثر واقعية.

أما الخطوة الثانية التى اتخذناها فقد أوضحنا لدمشق أنه ليس

بوسعها تحقيق أى مفاجأة استراتيجية خاصة أننا على علم بطبيعة نواياها وبطبيعة مشاريعها التنفيذية التى تتابعها إسرائيل بكل يقظة. ولم يتبق أمامنا سوى احتمال قيام السوريين بشن هجوم تكتيكى خاطف، ونستعد أيضا لهذا الاحتمال، وبمقدورنا أيضا مواجهته. وأعتقد أننا قد نجحنا وعلى نحو فعال فى التقليل من خطر المواجهة مع سوريا، ونتحرك نحو استئناف محادثات السلام معها. ومع هذا فلا يمكننا القول أننا أزحنا الخطر بالكامل حيث مازال من الوارد أن يتحرك طرف ما على نحو غير عقلانى.

* هناك تناقض واضح بين عالمك الأيديولوجى الذى تنتمى إليه وبين الواقع السياسى الذى ورثته عن سبقوك فهل يدل قرارك بشأن الانسحاب من الخليل، والاستمرار فى الحوار مع ياسر عرفات على أن الواقع السياسى قد انتصر على عالمك الأيديولوجى، وأنك انفصلت عن ذلك العالم؟

- لا فإذا قمت بمراجعة ما قمت به منذ أن توليت منصب رئيس الوزراء فستجد أنى نفذت ما وعدت الناخبين به، فلقد قلت خلال حملتى الانتخابية ورغم جميع الانتقادات التى وجهتها لاتفاقيات أوسلو أنى لن أتجنب تنفيذ هذه الاتفاقيات، وهذا ما أقوم به حاليا.

ومن الضرورى أن نتفهم أمرا واحدا وهو أن أوسلو تعد إطارا لم يخطط له كما ينبغي. فاتفاق أوسلو اتفاق ملئ بالثغرات، كما أنه اتفاق لم تشارك القيادات الأمنية أو قادة المخابرات فى إعداده. وبالرغم من أن هذا الاتفاق لا يملأ ماهية التسوية النهائية إلا أنه يحدد وجهة غير مرغوب فيها. ويكمن خلف اتفاقيات أوسلو فى واقع الأمر افتراض واضح مفاده أن الطرفين يرغبان فى إقامة دولة فلسطينية، وأنهما يرغبان فى تشكيل إطار لا يبتث الرعب فى نفوس الإسرائيليين، وإن كان يحاول إعداد الشعب لنفسه المحصلة.

وكان محصلة هذا الأمر أن الطرف الإسرائيلى أصبح يعطى فقط، وفى المقابل فقد كان الطرف الفلسطينى يكتفى بأخذ كل شئ، ومن الضرورى أن نتفهم أنه إذا استمرت المسيرة على هذا النحو دون تحديد النقطة التى يتعين على الطرف الفلسطينى فيها أن يتوقف عن المطالبة فإن هذا الأمر سيؤدى إلى زوال دولة إسرائيل.

* تطرقت فى كتابك إلى أن ظاهرة القومية الفلسطينية تعد إحدى الوسائل التى تستخدمها القومية العربية، وكثيرا ماورد مصطلح الشعب الفلسطينى فى كتابك بين علامتى تنصيص، فهل تعترف بوجود الشعب الفلسطينى وبحقوقه؟ وهل تعترف بأن لهذا الشعب حقوق مشروع غريب الأردن؟

- بدأت الحركة القومية الفلسطينية كوسيلة فى أيدي القومية العربية، ثم استخدمها عبدالناصر كوسيلة لتحقيق أهدافه. ومع

هذا قد اكتسبت هذه الحركة مع مضي الوقت طابعا خاصا بها، وأعتقد بالتأكيد أنه من الضروري الاعتراف بأمال وتطلعات الفلسطينيين، وفي الوقت الذي لا أنكر فيه وجود مثل هذه الظاهرة فإنني أحاول تعريفها على نحو دقيق.

وأزعم أن وجود القومية الفلسطينية لا يرتبط بالضرورة بيهودا والسامرة وغزة إذ أن للقومية الفلسطينية وجودا في أوساط التجمعات الفلسطينية في الأردن ولبنان، وفي أماكن أخرى، كما أن هذه القومية الفلسطينية تتسلل على نحو سريع إلى داخل عرب إسرائيل.

وفي حقيقة الأمر فإننا نواجه القومية الفلسطينية التي تعد جزءا لا يتجزأ من القومية العربية التي تصبو إلى تطبيق الميثاق الوطني الفلسطيني - الذي لم يبلغ بعد - في كل أرض دولة إسرائيل. وفي المقابل فإن قادة حركة ميرتس يتصورون أنه إذا اعطينا هذه الحركة القومية ما تطالب به في المرحلة الأولى أي إذا سمحنا لهم بإقامة دولة في مناطق يهودا والسامرة وغزة وفي نصف القدس فإننا سنضع بالتالي حدا لتطلعات الفلسطينيين. وأعتقد أن هذا الافتراض افتراض غير واقعي، ومن الضروري أن يتفهم كل عاقل أنه إذا سلمنا دون أية شروط وبدون أي تفكير متأن بالمبدأ القائل بأنه يحق للأقلية الفلسطينية المقيمة في يهودا والسامرة الحصول على حق تقرير المصير، فسرعان ما سيتبنى عرب إسرائيل هذا المبدأ أيضا، وسيطبق هذا الأمر فيما بعد على القدس وعكا وحيفا، وتل أبيب، ويافا.

* هل يعني هذا الأمر أنك ترى أن الفلسطينيين يعدون بمثابة أقلية قومية فقط؟ وهل تزعم أنه لا يحق لهذه الأقلية الحق في الحصول على تقرير المصير؟

- إنك تتحدث الآن عن لب الموضوع، وتعد هذه القضية قضية بالغة التعقيد. ولقد شهد هذا القرن صراعا بين فكرة الأممية التي طرحها المفكر الروسي فلاديمير لينين، وبين الفكرة القومية التي مثلها فيلسون والتي كللت بالنجاح. ومع هذا فإن ما نشهده حاليا في ظل هذه الفترة التي تقترب فيها من نهايات القرن يعد تشويها لفكرة فيلسون. ويسود حاليا تصور مفاده أنه من الضروري أن تحصل أية أقلية قومية على حق تقرير المصير لأنها تطالب بهذا الحق، الأمر الذي يعني أن المطالبة بهذا الحق أصبحت شرطا كافيا لحصول أي جماعة على هذا الحق. ويهدد هذا الأمر النظام الدولي بأسره، بل ومن شأنه تهديد عشرات الدول، فإذا تم التسليم بهذا الوضع فإن هذا الأمر سيخلق حالة من عدم الاستقرار في كل من شرق ووسط أوروبا، بل وفي غربها، وفي بضع أجزاء من أمريكا الشمالية.

وفيما يتعلق بإسرائيل فإن هذه القضية تعد قضية بالغة الحساسية، ومن الضروري أن نعلم أن حالة التجانس السائدة

بيننا وبين عرب إسرائيل والتي تتيح لهم الاندماج في المجتمع والتمتع بجميع الحقوق تقوم في المقام الأول على معرفة أن الدولة شديدة القوة، وأنه ليس من الممكن أن تنفصل القطاعات التي يقيم بها عرب إسرائيل عن الدولة، ولذلك فأعتقد أنه يتعين على الإسرائيليين الذين لا يشعرون بتلك الرابطة التي تربطنا بقلب أرض إسرائيل - والتي أشعر بها في المقابل - أن يتفهموا وبغض النظر عن المخاطر الأمنية التي قد نتعرض لها في حالة ما إذا تخلينا عن يهودا والسامرة أن هناك خطرا آخر متمثلا في منح حق تقرير المصير لكل من يطالب بهذا الحق.

* وهل تعتقد أن إقامة دولة فلسطينية سيادية على معظم أراضي يهودا والسامرة وغزة يهدد وجود دولة إسرائيل بكل ما تحمله كلمة تهديد من معاني؟

- أعتقد أن دولة إسرائيل ستعرض إلى مخاطر جسيمة في حالة إقامة مثل هذه الدولة، وأعتقد أيضا أن تلك الحالة من الجدل التي يشهدها المجتمع الإسرائيلي بين مؤيدي إقامة دولة فلسطينية وبين معارضي هذه الفكرة تعد حالة مصطنعة، كما أنها لاتمت بصلة إلى أصوليات الاجماع القومي السائد بين هذين الاتجاهين. فحينما أتحدث مع مؤيدي إقامة دولة فلسطينية عن رؤيتهم لهذه الدولة أجدهم يقولون أنهم يريدون إقامة هذه الدولة شريطة ألا تكون لهذه الدولة دبابات وطائرات أو صواريخ. ويعني هذا الأمر ألا تكون لهذه الدولة سيطرة سحب المياه من أراضيها، وألا تقوم بتوطين ما يقرب من ٢ - ٣ ملايين لاجئ على الحدود. ولا توجد بالطبع تلك الدولة التي لا تمتلك حق الدفاع عن سمائها أو السيطرة على حدودها، ولا توجد بالطبع أيضا تلك الدولة التي لا تمتلك حق التوقيع على أية اتفاقيات. وحينما يطالب غالبية الإسرائيليين بفرض كل هذه القيود على السلطة الفلسطينية فإنهم يعارضون على هذا النحو فكرة إقامة دولة فلسطينية سيادية. وفيما يتعلق بأوجه الخلاف بيني وبين هؤلاء - الذين يتحدثون ببساطة لا تحتل وعلى نحو غير مسئول - عن الدولة الفلسطينية فإنها تكمن في أنني أكثر وعيا بدلالات مفهوم «الدولة» كما أنني أدرك أن مفهوم السيادة كثيرا ما يتقلب على كل التسويات التي تعمل على تكبيل السيادة. وأدرك أيضا ومن خلال متابعتي للصراعات التي شهدها القرن العشرون بين السيادة السياسية، وبين تسويات نزع السلاح أن الغلبة كانت دائما للسيادة السياسية.

ولذلك فإنني واثق من أنه سيتضح في نهاية الأمر أن الخلافات السائدة في أوساطنا بخصوص هذه القضية تعد أبسط بكثير مما يتصور الآخرون، وإنني واثق من أن قطاعات عريضة من الشعب ستوافق على التوصل إلى تسوية تتيح للفلسطينيين قدرا لا بأس به من الاستقلال، وفي المقابل فستظل جميع الصلاحيات خاصة تلك المتعلقة بالأمن في حوزتنا. ومن الممكن أن نتوصل على هذا الأساس إلى تسوية سلمية مستقرة.

* فيما يتعلق بهضبة الجولان فهل تضع في حسابك فكرة الانسحاب إلى الحدود الدولية خاصة أنه ليس هناك أي بديل للسلام سوى الحرب؟

- لست مستعدا بادئ ذي بدء لاجراء المفاوضات في ظل أي تهديد كان، وحينما سندخل هذه المفاوضات فستكون مطالبنا متطابقة مع مطالب السوريين. فإذا طالبوا بكل هضبة الجولان فإننا سنقبل نفس الأمر، ولا أرى ما يدعو للتقليل من مطالبنا.

وتعد قضية الجولان قضية أمنية في المقام الأول، ولكن لنا في حقيقة الأمر صلات عميقة بالجولان، وبالرغم من أنني أضع في مكتبي صورة لمنطقة جملا بالجولان إلا أن الجانب الانفعالي لا يعد بمثابة الفيصل خاصة أن القضية الأمنية تعد بمثابة القضية الرئيسية. وإذا كان البعض يذكرني بأننا تخلينا عن سيناء وأن مصر استردتها إلا أنه من الواجب أن نتذكر أنه عندما تخلينا عن سيناء فقد ظل لدينا عمق استراتيجي تقدر مساحته بمائتي كم، ولو كان لدينا مثل هذا العمق الاستراتيجي على صعيد الجولان لكنا قد توصلنا بمنتهى سهولة إلى تسوية مع السوريين. وتتمثل الصعوبة في أنه ليس لدينا أي عمق استراتيجي في الشمال وأن كل ما هو متوافر لدينا في الشمال يتمثل في الارتفاع الاستراتيجي الذي سنفقد في حال تخلينا عن هضبة الجولان ومرتفعات جبل الشيخ.

ويذكر البعض حاليا أنه ليست هناك أية قيمة للأرض في عهد الصواريخ، ولكني أرى أنه إذا كانت الصواريخ تمثل مشكلة حقيقية إلا أن الدبابات تعد مشكلة أيضا، وتتزايد هذه المشكلة حدة حينما تندفع الدبابات من الأماكن المرتفعة صوب الأماكن المنخفضة. ويمكنني القول أن الأرض أصبحت أكثر أهمية في عهد الصواريخ خاصة أن الحشود البرية للطرف الآخر أصبحت تستمتع بمساعدة صواريخ أرض أرض التي بمقدورها ارباك استعداد قوات الاحتياط بالجيش الإسرائيلي، وزيادة صعوبة مهمة الدفاع عن الحدود. ولذلك فإن نواحي الدفاع الأرضي لا تختفي في عهد الصواريخ وإنما تزداد أهميتها. وتعد الأماكن المرتفعة على قدر كبير من الأهمية أيضا لنواحي المخابرات، ويمكنني وعلى ضوء جميع هذه النواحي سألغة الذكر التأكيد على أن قضية الجولان تعد قضية أمنية في المقام الأول.

وليس من الممكن الاكتفاء بالتحدث عن التطبيع مع سوريا خاصة أنه إذا تم التوصل إلى مرحلة تطبيع العلاقات معها فإن علاقاتنا ستكون شديدة البرودة، وليس من الممكن أيضا الاكتفاء بالتحدث عن استيعاب السوريين أو عن التحولات السيكولوجية التي ستحدث على الطرف السوري خاصة أن مثل هذه التغيرات ستكون محدودة للغاية. ومن الضروري أن نحافظ على أسس الردع، ومن ثم فمن الضروري أن يتم التوصل إلى تسويات أمنية بما فيه الكفاية. وتكمن على هذا النحو المشكلة التي نواجهها والتي نحن مضطرون لمواجهتها على صعيد المفاوضات.

* يسود في إسرائيل منذ انتهاء المعركة الانتخابية ثمة إحساس بعدم الارتياح، بل ويتحدث البعض عن الدمار الداخلي وعن شيوع حالة من الانفصام عن الذات، وعن وجود أزمة في القيم والثقافة، وعن انهيار المفهوم الإسرائيلي، وعن اختفاء القاسم الذي يجمع بين كل فئات المجتمع الإسرائيلي؟ - أعلم أن البعض يزعم أن المجتمع الإسرائيلي ينهار، وأن الدولة تعيش في حالة من الشقاق، وأن الشعب أصبح منقسما على ذاته، ومع هذا فحينما أسمع هذه التعبيرات فإنني أتذكر تلك التصريحات الشبيهة التي سمعتها في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عقد السبعينيات. فقد اعتاد البعض في ذلك الحين التحدث عن أن المجتمع الأمريكي يعيش منقسما على ذاته وأنه يعيش في حالة من الفرقة بين السود والبيض، وبين اليمين واليسار، وأنه سرعان ما ستغرب شمس الثقافة الأمريكية، ولكن سرعان ما اتضح خلال عقد الثمانينيات أن للمجتمع الأمريكي منظومة راسخة من القيم، بل وأنها بالغة القوة. وكان الرئيس الأمريكي رونالد ريجان خير ممثل لهذه المنظومة، ولا يختلف الرئيس الأمريكي الحالي بيل كلينتون عن الرئيس ريجان. وفي واقع الأمر فإن الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الأمريكي أكثر قوة مما يتصور البعض.

وينطبق نفس الأمر على المجتمع الإسرائيلي. فهناك ثمة إجماع في المجتمع على نوعية الحل السياسي، كما أنه يوجد إجماع أيضا بشأن منظومة القيم بالمجتمع الإسرائيلي. وأتصور أن غالبية الشعب الإسرائيلي تلتف حول الرغبة في الحفاظ على الهوية اليهودية. ومع هذا فأتصور أن بعض الظواهر التي نشهدها مثل ظواهر الاغتراب، والاستقطاب، والعنصرية تعد ظواهر بالغة الخطورة. ويجب أن نتذكر هنا أن رخاغا الاقتصاد، وقوتنا العسكرية، ومكانتنا الدولية ترتبط بقدرتنا على الالتفاف حول القيم التي تخلق القوة الحقيقية للأمة. ويجب أن نلتف حول هذه القيم التي تبرر لكل منا أسباب وجوده في هذا المكان وليس في أي مكان آخر.

وبخصوص هذا الصدد فأرى أنه من الممكن أن نتعلم الكثير من آباء الفكر الصهيوني، وإذا كان البعض يجد لذة في الحديث عن أخطائهم إلا أن أخطأهم كانت محدودة للغاية، بل إن رؤيتهم كانت رؤية ثابتة. وإذا كان آباء الصهيونية قد دعوا للتحرر من الانغلاق على الذات، والانفتاح على الغرب، ولتبوأ مكانة بارزة في كل العالم إلا أنهم قد دعوا أيضا للحفاظ على الهوية اليهودية، والحفاظ على خصوصيتنا والتمسك بالقيم الروحانية والأخلاقية التي تعد قيما عالمية.

ولذلك فحينما أرى أن البعض يتحمس لكل ما هو غير يهودي وغير إسرائيلي فإنني أرى أن هذا الأمر يعد على قدر كبير من الخطورة، وأنه يهدد وجودنا على نحو أكثر خطورة من

الصواريخ والدبابات ومن جميع التهديدات العسكرية.

* ألا تخشى من أن يؤدي تحالفك السياسى مع الأحزاب الدينية من أن تغير إسرائيل وجهتها، ومن أن تتوقف إسرائيل عن كونها دولة ديمقراطية ليبرالية؟

- لن يتم حل القضية الخاصة بعلاقة المتدينين بالعلمانيين بسهولة، وليس من الممكن أن يتم التوفيق بسهولة بين مطالب المتدينين الداعين إلى التعايش بما يتماشى مع قيم الشريعة اليهودية وبين معارضة الغالبية العلمانية لهذا الأمر. وإذا حاولت الغالبية العلمانية فرض الشرائع العلمانية فسيؤدي هذا الأمر إلى نشوب حرب ثقافية بل وقد يؤدي إلى تفجر أعمال العنف وقد يحدث نفس الأمر أيضا في حالة ما إذا حاول المتدينون فرض الشرائع الدينية بالقوة.

ويتمثل الحل الأمثل لهذه القضية في التوصل إلى عدة تسويات للتوفيق بين مطالب المتدينين والعلمانيين، وقد تصرف جميع الحكومات الإسرائيلية على هذا النحو. وإذا كنا قد نجحنا في التحدث مع الفلسطينيين الذين خاضوا حربا دموية ضدنا فلا أجد أى مبرر يحول دون التحدث مع أبناء جلدتنا، وأعتزم دعوة بعض أدباء وحاخامات الاتجاهين العلماني والديني لعقد عدة لقاءات مشتركة حتى يمكننا التوصل إلى قاسم مشترك.

* ذكرت عدة مرات أنه إذا كانت الصهيونية تواجه العديد من المخاطر فإنها تواجه في ذات الحين فرصا عديدة ليس لها مثيل طوال تاريخ الحركة الصهيونية؟

- اننا نخطو كما قلت لك من قبل نحو عالم القرن الحادى والعشرين، وسيكون هذا العالم متعدد الاقطاب وغير مستقر، ويتمثل مهمتنا الرئيسية في دراسة كيف يمكننا التحرك فيه، وسنتعرض إلى خطرين، وسيتمثل الخطر الأول، في الخطر الفلسطيني. أما الخطر الثانى فسيتمثل في التهديد الإسلامى. ويتمثل الحل بالنسبة للتهديد الأول في تخلص الفلسطينيين من حلمهم، وإذا كان البعض منهم قد تحرر من ذلك الحلم إلا أن بعضهم الآخر مازال متمسكا به فمازال بعضهم يتحدث عن الجهاد وحق العودة وتحرير كل فلسطين، وتعبير مثل هذه التصريحات التى يدلون بها عن الحلم، كما أنها تعبر عن الفكر، ويؤثر ذلك الفكر فى العمل، ولذلك فمن الضرورى أن تتحرر كل القيادة الفلسطينية المركزية من فكرة الخلاص.

وفيما يتعلق بالتهديد الثانى فلا أرى أنه يوجد حل سهل، وأعتقد أن حل هذه القضية بعيد عن إسرائيل، وأعتقد أن من يتصورون أن التطور الاقتصادى من شأنه حل هذه القضية مخطئين ويفكر هؤلاء على نحو ماركسى. والإسلام ينتشر فى أوساط عديدة ليست فقيرة بالضرورة خاصة أنه يقترح حلا للعديد من قضايا البحث عن هوية وعن معنى للحياة. كما أنه يحقق كفكرة طموحات الكثيرين فى جميع أنحاء الشرق الأوسط ولاشك أن

فكرة القومية الإسلامية تغد فكرة خطيرة للغاية.

ومع هذا فإننى شديد التفاؤل خاصة إننى واثق من أن دولة إسرائيل ستصبح أكثر قوة مما هى عليه حاليا خلال السنوات القليلة القادمة، وستتحول إسرائيل إلى جهة بالغة القوة فى عالم مابعد الصناعة الذى نقتحمه، ويكمن سبب هذا الأمر فى أننا مستعدون لاقتصاديات العلم. فعدد العلماء فى إسرائيل بالمقارنة بتعداد السكان ضخمة للغاية كما أن المؤسسة الأمنية تخرج كل عام الآلاف ممن لديهم خبرة فى مجال العلوم والكمبيوتر، والانسان الآلى. ونظرا لأن إسرائيل لم تعرف الرأسمالية الضخمة أو الشيوعية فليس لدينا أنصار للصناعات الثقيلة القديمة التى يتعين علينا التخلص منها.

وأعتقد أنه إذا حررنا الاقتصاد الإسرائيلى من تدخل الحكومة - وسننجح فى هذا الأمر - فسنصل إلى مرحلة استنفار كل القوى الكامنة على نحو سينعش الاقتصاد الإسرائيلى. ويجب أن نعلم حاليا أن دخل المواطن الإسرائيلى السنوى يقدر بـ ١٦٠٠٠ دولار أى أنه يقترب من دخل المواطن السنوى فى بريطانيا، ومن ثم فإذا طبقنا نموذج الثورة التى أحدثتها مارجريت تاتشر فى بريطانيا فسيصبح من الممكن أن يتضاعف دخل المواطن لدينا فى خلال خمسة عشر عاما. وستكون هذه الظاهرة مصحوبة بتضاعف تعداد السكان فى إسرائيل ومن ثم فإن نمو الاقتصاد الإسرائيلى سيتضاعف ثلاث أو أربع مرات فى خلال مايقرب من عقد ونصف. وعندئذ فستكون واحدة من أثرى مدن العالم ليس على نحو نسبى ولكن على نحو مطلق. وعند تحقق هذا الأمر فإن مكانتنا فى الشرق الأوسط وفى كل العالم ستتغير على نحو جذرى، وستتحول عندئذ إلى جهة مرموقة للغاية.

* هل تعنى الخصخصة زيادة الفروق الاجتماعية؟

- بالتأكيد، ومن ثم فإننى أعتزم أخذ جزء من أموال الخصخصة لخلق صندوق الغرض منه التقليل من حدة الفروق الاجتماعية، وإذا لم نعمل على هذا النحو فسنشهد فى إسرائيل فروقا ضخمة بين الطبقات الفقيرة وبين الطبقات الثرية، وستهدد هذه الفجوة فى نهاية الأمر استقرار الدولة. ولقد اتسعت هذه الفجوة خلال السنوات الماضية على نحو مخيف، وأرى أنى ملزم بالعمل من أجل تحقيق المزيد من المساواة فى المجتمع، وتحقيق المساواة فى مجال فرص العمل. ويعنى هذا الأمر الاستثمار فى مجال التعليم. وإذا كان رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق مناحيم بيغن سعى إلى إزابة الفروق بين الطبقات عن طريق إعادة تأهيل بعض الأحياء فإننى أرغب فى التقليل من حدة الفروق عن طريق تخصيص المزيد من الاستثمارات فى مجال التعليم وخاصة فى أوساط الطبقات الفقيرة، وأعتقد أن المقولة التى مفادها أنه من الواجب أن يتعلم المرء كيف يصطاد بدلا من إعطائه سمكة مقولة صحيحة، ويمكننا عبر التعليم فقط التقليل من الفجوة الاجتماعية.

خطة لتكريس العداوة

من خلال سلسلة الحوارات التي أجراها مع ملحق «هآرتس» وفر بنيامين نتانياهو الفرصة للإطلاع على عالمه الروحاني وعلى أفكاره السياسية والمنهج المنظم الذي فسره، حسب شهادته، هو الخريطة والبوصلة اللذان يوجهانه في إدارة شئون الدولة. ومن حق إهتمامات الجمهور دراستها وفهم معانيها.

إن نتانياهو يعرض صورة متشائمة للعالم: فإسرائيل هي زورق صغير يتحرك على سطح فيضان من التطرف الديني الإسلامي والذي يهدد في كل لحظة بقذفها لأعماق البحر. وإذا لم تعش إسرائيل طوال الوقت بمشاعر التهديد الذي يحلق فوق جوهر وجودها، وإذا لم تكن مستعدة طوال الوقت للدفاع والتحصن من جراء هذا الخطر، فإن مصيرها المحتوم هو الانقراض والفناء. إن المشكلة الفلسطينية تعتبر في شكلها الجزئي، مشكلة تقرير مصير، ولكن في جوهرها هي عنصر من عناصر التهديد العربي (والذي يعتبر عرب إسرائيل جزءاً منه) على دولة إسرائيل، والطريق لحلها لا يكون بإنشاء دولة.

إن البعد المثقف المتبلور والذي دمج نتانياهو في حديثه يدعو لبدء ملحوظة من نفس المجال: فعالم الفكر لديه مبنى على إلقاء الشكوك وعلى الدراسة المتأنية الدائبة للاتفاقيات. ونتانياهو يعرض موقفاً متشدداً، متكاملًا، والذي لا يترك أي ثغرات لعبور الرياح. وعلى عكس وجهة النظر الحتمية - وكأنها قضاء وقدر - التي يعكسها نتانياهو - والتي وفقاً لها قدر لإسرائيل أن تحيا لأجيال عديدة على الخراب، فإن هناك قوة معانلة، على الأقل، للرأي السائد باستغلال الفرص من أجل تغيير مسيرات وعلاقات بين الشعوب. إن التاريخ البشري عبارة عن قصة لا تتوقف عن شعوب تصالحت بعد أن سفكت كل واحدة دماء الأخرى، كما أن التاريخ أيضاً شاهد على الشخصيات التي تولت مناصب الزعامة في

دولهم ونجحوا في تغيير كامل لعلاقاتهم مع خصومهم. ولو أن نظرية نتانياهو كانت الوحيدة السائدة في العلاقات الدولية لكانت الحروب والاتفاقيات الدولية إستمرت للأبد. وخلاصة أقوال نتانياهو هي معارضته لتقسيم أرض إسرائيل. ومن هذا الموقف تنبع معارضته الهجومية لاقامة دولة فلسطينية. ويبرر نتانياهو موقفه برؤيته المبدئية لإسرائيل كدولة معرضة للضرر والمكشوفة لمؤامرات الإسلام المتطرف، ولكنه متهم بأن تفسيراته الانية تأتي للتغطية على رغبة اليمين في التمسك بأرض إسرائيل الكاملة وليكن ما يكون.

ويفتح نتانياهو نقداً لاذعاً على «العقلية المغلقة» والتي يرجعها لشيمنون بيريز والتي جلبت، حسب رأيه لرئيس الوزراء السابق وقوعه في أخطاء الأوهام بأنه من الممكن تغيير علاقات العداء بين إسرائيل وجيرانها. وبنفس المعيار يمكن الزعم بأن نتانياهو هو الذي يعاني من تلك الظاهرة وهي التي تؤدي به إلى تكوين وجهة نظر كئيبة، تتسم بالقوة ولا تلقى بالاً للتغييرات التي تطرأ داخل الشعوب وفي العلاقات بينهم.

إن في داخل كل إسرائيلي، حتى ذلك المنتمى اليسار، يكمن إنسان قلق من نوايا العالم العربي. وقد دق نتانياهو على أوتار الخوف هذه في أحاديثه مع أرييه شافيط. وهذه الخدعة لا يجب أن تشوش على الأصل: فنظرية نتانياهو تبعث على القلق ليس فقط بسبب طبيعتها ولكن أيضاً بسبب وضوح وبروز فجوة من الصعب رؤية كيفية تجاوزها، وذلك بينها وبين الضرورة الملغاة على عاتقه في إتخاذ القرارات السياسية يومية. وإنه من الصعب رؤية إنسان تلك هي عقيدته وتلك هي صورته الروحانية يكون مؤهلاً لعمل حلول وسط ضرورية من أجل أن تزول الكراهية والعداء ونقص الثقة التي بين إسرائيل وجيرانها.

مشكلة نتانيا هو الفعلية

الذى ظهر فى اعقاب اتفاقيات أوسلو، وهذا يعتبر تخبطا نهائيه كارثة.

لم تكن الطفرة الكبرى لأوسلو فى صيغتها المكتوبة. ومن المستحيل أن نجد الثورة الكبرى التى أحدثتها الاتفاقيات فى البنود الملثوبة للاتفاقية. لقد عبرت اتفاقيات أوسلو للمرة الأولى عن الاعتراف الإسرائيلى بالواقع - الاعتراف بالابعاد المفسدة للاحتلال، والاعتراف بعدم جدوى نبوة أرض إسرائيل الكاملة، والاعتراف بوجود شعب فلسطينى يجب التوصل معه إلى حل محترم ومنطقى - حول هذه الأرض والاعتراف بالحق المنفرد لهذا الشعب فى أن يختار زعماءه وأن يدير شئون حياته حسبما يترامى له. إذا حذفنا كل هذا من تلك الاتفاقيات، فإنها ستصبح عديمة الجدوى وميتة وتفتقد إلى المنطق.

تقوم اتفاقيات أوسلو على افتراض بأن الشعب الفلسطينى هو شعب طبيعى، قادر على أن يلفظ من داخله العناصر المتطرفة، وفى وقت الحاجة أن يشن ضدها حربا شعواء، وكان من المفترض أن الضوء الذى يستطيع الفلسطينيون رؤيته فى نهاية النفق المظلم لاتفاق أوسلو هو أنه سيعطيهم الدافع لأن يقيموا لانفسهم مؤسسات وأن يسلحوا رجال شرطتهم وإطلاق هؤلاء الشرطيين للتصدي لتلك العناصر التى تحاول اطفاء هذا الضوء. حتى بعد أن اطلق رجال الشرطة الفلسطينية النيران على جنود جيش الدفاع، أصبح الشرطيون العمود الفقري للضوري لهيكل أوسلو ككل. فى مقابل ذلك ظل نتانيا هو ينظر اليهم على أنهم مخربون يرتدون ملابس عسكرية، وبعد الاحداث الدموية فى اعقاب فتح النفق حصل نتانيا هو على التأييد العام من أجل العمل بقوة ضدهم وضد من أرسلوهم، كل هذا وهو يعتقد أنه (يقوم بتعديل) اتفاقيات أوسلو بالفعل. هذا الاسبوع قال نتانيا هو أنه سيتم توقيع الاتفاق حول الخليل، لحظة أن تحقق إسرائيل كل أهدافها فى المفاوضات. وهذه الاهداف تتضح أولا وقبل أى شئ بالوعد بازدهار الاستيطان اليهودى فى الخليل، بتعميق سيطرة جيش الدفاع داخل القطاع الفلسطينى والحد من صلاحيات الشرطة الفلسطينية - وكل هذا بتناقض تام مع المنطق الداخلى لاتفاقيات أوسلو. فى هذه الحالة ليس واضحا ما الذى سينهار أولا: هل التوازن الداخلى الحساس بين معتقدات وبين سلوك رئيس الوزراء أو اتفاقيات أوسلو التى خرقت هذا التوازن.

فى بعض الحالات يتصرف افراد، أو ربما هيئات وجماعات، وفقا لعقائد أو نظريات أو سلوكيات متماثلة، ولكنها تتناقض مع بعضها البعض، وهنا يطلق علماء النفس على هذه الحالة اسم (ديسونانس كوجنتيف) يقول علماء النفس ان لدى الانسان ميل طبيعى لان يتطلع إلى التوافق بين معتقداته وسلوكه، لهذا، فإن من يكون فى حالة «ديسونانس» سيعيد النظر فى بعض العناصر المتناقضة حتى يحقق هذا التوافق. ومن المتعارف عليه فى العلوم السياسية أن هذا الوضع يعتبر خطيرا على اصحاب القرار خاصة إذا كانوا يميلون إلى إعادة تفسير الواقع من جديد، وليس إعادة النظر فى معتقداتهم وحالة التناقض الداخلى التى تعانيها حكومة إسرائيل ونتانيا هو التى يرأسها، هى حالة واضحة أمام الجميع، من جانب، يؤمن نتانيا هو ومستشاروه بكل جوارحهم، بأن اتفاقيات أوسلو ماهى الا كارثة على الشعب الإسرائيلى وأن ياسر عرفات ماهو إلا ارهابى كل هدفه هو القضاء على دولة إسرائيل. من جانب آخر، تم انتخاب نتانيا هو وفقا لوعده بأن ينفذ تلك الاتفاقيات التى وصفها أكثر من مرة بأنها مأساة، ولهذا فإنه مضطر لان يتفاوض مع تلك المنظمة التى وصفها أكثر من مرة بأنها ذات نظام نازى، نتيجة لذلك فإنه يتخذ الآن موقفا نوى تناقض داخلى واضح بين معتقداته وبين تصرفاته. وكانت الطريقة التى اختارها نتانيا هو لحل ذلك التناقض الداخلى الذى يعيشه، هى وعده بالتوصل إلى اتفاق (افضل كثيرا) من ذلك الذى توصل إليه الآخرون. أنه يحاول أن ينفذ وعده فى المداورات التى تتم حول مدينة الخليل حاليا.

بالنسبة له، فإن التوصل إلى اتفاق افضل يعنى قص اجنحة السلطة الفلسطينية، وتقليص صلاحياتها فى المناطق التى لا تخضع لسلطتها، والحد من قدر الشرطة الفلسطينية وإعادة مسئولية مكافحة الارهاب إلى ايدى جيش الدفاع الإسرائيلى. تحقيق هذه الاهداف سيحل مشكلة التناقض التى يعيشها نتانيا هو، وكذلك الحزب الحاكم كله سيصبح فى وضع ينفذ فيه الاتفاقيات حسبما وعد بذلك فعلا، وفى نفس الوقت يضعف وضع منظمة التحرير (الشريك) المناوئ لإسرائيل.

المشكلة هى أن اغراض نتانيا هو تناقض المنطق الداخلى الذى بناء عليه وضعت صيغ اتفاق أوسلو، كمما تتناقض أهداف نتانيا هو مع روح الاتفاقيات وتفريغها من أى مضمون بالنسبة لمفاهيم نتانيا هو، ويعتبر ذلك نوعا من التجميل فى عالم الواقع

الأساس أن هناك نظرية

هآرتس ١٢/١/١٩٩٦
تسفي برئيل

من الممكن أن نتوقع أن تظهر عن قريب نظرية جديدة تحت عنوان: السلام ليس بديلاً عن الأمن. ونظراً لأن كل حكومة تجد نفسها ملتزمة بتحديد هدف مستقبلي أو المساهمة في نظرية الفكر السياسي، فليس هناك أي سبب يمنع نتانياه من أن يحفر اسمه في النصب التذكاري للنظريات.

وإذا افترضنا أن الأمر ليس مجرد شعاراً في الهواء فإن نتانياه وحسب شهادته، يعتقد أن من سبقوه في منصب رئيس الوزراء قد أخطأوا عندما اعتقدوا أن السلام يمكن أن يكون بديلاً عن الأمن. وهو يدعي أنهم كانوا يعتقدون نظرية خاطئة تسببت في أنهم قرروا إضعاف قوة جيش الدفاع الإسرائيلي على مواجهة الاخطار الإقليمية.

ويمكن الاعتقاد بأن نتانياه يفتاظ بشدة لأن تقديرات جيش الدفاع الإسرائيلي تنبئ بأن السلام سوف يقلص التهديد الموجه إلى إسرائيل ولذلك فإنه يستطيع أن يتنازل عن جزء من الميزانية العسكرية وهذا التنازل يتحرك الآن ليصل إلى باب نتانياه الذي يطالب الآن بتمويل النظرية الجديدة، لأنه لو تم إلغاء النظرية التي تقول أن السلام يقلل من الاخطار فإنه يجب في هذه الحالة تمويل الفارق الذي نشأ بين النظرية السابقة والنظرية الجديدة، ولكنه يقترح حل جديد وهو أن تكون ميزانية الدفاع بنسبة ثابتة من الناتج القومي الخام.

وهذا الحل يعتمد على افتراض آخر من جانب نتانياه وهو أن الاقتصاد الإسرائيلي يحظى بازدهار كبير يتراوح ما بين ٦٪ حتى ٨٪ في العام ونظراً لأن الجيش سوف يكون مرتبطاً بالناتج القومي الخام فسوف يكون هناك ازدهار بصورة آلية. ولكن لا يمكن تبني هذا الافتراض لمجرد أن رئيس الوزراء هو الذي يطرحه. وذلك على اعتبار أن الزيادة في الناتج القومي الخام تتطلب جواً اقتصادياً خاصاً في مجال الأعمال يختلف عن الجو الذي خلقه نتانياه في الشهور الخمسة الماضية منذ توليه منصب رئيس الوزراء، ومن المتفق عليه أنه إذا تم غدا التوقيع على اتفاقيات سلام كاملة مع جميع الدول العربية فإن الاقتصاد الإسرائيلي لن يكون أول المستفيدين من هذه الأسواق المفتوحة، ومن المعروف أن قوانين التجارة والتعاون التجاري تقيد حتى التعاون بين الدول العربية بعضها البعض. ولكن إذا لم تخرج شاحنة واحدة تحمل بضائع إسرائيلية إلى الأردن أو قطر فإنه من الصعب أن نرى المستثمرين وهم يحولون أموالهم إلى منطقة يمكن أن تكون عرضة للحروب. ومن الممكن أيضاً تقويض استعداد السوق المحلي لزيادة

الاستهلاك في حالة عدم التأكد. وكانت المحال في سنتر ديزنجوف قد بدأت أمس في بيع البضائع بنصف اثمانها والمصانع الانتاجية تبلغ عن زيادة كبيرة في المخزون الراكد، وتقلصت اعمال البناء بصورة كبيرة وأصدر المشرف على البنوك تحذيراً بعدم منح اعتماد لشركات المقاولات. هذا ومن ناحية أخرى فإنه يجب على رئيس الاركاب العامة الذي ترتبط ميزانيته بالناتج القومي الخام الإسرائيلي أن يهتم بمستوى انتاج مكعبات الدجاج في شركة اوسيم والفائدة على قروض الاسكان أكثر من الاهتمام بالتهديد الإيراني.

ولكن المحاولات التي تبذل من أجل إيجاد حل لتمويل الجيش تسير جنباً إلى جنب مع حالة الابهام التي خلقتها النظرية الامنية الجديدة، وأما بالنسبة للتهديد الإيراني والخلافات حول حجم هذا التهديد فإنه لم يحل محل التهديد السوري والتهديد السوري بدوره لا يلغي الخوف من امكانية وقوع عمليات ارهابية وامكانية نشوب الانتفاضة من جديد.

أن نظرية الأمن التي بلورها اسحاق رابين ونظرية الأمن الخاصة بشمعون بيريز لم تر على الاطلاق ان السلام يخفف من حدة التهديد الإيراني. والجدل الصاخب الذي دار مع سوريا حول الترتيبات الامنية والذي ادى في نهاية الامر إلى جمود المفاوضات معها لم يأت من خلال الايمان الاعمى بالسلام كبديل للأمن. ونظرية الأمن التي يتبناها نتانياه تضع التهديد فوق رأسه. ونظريته التي تضع ايران في المقدمة تثير مشاعر بأن باقي التهديدات الأخرى غير واردة على الرغم من ان هناك صعوبة تعترض إسرائيل في مواجهة هذه التهديدات. فعلى سبيل المثال إذا تمكن صاروخ نووي إسرائيلي من ضرب وسط طهران فإنه لا يمكن أن يحل مشكلة الانتحاريين الذين سوف يصلون من الخليل.

أن ايران لا تهدد إسرائيل فحسب، بل أن دول الخليج تعتبر ايران عدواً لها ومصر ليست على استعداد حتى الآن لاجراء حوار مع ايران بسبب دورها في السودان، وحتى سوريا ابلغت ايران قبل ثمانية اشهر انها لن تتوقف عن المفاوضات مع إسرائيل لاجل خاطر ايران. وردت ايران في ذلك الوقت بصيغة معتدلة وقالت ان المفاوضات من شأن سوريا فقط. وإذا كان الأمر كذلك فإنه ليست هناك ضرورة لاقامة مركز جديد وخاص لتقدير الموقف حتى يؤكد لنا انه في مواجهة التهديد الإيراني يجب أن نتقرب من الذين يشعرون بأنهم مهددين مثلاً.

ماهو الأفضل لنتانياهو؟

بدأ الصراع على ارثه من الآن، بكل معنى الكلمة، ولا اعتبار لمثل هذه الصراعات لدى المجتمع. أما ترتيبات مواعيد المؤتمر العام وانتخاب رئيس الحزب، فجميعها تخضع لتقديرات مختلف المرشحين. وكلما كان الموعد أقرب، كلما بدا أن ايهودا باراك مضمونا للغاية.

والامر بالغ الأهمية بالنسبة لباراك، ورامون، وكذلك لبعض الشخصيات في حزب العمل الذين يرون انهم مرشحون اقوياء، ولكن بالطبع لا يرون ذلك فيمن سيقترعون في النهاية عام ٢٠٠٠، وهؤلاء الناخبون يعنيهم في المقام الأول ماستكون عليه صورة الحزب وما سيعرضه القائم على رئاسته في الانتخابات، وتروج في حزب العمل الآن وجهتا نظر هامتين، الأولى تطالب بمرشح مناسب لكاميرا التصوير، يستطيع التعامل مع التلفزيون أمام نتانياهو، مرشح من طراز رابين ولكن اكثر شباباً. والثانية، ان حزب العمل خسر في الانتخابات السابقة لأنه انشغل بشكل مبالغ فيه بالموضوعات السياسية ولهث وراء نتائجها السريعة، لذلك فالمطلوب مرشح يستعيد للحزب مكانته الطبيعية في المقدمة. وهذان الرأيان يجعلان من باراك المرشح المثالي.

إلا أن الرأيين يتجاهلان عدة حقائق. أولاً: أن باراك ليس هو رابين، ولم نجد من جديد الكريزما التلفزيونية التي كان يتمتع بها. ثانياً، حزب العمل يتحرك باتجاه اليسار ليس لأن زعماءه يحركونه بهذا الاتجاه، بل أن الواقع دفعه إلى ذلك. وقد خسر الانتخابات لأن قسماً كبيراً من الشعب لم يكن مستعداً بعد لدفع المقابل، لكن هذا لا يضمن بقاء الوضع على حاله في عام ٢٠٠٠.

وإذا أثبت نتانياهو أن لديه أسلوباً خاصاً للوصول إلى السلام، فإنه سيكسب الانتخابات القادمة، دون اعتبار لحقيقة من سيواجه أو يقف ضده، وإذا فشل في ذلك، فمن المهم أن يجد الناخب بديلاً واضحاً، وليس ليكوداً من طراز آخر. لذلك فمن الاجدى أن يتوقفوا في حزب العمل عن الحديث حول الاجراءات ويبدأوا في الحديث عن الايديولوجيا، والتي هي وحدها في مقورها أن تعيد الحزب إلى السلطة.

لو أراد بنيامين نتانياهو أن ينجح في التغلب على المشكلات الائتلافية والشخصية داخل حكومته، لكان يجب عليه أن يمسك بكلتا يديه فرصة تشكيل حكومة وحدة وطنية الآن. فلهذه عدة مبررات جيدة لذلك: التقليل من الضغط الخارجي وإتاحة الفرصة لنفسه ليناور عاماً أو عامين دون التقدم في مسيرة أوسلو التي تقيد بها رغم أنه، فرصة تحييد المعارضة التي تحولت إلى اشارات ضوئية تعمل كلما أخطأ، إخماد نار التنافس في حزب العمل، والترقب المتصاعد مع اقتراب انتخابات عام ٢٠٠٠. وبمعنى آخر: لكان نتانياهو قد حسن كثيراً من احتمالات انتخابه مرة أخرى في الانتخابات القادمة.

وكل هذه المبررات، إن لم يكن هناك غيرها، تكفي لكي يرفض حزب العمل فكرة الائتلاف بشدة. فما هو جيد لنتانياهو ليس كذلك بالضرورة لليهود، بل ان ذلك أسوأ لحزب العمل دون شك. إذ أن غريزة حب البقاء أقوى بكثير لدى شمعون بيريز الذي يأمل في البقاء على المسرح السياسي لسنتين أو ثلاث أخرى. المعروف أن حزب العمل يمر الآن بأزمة حادة بسبب انتقال الحكم من سياسي إلى آخر، كما هو الحال في القواعد المستقرة في أي ديموقراطية في العالم. وما يحدث الآن هو انتقال السلطة بين الاجيال، فشمعون بيريز هو آخر الشخصيات التي كانت على المسرح السياسي اثناء قيام الدولة. وكل هؤلاء المتنافسين على زعامة الحزب حالياً ولوا بالكاد آنذاك. ومن هذه الناحية فإن الحزب يمر بأزمة أجيال، تشبه تلك التي كانت في الليكود مع انتقال السلطة من اسحاق شامير إلى بنيامين نتانياهو.

ومما لا شك فيه أن الخطوة الأولى في هذا الاتجاه، يجب ان يستقيل شمعون بيريز. ليس لأنه الخاسر دائماً في الانتخابات (فقد خسر مناحم بيجين ثماني مرات متتالية في الانتخابات حتى وصل إلى الحكم) ولكن لسبب بيولوجي بسيط: ان بيريز سيكون في سنة ٢٠٠٠ أقرب لسن ٨٠ عاماً. حتى مؤيديه قصيري النظر، المطالبين بتأجيل استقالته سنتين أو ثلاث، لا يفكرون في قدرته آنذاك في التنافس على رئاسة الحكومة.

الخطوة الثانية، هي انتخاب وريث، وذلك أمر بالغ التقصير فقد

حان وقت الرحيل

معاريف ١٩٩٦/١١/٢٤
يحيى عام فايتس

لقد مرت ستة أشهر على الانتخابات وتحول نظام حكم بنيامين نتانياهو إلى جزء من حياتنا وبالنسبة لنا جميعاً تحولت نتائج الانتخابات إلى ما يشبه الإرث التاريخي أو تراث من الماضي. هل أقول بالنسبة لنا جميعاً؟ لا.. باستثناء شخص واحد وهو شمعون بيريز.. حيث أنه مازال قابلاً هناك في الأسبوع الأخير من شهر مايو يترنج ما بين انتصار محدود وهزيمة كريمة. وأذكر أن شالوم يروشلي قد كتب في صحيفة معاريف بتاريخ ١٩٩٦/١١/١٥ تحت عنوان «الاستسلام» أن بيريز قد استسلم لمصيره السياسي المرير. وبيريز يكاد يكون مقتنعاً بأنه الذي تسبب في هزيمته في التاسع والعشرين من مايو.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها بيريز تعبير «شبه الخسارة» وليست هذه هي المرة الأولى التي يصل فيها إلى عتبة أرض الميعاد وينظر إليها ولكنه لا يصل إليها. وقد حدث ذلك للمرة الأولى في عام ١٩٨١ وكانت نتائج الفرز الأولي تشير إلى تفوق نسبي لحزب العمل وقبل أن تسكت اصوات الهتافات في شارع هايركون كان مناحم بيجين قد نجح في تشكيل حكومته القادمة. وأما المرة الثانية فقد حدثت في عام ١٩٨٤. ففي ذلك الوقت وعلى الرغم من استطلاعات الرأي المباشرة وعلى الرغم من الوضع المأساوي الذي كانت تعاني منه الدولة، إلا أن حزب العمل لم ينجح في الوصول إلى تحقيق «الغلبة المرجحة»، وهنا البقية معروفة، حيث أنه بمساعدة اريئيل شارون تم تشكيل حكومة وحدة وطنية رأسها بيريز في عاميها الأول والثاني. وهنا وبعد أن خلص الدولة من لبنان ومن وباء التضخم أخلى مكانه لاسحاق شامير. وفي الانتخابات التالية، في عام ١٩٨٨ تكرر نفس الشيء ولكن في شكل جديد، حيث حصل حزب العمل على ٣٩ مقعداً، أي أقل بمقعد واحد من عدد المقاعد التي حصل عليها الليكود ولكن النتائج شكلت انتصاراً ساحقاً لليكود، وذلك لأن الكتلة البرلمانية التي ينتمي إليها حصلت على ٦٥ مقعداً وبذلك تمكن من تشكيل حكومة مستقرة بدون حزب العمل. ولكن شمعون بيريز رفض قبول هذه النتائج أو الاستسلام لها. فقد عاد وأكد قائلاً: مثلما أنه من الصعب توقع حالة الطقس غداً، فإنه من الصعب أيضاً معرفة من الذي فاز في الانتخابات.

ووصل هذا الوضع إلى ذروته في شهر مارس ١٩٩٠ في فترة «المناورة العفنة» فبعد حل حكومة الوحدة الثانية كلف الرئيس بيريز

بمهمة تشكيل الحكومة وأبلغ بيريز رئيس الكنيست دوف شيلنسكي أنه نجح في تشكيل هذه الحكومة وحدد تاريخ لتقديمها للكنيست وكان موقف حرجاً عندما اتضح أن الأغلبية المزعومة قد تلاشت ولم يعد لها وجود.

والآن وفي سن الثالثة والسبعين وبعد خمسين عاماً من النشاط العام والسياسي يعود بيريز إلى نفس النقطة وإلى نفس التبريرات ومن الصعب معرفة ما هو الشيء الذي يحركه هل الرغبة في اقناع الجماهير وربما اقناع نفسه أولاً أن وصف «الخاسر» قد لصق به دون وجه حق، وربما الأمل في تأجيل نهايته السياسية بعض الوقت وربما الرغبة في الاستغراق في الوهم في أنه سوف يتمكن من كتابة آخر صفحة والتي بواسطتها سوف يضع بصمته التي لن تمحى على تاريخنا الحديث.

وما الذي يمكن أن نقوله على هذا النمط من رد الفعل والذي يتكرر المرة تلو الأخرى؟

أولاً: لأنه يعتبر وبدون شك تلميذ نجيب لمعلمه وسيد دافيد بن جوريون. وكان بن جوريون أيضاً قد رفض أن يقبل حقيقة أن سجله السياسي الغني قد وصل إلى نهايته وفي محاولة لتأجيل هذه النهاية فعل أشياء وضعت في مواقف حرجية وسخيفة.

ثانياً: خلال عام واحد فقط حدث تحول كبير في صورة بيريز. فبعد مقتل رابين قربناه من قلوبنا، وبعد ذلك وعندما فشل في الانتخابات بعد سلسلة الأخطاء الفظة التي لا تغتفر والتي وقع فيها مازال يعتبر بطلنا. وعندما ذهب إلى جامعة النقب بعد عدة أيام من الفشل في الفوز بمنصب رئيس الوزراء حظي بتصفيق حاد وصاخب ومستمر من قبل الحاضرين الذين قاموا واقفين على أرجلهم عند دخوله القاعة.

ولكن خلال وقت قصير تحولت البطولة إلى شعور جارف له سببين: الأول هو استعداده للزحف إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة نتانياهو والذي لم يكن له وجود في نظر بيريز قبل ذلك بوقت قصير. وأما السبب الثاني هو محاولته الفوز برئاسة حزبه على أمل أنه في عام ٢٠٠٠ تمنح له فرصة أخرى كي يوضح أن بعض الأسباب والأخطاء الفنية هي التي منعت من تحقيق الفوز المأمول والذي كان جديراً به بدون أدنى شك.

وكما هو الحال في الأغنية الشهيرة «الديوك» فإنه يجب أن

نسأله: «عندما تقول لا، فماذا تقصد بالضبط؟ لقد أعلن بيريز أمام أبناء أمته لتسييم مشعل أنه لا ينوي خوض المناقشة مرة أخرى على منصب رئيس الحزب، ولكن سرعان ما اتضح أن هذا ليس تصريحاً ملزماً لأنه ليس من السهل على رجل مثل بيريز أن يتنازل بسهولة عن هذه المناقشة والتي اعتاد على خوضها. وذلك يؤدي بنا إلى الاعتقاد بأن بيريز قد وصل إلى المرحلة الثالثة.. أي المرحلة الساخرة. فبدلاً من أن يتعلم من اسحاق شامير الذي أخلى مكانه بروح رياضية بعد هزيمته وبذلك مهد

لانتصار الليكود فإن بيريز يتشبث بأظافره بالوهم الجميل على أمل أن يحدث شيء ما والشئ المستبعد في هذه الحالة سوف يكون ممكناً.

وهكذا وبعد ديمونا وأوسلو وجائزة نوبل للسلام فإنه يرفض أن يفهم أن مفعوله قد نفذ وأنه قد حان الوقت لاخلاء مكانه للجيل القادم. وهذا هو الوقت المناسب الذي يلزم أولئك الذين يشعرون بالمعزة والتقدير لشمعون بيريز أن يقولوا له أنه من أجل كرامته ومن أجل تنفيذ تلك الأهداف التي تعتبر عزيزة على قلبه عليه أن يذهب الآن.

بعد استفتاء واحد

هاتسوفيه ١٩٩٦/١٢/٣
مان

كذلك هناك معلومة هامة تتضح من ذلك الاستفتاء، وهي أن ٨٣٪ من الجمهور اليهودي يعتقدون أن التعاليم اليهودية المشتركة للمتدينين والعلمانيين هي الطريقة الصحيحة لاستئناف الحوار بين الاطراف. وهذا الاستفتاء مثلاً يتضح من نتائجه ينطوي على ما يثير القلق، ولكن من جانب آخر فإن البيانات الواردة فيه تمثل بوابة للأمل، إذا خصصوا المزيد من الانتباه والاهتمام بالدراسات اليهودية في المدارس العامة، فمن المتوقع أن يتقلص النزاع بين المتدينين وبين العلمانيين. إذن النتيجة المطلوبة هي أن خطر الحرب الأهلية، الذي يهددنا ينبع أساساً من التفسخ الاجتماعي الذي نشهده في يومنا هذا في المعسكر الذي يتنكر لمبادئ اليهودية.

الجيل الجديد الذي تربى في الدولة يفتقد الحد الأدنى من المعرفة بشئون الديانة اليهودية. إذن لا عجب في أن يتربى السواد الأعظم من هذا الجيل على كراهية التراث اليهودي بل وفي حالات معينة على استعداد لأن يستخدم سيف الحرب ضد المحافظين على التوراة والتعاليم، للأسف الشديد فإن المعلمين في المدارس العامة لا يكتفون فقط بعدم تخصيص الاهتمام الكافي من أجل تعليم الشباب القيم اليهودية، بل أن بعضهم يغرسون الكراهية في أعماق الشباب العلماني ضد كل شيء له أي علاقة بالتراث العتيق للشعب اليهودي. ورغم أننا لا نوافق على الرأي القائل بأنه في المستقبل القريب سنشهد حرباً أهلية، إلا أننا نقول أنه سيكون من الخطأ أن نتجاهل تلك (الأورام الخبيثة) التي بدأت تظهر في الحياة الإسرائيلية والتي قد تؤدي في نهاية المطاف إلى مواجهة حادة، بل إلى «حرب أهلية» بين المتدينين والعلمانيين.

مع هذا من المهم أن نؤكد أنه ليس الدينيين هم الذين سيرفعون

في هذه الايام ظهرت نتائج استطلاع للرأي قام به معهد (جيتو قرتوجرفيا) والتي يتضح منها أن حوالي نصف السكان اليهود في إسرائيل يعتقدون أن هناك حرباً أهلية تنتظرنا بين الدينيين والعلمانيين.

الأكثر من هذا، أن بعض الذين سئلوا في الاستفتاء يرون أنه يجب تقسيم الدولة بين الدينيين وبين العلمانيين، طالما أنهم لا يستطيعون التعايش معاً. حقا أن نسبة هؤلاء في ذلك الاستطلاع لم تتعد ٣٪ ولكن مجرد الحقيقة أنه يوجد بيننا مثل أولئك الذين يستطيعون التناول على وحدة إسرائيل تستوجب - ليس فقط الانتباه، بل وأيضا - رد فعل مناسباً. لقد تم عمل هذا الاستطلاع للرأي بواسطة مركز الهوية اليهودية والثقافة الإسرائيلية بحلقة «افعل» الدراسية التابعة للحركة الكيبوتسية.

يتضح من تفاصيل هذا الاستفتاء أنه إن أجلاً أو عاجلاً سوف نشهد حرباً أهلية، مع هذا من المهم أن نذكر أن هذا الرأي سائد بشكل أساسي داخل أرجاء الخط الأخضر. والأمر ليس في الضفة الغربية وأعتاب غزة. هناك نجد أن عدد الذين يتبنون بأننا ننتظر حرباً أهلية، قليل جداً، ويعتقد أكثر من ٧٠٪ أنه يمكن التعايش معاً، الدينيين والعلمانيين جنباً إلى جنب،

رداً على سؤال كيف يمكن مواجهة هذه المشكلة التي تنطوي على خطر يهدد وحدة صفوف الشعب، قال حوالي ٧٠٪ أنه يجب تعميق التعليم الديني وأسس الديمقراطية ويرى أقل من عشرين في المائة أنه يجب التركيز فقط على تعليم الديمقراطية ويعتقد ٨٪ أنه يجب أن ينصب الاهتمام على التعاليم اليهودية بدون الربط بينها وبين الديمقراطية.

سيوف الحرب. هذا الجمهور تربي في اقليته العظمى على حب إسرائيل كأحد التعاليم التي امرنا بها. إنن لا يمكن أن نتخيل أنه في يوم من الايام سيشهر هذا الجمهور اسلحته ضد ابناء شعبه، حتى لو لم يكونوا حريصين على التوراة والتعاليم اليهودية. أما الجمهور العلماني فليس كذلك. فهو جمهور يفتقد ليس فقط الايمان باليهودية، بل ولم يترب أيضا على تعاليم حب إسرائيل. ليس هناك من شك في أن العلماني الصرف يشعر بالغربة تجاه المحافظين على التوراة وتعاليمها. احيانا لا يتحفظ منهم فقط، بل يتسم سلوكه أيضا بالكراهية تجاه حفظة التوراة. ليس من العجب أن اجاب البعض في الاستفتاء

المذكور أنهم يتوقعون حرباً فعلية بين المتدينين والعلمانيين. والاكثر من هذا مثلما سبق وأن ذكرنا، بعضهم - وليسوا كثيرين حقا - على استعداد لأن يكرر اخطاء الماضي البعيد ويمزق دولة إسرائيل إلى قطاعات مابين دولة يهودية علمانية ودولة يهودية دينية.

الا يذكرنا هذا بالشقاق الذي شهدته مملكة إسرائيل بعد موت الملك سليمان؟

مع كل هذا نتمنى أنه على الرغم من ذلك ان يحافظ شعب إسرائيل على وحدته وهو يعيد حياته في أرض إسرائيل بعد ألفى عام من النفي. ان قوتنا تكمن في وحدتنا.

مليون دولار للشقة في الخليل

يديعوت احرونوت

١٩٩٦/١٢/٣

عوفر برتسبورج

في مدينة الاجداد. وقد وصلت قيمة الابنية العربية القريبة من حي بيت هاريا اليهودي إلى نفس قيمة المنازل الفاخرة في شمال تل أبيب. فقد بلغت اسعار الشقق القريبة من الابنية الملاصقة للمناطق اليهودية إلى حوالي مليون دولار. والشقق البعيدة بعض الشيء يمكن شراؤها بربع مليون دولار للشقة ويعمل الآن في الخليل صندوق تموله مجموعة من المستثمرين اليهود من أصل إيراني وقيميون في لوس انجليس ووفقا للخطة التي وضعتها حركة (حبد) سيظهر في القريب وطبقا للتطورات السياسية - اصحاب الديار الجدد والذين سيطلبون بنصيبهم في الاراضي.

هذه الايام تتم الخطوات الاولى لصفقة كبيرة يشارك فيها جواهرجية متدينين من انتفريين بيلجيكا. تقوم هذه المجموعة بالتفاوض من أجل شراء ١٧٠ دونماً في هضبة الجولان من اصحاب الارض الدروز.

كذلك يعلمون في بلدية القدس بأبعاد الاستثمارات، فوفقاً لتقديرات البلدية والمستثمرين تم شراء عشرات من الابنية من اصحابها المسلمين شرقي المدينة، اغلبهم فلسطينيون لا يقيمون في القدس. وقال مصدر كبير في البلدية: «لقد قام مشترين يهود بشراء حوالي ثلث العقارات الموجودة في الحي الإسلامي». وأضاف ان هيئة الاوقاف تحاول أن تتابع العقارات التي يتم بيعها لليهود، ولكنها لم تحقق نجاحاً في ذلك ويعتبر الدكتور ايرفين موسكوفيتس - امريكي - من اكبر المستثمرين في القدس والذي شارك في حفل افتتاح نفق الحشمونيم.

تم جمع حوالي ٤٠ مليون دولار خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة من أجل شراء اراضي وعقارات في الخليل، وفي منحدر جبل الخليل، وفي القدس الشرقية، وفي الجولان وفي النقب. وذلك بعلم جهات حكومية، وأحيانا بتشجيع منها.

وتأتي هذه الأموال من المساهمات والاستثمارات - اغلبها يتم سرّاً - التي يدفعها اليهود والمتدينون والعلمانيون الذين يعيش اغلبهم في الولايات المتحدة، وهناك أيضا مساهمون من فرنسا وبريطانيا وبيلجيكا وأستراليا وكندا.

ومن خلال بحث قامت به الصحيفة اتضح أنه قد تم شراء مئات العقارات من اصحاب ديار عرب في الخليل وفي القدس الشرقية. فقد تم القيام بأعمال شراء واسعة تمت كلها في هدوء، حيث حرص من قاموا بها على أن تتم جميع اجراءات الشراء وفقاً للقانون.

بعد مفاوضات مع محامين فلسطينيين، يتم نقل الأموال نقداً إلى الملاك العرب عن طريق جمعيات وصناديق، تعمل في تحويل الأموال من أجل ما يسمى بخلاص الاراضي. وعلى سبيل الذكر، كانت هذه الطريقة مستخدمة في نهاية الثمانينات وبفضلها ظهرت مستوطنات كثيرة على ظهر الأرض.

بسبب حساسية الموضوع تقوم الجهات المنفذة للمشروع بأداء دورها في صمت وتواضع ومن خلف الكواليس، مع محاولة عدم تدخل عناصر سياسية. وذكرت مصادر قريبة من نائب وزير الاسكان، الحاخام مائير بروش أن لديه علماً بالموضوع وأنه يوافق على ما يتم وأنه قد اعطى الضوء الاخضر لذلك.

وقد أدى الحديث عن الجلاء عن الخليل إلى انتعاش النشاط العقاري

ولا يتوانى ممثلو صنایق الاستثمار عن التفاوض مع كل من يصادفهم، حتى لو كانوا من حماس أو الجهاد الإسلامی الذين يريدون جمع الأموال، حتى ولو عن طريق بيع عقارات لليهود. وهناك أيضا محامون كثيرون من رام الله ومن القدس الشرقية مشاركون في عملية عقد هذه الصفقات في الشهور الأخيرة، وبدأت الجمعيات المختلفة تنظم نفسها من أجل شراء أراضی في جنوب جبل الخليل، حيث يدور الحديث عن إقامة مدينة ريفية جديدة. ويتفاوض المستثمرون - وهم من رجال الأعمال وتجار ذهب من بريطانيا - من أجل شراء أراضی من البدو في منطقة عوفر وقد حاولوا أيضا عقد صفقات مماثلة في عهد حكومة حزب العمل، إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل. ولكن الحافز عاد إلى

هؤلاء المستثمرين مع وصول حكومة نتانيا هو للحكم. فقد قام الجواهرجي البلجيكي موريس برخفيلد، الذي يقسم وقته بين بلاده وإسرائيل، بشراء أكثر من ألف دونم من الأراضی الفلسطينية في منطقة منتيا هو الشمالية خارج الخط الأخضر، ومنذ عدة سنوات فقد خطط لبناء ثلاثة آلاف شقة في هذه الأراضی، إلا أن حكومة رابين لم توافق على المشروع.

ومؤخرا. قام وزير الدفاع اسحاق مورديخاي بالسماح بتنفيذ أعمال البناء في ذلك المكان. بهذا أعطى الضوء الأخضر للمستثمرين والمساهمين، الذين امتنعوا إلى ذلك الحين عن الاستثمار أو تحويل أموال لأغراض عديمة الفرصة. ففي هذه الأيام، مثلا، تخطط مجموعة كندية لشراء ١٢٠ دونماً من العرب في منطقة كريات سيفر.

معاداة ذاتية للسامية

١٩٩٦/١٢/٢٣

أهارون فابو

أو في حزب مولدت ودعا علنا لتنظيم النسل العربي في إسرائيل، بوصفه فوراً بأنه عنصري وفاشستي، ولكنه إذا تم تعيين مسئول كرئيس لجنة لبحث قضية المرور في شارع بار ايلان بالقدس، فإنه لا يخلج من أن يوصي أمام الحكومة - رغم أن هذا ليس من صلاحياته - بعدم تنفيذ أعمال بناء مدعمة في القدس، حتى لا يشتري المتدينون المزيد منها.

كذلك قام هذا المسئول بخطط كاذب ومخادع بين العرب والمتدينين، وقال أن (الأغلبية في المدينة ستكون من جمهور عربي وجمهور يهودي غير صهيوني). وهكذا! كان هناك علاقة ما بين اليهود مهما كانوا متدينين - وبين العرب أعداء الصهيونية وأعداء اليهود. ما هو الارتباط بين مجموعتين من السكان مختلفتين في كل شيء؟ ليست هناك أي علاقة، باستثناء العلاقة الديماغوجية ومحاولة استغلال مشاعر العداء للدين واعتبار الشخص المتدين عدوا للصهيونية، مثله مثل العربي الذي يعارض دولة إسرائيل.

وقد تمادى في هذه الوقاحة (رجال الفكر) والاديب يورام كنيول واحد منهم، الذي كتب مطالبا بالفصل الرسمي بين العلمانيين والمتدينين، حيث قال: «نحن لانغتنال القيم اليهودية - لأنه لا يوجد شيء بهذا الاسم». هكذا! العالم المسيحي كله يتفاعل ويتغذى من تورا إسرائيل وروح الانبياء، من أول دين سماوي في العالم، والآيات الرائعة، وأكبر رسالة روحية، وحكم الاجداد في المشنا والجمارا، ثم يأتي شخص يدعى أنه (اديب) ويكتب أنه لا توجد قيم يهودية.. وهو يضيف ويقول «أن إسرائيل ليست مكافأة لآل في عام

يبدل اليسار الإسرائيلي قدر استطاعته من أجل أن يصنع فجوة لا يمكن سدها بين المتدينين والعلمانيين ومن أجل زرع الكراهية داخل اليهودي المتدين تجاه اتيهودية الدنيوية، وكأنها عدو غاشم ليس هناك تناقضا كبيرا في سلوك اليسار: ففي نظره يبدو العدو العربي في صورة المحبوب، بينما الشقيق اليهودي المحافظ على التعاليم الدينية يبدو كالعدو.

إن هؤلاء العلمانيين في اليسار الذين يدعون إلى كراهية المتدينين، هم أنفسهم يعتبرون الجيل الأول أو الثاني للمتدينين، إلا إذا كانوا من اليهود السفارديم الاصليين في دول البلقان، الذين لم يكونوا أبدا متدينين بالمفاهيم الاشكنازية أو الشرقية. حثالة الدينين هؤلاء هم أنسال اجداد كانوا في منتهى التدين، نخشى أن يكون الامر كله برمته ظاهرة نفسية طفولية حيث يتمرد الابناء على الآباء. لقد وصل احتقار كل شخص متدين لدرجة أنه من الضروري البحث عن الجذور النفسية لهذه الكراهية المتأصلة لدى اليساريين. هؤلاء ليس لهم تطلع إلا الصهيونية فقط. يجدر بالذكر أن الذين يكرهون المتدينين هم بالضبط الذين يحبون عرفات، والذين يكرهون الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وغزة ويدعون إلى إقامة دولة تضم كل مواطنيها، أي، الغاء دولة إسرائيل اليهودية بالفعل، من يكرهون الدين عندنا يكرهون الصهيونية. كذلك من الصعب أن نصدق الاعماق البعيدة التي وصلت إليها الكراهية داخل نفوس أولئك الذين لا يحبون الدين، إذا وقف أحد من الليكود أو المفدال

من التاريخ اليهودي... وهكذا يربط جهله بالصهيونية بکراهيته للمتدينين هو الذى قلنا عنه: أنه من يسخر من الصهيونية - فإنه يكره الدين أيضا.

أن الأدباء والمفكرين لا يفهمون بالذات فى شئون السياسة والفكر المباشر. كثيرون منهم يعانون من الظاهرة المسماة لدى المفكر الفرنسى جان فرانسوا ريفل باسم (الاغراء الاستبدادى) وأحيانا يسقطون فى اغراء الشيوعية، ومرة النازية، وفى إسرائيل يسقطون فى اغراء الفلسطنة. لهذا لا يعتبر كنيول وحيدا، لا فى كراهيته ولا فى جهله، ولكن المأساة ليست فى أنه الوحيد، بل فى أنه ليس وحده الذى يخوض المعركة ضد الصهيونية وضد المتدينين وهى معركة واحدة. المتدينون هم أولا وقبل أى شئ صهاينة، حتى لو لم تكن صهيونيتهم على شكل الصهيونية السياسية عند هرتسل، والتى نعرفها، والتى

مثلت يقظة اوروبية الشكل من الفساد الدينى، أن هؤلاء صهاينة حقيقيون بكل ما فى الكلمة من معنى - أنهم يؤيدون صهيون، ويصلون من أجل صهيون، ويطالبون بصهيون يهودى. أما أن تربطهم مع العرب الذين يمقتون صهيون ويتطلعون إلى تدمير إسرائيل، فهذا أمر ساخر ملئ بالكذب، يهدف إلى حشد الجماهير من أجل حرب بينية لا لزوم لها، والتى يمكن أن تدمر المشروع الصهيونى كله.

بدلا من البحث عن الفرقة ونشر الكراهية، علينا، نحن العلمانيون ان نرى الواقع مثلما هو - كلنا شعب واحد علمانيون ودينيون قوميون ومتدينون. كلنا عانينا من نفس المأساة النازية والدولة اليهودية مهمة لنا جميعا، ومن يضرهم النار بيننا كمن يحفر القبر للدولة وربما يكون هذا هو هدفه.

الشباب الإسرائيلى لا يفهم الديمقراطية

- بحث جديد -

معاريف
١٩٩٦/١١/٢٥
مناحم رهط

حوالى ٤٠٪ من الشباب اليهودى فى إسرائيل يفضلون أن يكون فى إسرائيل نظام حكم قوى لزعماء ليسوا تابعين لأحزاب أو ائتلاف. وقد اتضحت هذه الحقيقة من البحث الذى أجرى حول مواقف الشباب الإسرائيلى والذى نشر فى العدد الجديد من صحيفة «ميماد» الناطقة بلسان حال الحركة الصهيونية الدينية المعتدلة.

واتضح من البحث أيضا أن الشباب الإسرائيلى لا يفهم على وجه الدقة مغزى الديمقراطية ونظريته للديمقراطية غير متبلورة. وقد برزت اتجاهات الشباب لنقد الوضع والرغبة فى تغييره وخاصة فيما يتصل بالديمقراطية مثل حرية النقد وحرية الاضراب وبعض القوانين التى تتعلق بالمجال الدينى والرقابة على وسائل الإعلام وقد تم اجراء هذا البحث بواسطة الدكتور يعقوب ازراحى والدكتور رأوبين جل كبير الاختصاصيين النفسيين فى جيش الدفاع سابقا والذى يعمل الآن فى معهد كرميل للأبحاث الاجتماعية وقد تم تجميع هذه النتائج فى عام ١٩٩٤ من خلال عينة بلغ عدد افرادها ٢,٧٤٢ تلميذ يهودى

وه ٧٤ تلميذا عربيا وبنويا و٢٠٧ من الدروز. وهناك نتائج بارزة أخرى فى هذا البحث:

يعتبر الشباب اليهودى محافظ للغاية فى كل مايتصل بالقيم الشائعة والقيم الاخلاقية مثل الاسرة والحرفة والثقافة. ومن بين القيم المنتشرة بين الشباب الحصول على وظيفة كبيرة وإقامة أسرة والنجاح فى التعليم والحصول على وظيفة ثابتة، وفى المقابل بجانب القيم الأقل انتشاراً الاستمتاع بالحياة، والسفر إلى الخارج والنجاح فى جيش الدفاع.

لقد ابتعد الشباب عن التمسك بالمثل وعن الشعور بالالتزام وهناك بعض القيم مثل مساعدة الغير والمساهمة للدولة والمساهمة فى النشاط العام تعتبر فى ذيل القائمة فى نظر هؤلاء الشباب. ويؤكد الدكتور «جل» أن هؤلاء الشباب يبحثون عن ذاتهم ويبحثون أيضا عن المادية وعن اللذة ويريد أن يأخذ قبل أن يعطى. وأقل من ثلث هؤلاء الشباب على استعداد لاستضافة العربى فى منازلهم.

بدون ثمن

وفي السنوات الأخيرة ظهرت في إسرائيل معرفة مسألة العنف في الأسيرة وأصبح الناس على وعي بها. والاتجاه يميل إلى تشجيع الضحايا من أجل الشكوى والشهادة. ومع ذلك فإنه عندما تلقى أى سيدة شكواها أو تطلب مسامحة زوجها أو عندما يكون المتهم شخصية عامة، فإن في هذه الحالة يتم احترام رأيها. والرأى السائد هو أنه إذا كانت المرأة قد قبلت زوجها مرة أخرى فإن المجتمع يجب أن يقبله في داخله أيضا. والانسان الذى يعيش في مجتمع حر ليس من حقه ان يبيع نفسه لعبد. وإذا كان الأمر كذلك لماذا نحن على استعداد للاعتراف بحق المرأة في الحياة عندما نتعرض للضرب؟ وهل هناك من يستطيع أن يدعى ان ما يحدث بين رجل عنيف وزوجته يتم من خلال الاتفاق بينهما؟

أنتا في حاجة إلى درجة كبيرة من الجهل ومن التجاهل من أجل أن تتعامل مع رغبة المرأة الاسيرة في أيدي اربابى وكأن هذه رغبة حرة بكل مافى الكلمة من معنى. ولهذا السبب يجب أن ننظر بشك كبير إلى موافقة المرأة بالبقاء مع الرجل المتوحش الذى اعتدى عليها ولم يلقاها بسعادة من أجل سلام البيت. والعرف الشائع هو أنه إذا كانت الزوجة تتسامح فإنه يجب أيضا على الصديقة أن تتسامح، ولكن هذا عرف غير سليم ولا يخدم الا الرجال الذين يتسمون بالعنف. وحتى لو سحبت المرأة شكواها فإن المجتمع يملك من الوسائل ما يمكنه من معاقبته. وكل إنسان من حقه أن يعرب عن اشمئزازه. ولو كان المتوحشون يعرفون أن افعالهم سوف تحولهم إلى منبوذين اجتماعياً لتردوا قبل رفع ايديهم على زوجاتهم. ولو عرفوا أن اسكات المرأة الزوجة لن يسكت المجتمع لتوخوا الحذر. ونظرا لأن معظم الزوجات لا يتقدمن بشكاوى ومعظم اللأى يشتكين يسحبن شكواهن بعد ذلك وأنه في معظم الحالات لا يوقع العقاب الملائم على الزوج لأن المجتمع يتسامح، فإن ثمن الارهاب يكون لاشئ، والآن لم يتبق الا أن نرى من سيصادق عضو الكنيست حاييم ديان في مطعم الكنيست بعد أن تعدى بالضرب على زوجته.

«كل الاسر السعيدة تشبه بعضها البعض، وكل اسيرة بائسة تكون بائسة حسب طريقته ياله من شئ غريب: انها جملة البداية في «أناكرينا» الرائعة. ولكنها ليست الافلسفة كاذبة لانه لو كان بها قدر من الحقيقة لكان من الضروري ان نفلق جميع مدارس العمل الاجتماعى ومعظم اقسام علم النفس لانها لايمكن ان تعلمنا شئ عن البؤس البشرى.

ولكن الحقيقة الثابتة التى يتم تكيدها المرة تلو الأخرى هي أن البؤس له أنماط ثابتة بل أنه يمكن توقعها ومن بين الانماط الثابتة والمتوقعة للغاية العنف ضد النساء. وليس هناك داع لاي تفاصيل شخصية من أجل ان نخمن وبدرجة كبيرة من الدقة تسلسل الاحداث من الضربة الأولى ونوعية الضرر النفسى الذى حدث للمرأة والاطفال وتبريرات الوحشية ورد فعل البيئة المحيطة. وفي هذه البيئة من الطبيعى أن نسمع اصوات طيبة ترغب في تقديم يد المساعدة الزوجية في تحقيق السلام المنزلى. وترغب في دعم النظام الاجتماعى الذى تقوض.

وتجدر الإشارة إلى أن مظاهر العنف داخل الاسيرة تثير المخاوف العميقة لدى الساسة. ومن الشائع ان أى مؤسسة اسرية تعتبر بمثابة عش دافئ، وحصن أمن داخل عالم معاد وليس ساحة قتال تعكس تقسيم القوة بين الرجال والنساء. والجو الارهابى في الاسيرة يبعث على الرعب، ومن بين الوسائل لتخفيف حدة هذا الرعب، فصل وعزل كل حالة على حدة واعتبارها حالة شخصية أو فردية حتى لو كانت هذه الحالة الفردية متكررة في مائتى ألف أسيرة في إسرائيل (هناك مائتى ألف رجل يضربون زوجاتهم. وأحدهم جالس إلى جوارك اليوم في الاتوبيس. وربما يكون أحدهم يعمل في مكتبك. أو يجلس امامك في قاعة المحاضرات أو تشاهده امامك على شاشة التليفزيون). وإن يمكن لاي حكومة أن تستمر في السلطة لو سجلت لدينا مائتى ألف أو حتى الف حالة هجوم ضد اليهود على أيدي العرب.، حيث أنه سيتم اعتبار هذه القضية قضية سياسية. والمائتى ألف ضحية نسائية هن مائتى ألف حالة شخصية وليس أكثر.



عملية التسوية

هاتسوفيه ١٥/١١/١٩٩٦
موشى ايشون

الحرب والسلام

على حدودنا الشمالية لم يول بعد بل ومازال قائما، ومازالت الحرب مستمرة أى كما كانت عليه فيما مضى. وهذا هو الواقع، وسنرتكب خطأ فادحا فى حالة ما إذا صدقنا تلك الأحلام الواهية الخاصة بأن السلام قد تحقق فى ظل هذه الفترة التى تستمر فيها الحرب الدموية بلا نهاية. وسنقدم لأنفسنا خدمة جليلة إذا أحسنا قراءة الخريطة الشرق أوسطية التى يتجلى فيها على نحو بالغ الوضوح واقعنا اليومى. وبدون السلام فلا يتبقى أمامنا سوى أن نستعد للحرب، وأن نحافظ على هذا الوضع حتى يتفهم العدو أنه ليس أمامه أى خيار سوى العمل نحو السلام.

وليس من السهولة بمكان أيضا أن نقنع الحاكم السورى بأنه ليست أمامه أية فرصة للنجاح فى ساحة القتال، وسيدرك هذه الحقيقة ذات يوم، وقد حاول الأسد أكثر من مرة استخدام القوة، ولكن جهوده باءت بالفشل، ولكنه سيدرك ذات يوم أنه يتعين عليه البدء فى محادثات السلام مع إسرائيل نون أية شروط مسبقة، وبالرغم من أن هذا الأمر لن يحدث غدا أو بعد غد إلا أنه قد يحدث ذات يوم. ويرتبط هذا الأمر إلى حد كبير بقدرة إسرائيل على الصمود سواء فى ساحة القتال أو على الصعيد الدبلوماسى. وليس هناك أى حل وسط، ويتعين علينا حاليا أن نتذكر أنه ليس هناك أى درب آخر سوى درب الحرب.

نشرت وسائل الإعلام هذا الأسبوع خبرين تناول الأول إحدى الهجمات التى شنها حزب الله ضد مواقع الجيش الإسرائيلى فى جنوب لبنان، أما الخبر الثانى فقد تحدث عن تفاؤل دمشق بشأن استئناف المحادثات الرامية إلى دفع مسيرة السلام بين سوريا وإسرائيل. وعلاوة على هذا فقد ارتدى رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو ثياب التفاؤل إذ بشر الشعب الإسرائيلى بأنه قد طرأ ثمة تقارب بين القدس ودمشق، وعلى حد قوله فإن هناك بارقة أمل لدفع مسيرة السلام. ونلاحظ أنه فى الوقت الذى تتردد فيه أصوات الحرب فإن البعض مازال يتحدث عن إمكانية التوصل إلى السلام. وفى ظل هذه الظروف السائدة حاليا من الصعوبة بمكان أن نتعامل بجدية مع أصوات السلام. وطالما أن المدافع تزمجر فى الجنوب اللبنانى فليس من الممكن أن تتراجع فى الأفق أية علامة تبشر بالسلام أو أن نؤمن أن بوابات السلام قد فتحت بالفعل. إن أصوات الحرب القادمة من الحدود الشمالية تفوق الاحتمال، كما أنها أشد قوة من تلك الأصوات المبهمة التى تبشر بفتح عهد جديد، أى عهد السلام فى العلاقات السورية - الإسرائيلىة.

ومن ثم فليس من الممكن أن نثق فى أصوات السلام التى تتردد فى القدس ودمشق فى ذات الحين، كما أننا نشك فى أنه قد بدأ بالفعل عهد السلام فى العلاقات السورية - الإسرائيلىة، وقد يكون من الصواب بالفعل القول أنه لا جديد فى الشمال حيث ان خطر الحرب

وبطبيعة الحال يجب ألا نياس من السلام الذي لن يتحقق، إلا إذا اتبعنا سياسة حكيمة تتحلى بالقوة وبعد النظر. ولكن إذا كان الأمر على هذا النحو فيجب أن نتساعل أي شيء دفع وزير الخارجية السوري للتصريح بأنه يتوقع إحراز تقدم على درب السلام مع إسرائيل بل وأن يصرح بأنه من المرتقب استئناف المحادثات خلال النصف الثاني من شهر يناير عام ١٩٩٧. والإجابة ببساطة شديدة هي أن دمشق تأمل في قيام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي انتخب للمرة الثانية بالضغط على إسرائيل لاجبارها على التسليم بشروط السلام التي يطرحها الرئيس السوري حافظ الأسد، تلك الشروط التي لم تتغير.

وما زال الرئيس السوري الأسد متمسكا برأيه بخصوص أنه يتعين على إسرائيل الانسحاب من هضبة الجولان إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، ويعتمد الأسد حاليا ليس على قرار مجلس الأمن فحسب، وإنما يعتمد أيضا على التأييد العالمي واسع النطاق والذي عبر عنه على نحو واضح الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال زيارته الأخيرة لدمشق. ويأمل الأسد حاليا في أن يحصل على دعم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عقب نجاحه في الانتخابات الأمريكية. وفي ظل هذه الظروف فلا غرابة في أنه تتردد حاليا في دمشق أصوات السلام، ولكن يتعين علينا أن نتذكر أن هذه الأصوات ليست كافية للاستدلال على حدوث ثمة تحول في سياسة دمشق، فحافظ الأسد لم يغير مواقفه بل وما زال متمسكا بموقفه المبدئي الذي عبر عنه وزير خارجيته فاروق الشرع عند افتتاح مؤتمر مدريد للسلام الذي عقد منذ خمس سنوات. ويعرض الأسد حاليا ورقة أخرى مفادها أن المحادثات التي دارت بين الوفدين السوري والإسرائيلي بالقرب من واشنطن أسفرت عن صدور بيان إسرائيلي جاء به أن رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين تعهد بالانسحاب من كل هضبة الجولان حتى الحدود الدولية، ولم يكتف السوريون بهذا الأمر إذ أنهم طالبوا بالانسحاب إلى الحدود التي كانت قائمة بين البلدين عشية حرب ١٩٦٧ أي أنهم يطالبون بالانسحاب إلى سواحل بحيرة طبرية أي أن يكون جزء من مياه بحيرة طبرية خاضعا لإشراف سوريا. ويعرب السوريون حاليا عن استعدادهم لاستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في واشنطن، ولكنهم لا يعتزمون الأخذ باقتراح رابين الذي يعتقدون أنه يسلبهم بضعة أمتار من الأراضي السورية.

ولنا أن نتساعل هل حكومة نتانيا هو مستعدة للتسليم بهذا الشرط؟ في واقع الأمر فإن دمشق تعتقد أنه من الممكن أن تحقق قدرا من النجاح في المفاوضات بمساعدة المجتمع الدولي، ومن الولايات المتحدة الأمريكية. ولا يمكننا في هذا المجال تصور أن حكومة نتانيا هو ستوافق على هذا الشرط السوري، كما أنها لا تستطيع القيام بهذا الأمر طالما أن هذه الحكومة تعتمد

في وجودها على الأحزاب القومية والدينية. وفي المقابل فإذا رضى نتانيا هو للضغوط وطلب الحصول على دعم حزب العمل للتقدم على درب السلام مع سوريا فإن هذا الأمر سيؤدي إلى فقدان نتانيا هو للسلطة بل وإلى فقدان فرص انتخابه مرة ثانية في انتخابات الكنيست التي ستجرى عام ٢٠٠٠.

ويمكننا في هذا المجال تصور أن نتانيا هو يدرك هذه الحقيقة، وأنه لا يرغب في أن يسجل في التاريخ الإسرائيلي في صورة رئيس حكومة إنهزامية، أو أن يسجل في صورة من اكتفى بالسير على درب بيريز الذي تنازل عن يهودا والسامرة وقطاع غزة للحصول على رضا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. بل إن بيريز هدد أمن وسلامة القدس عاصمة إسرائيل الأبدية. ومن المتصور أن نتانيا هو سيرفض رغم جميع الضغوط التي يتعرض لها اقتراحات دمشق بشأن السلام، والتي تعد في حقيقتها انذارا داعيا إلى انسحاب إسرائيل من هضبة الجولان. وعلى أية حال فيتعين على أي رئيس وزراء مسئول أن يضع مصالح إسرائيل القومية والأمنية دائما في اعتباره.

وإذا يتساعل المرء هل سيتبع نتانيا هو هذا النهج الذي ندعو إليه والداعي إلى الاهتمام بالمصالح القومية والأمنية فإننا نأمل بالفعل حدوث هذا الأمر بالرغم من صعوبة تحقيقه خاصة في ظل هذه الفترة التي غلب فيها الوهن على روح بعض أعضاء حكومته. وليس سرا أن وزير خارجيته ديفيد ليفي يميل إلى التوصل لتسويات مبالغ فيها مع السوريين. كما أن رئيس الوزراء يواجه على صعيد حزب الليكود بعض ضعاف النفوس، ومن أبرز هؤلاء الوزير دان مريدور الذي أشار ذات مرة إلى أنه مستعد للتوصل إلى تسوية جزئية مع السوريين في مقابل التوصل إلى سلام عادل، ويمكننا على نحو آخر القول أن مريدور لا يرفض فكرة الانسحاب الإسرائيلي الشامل من هضبة الجولان.

وفيما يتعلق بحزب شاس الذي يعد بمثابة الحلقة الضعيفة في حكومة نتانيا هو فإن مواقفه تتلون من حين لآخر فيتبنى الحزب في بعض الأحيان مواقفًا يمينية، ولكنه يسير في أحيان أخرى على الدروب المؤدية لليسر، ولا نعرف حقا ماهي طبيعة تلك التعاليم التي يصدرها زعيم الحزب الحاخام عوفديا يوسف. وليس سرا أن هذا الحاخام يتبنى دائما تلك الرؤية الداعية للتوصل إلى تسوية إقليمية فيرى الحاخام عوفديا أن التسوية أفضل من سفك الدماء.

ويتضح لنا وعلى ضوء ماتقدم مدى الصعوبة التي يواجهها نتانيا هو عند إقدامه على تحديد النهج السياسي السليم الذي يعد أمرا حيويا للحفاظ على أمن وسلامة الدولة. ويتعرض نتانيا هو في ظل هذه المرحلة لخطر حقيقي من قبل شركائه في الائتلاف.

وفيما يتعلق بموقف الرئيس السوري حافظ الأسد فلم يقترب قيد أنملة من إسرائيل إذ مازال يتمسك بموقفه السياسي الداعي إلى تسليم إسرائيل بقرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢، والانسحاب إلى

الحدود التي سادت بين البلدين عشية حرب يونيو ١٩٦٧، فالأسد يرى أن هذا الشرط يعد شرطاً جوهرياً لآية تسوية بين سوريا وإسرائيل، وأنه ليس من الممكن التحدث عن سلام بين البلدين إلا بعد أن تتعهد إسرائيل بالانسحاب الشامل.

وما زال الموقف السوري على ما كان عليه عند افتتاح محادثات السلام في مدريد إذ أن الأسد لم يتراجع عن موقفه الذي عرضه في ذلك المؤتمر، ويوضح مؤيدو هذا الموقف السوري وخاصة فرنسا أنه ليس من الممكن أن يقبل الأسد التوقيع على اتفاق سلام أقل من ذلك الاتفاق الذي وقعه الرئيس المصري أنور السادات، وأنه إذا كانت إسرائيل تبتغي السلام فيتعين عليها أن تصيغ مواقفها على نحو يتماشى مع موقف دمشق.

وفي ظل مثل هذه الظروف فليس هناك ما يدعو للتفاؤل، وفي حقيقة الأمر فما زال خطر الحرب قائماً، وتخوض دمشق بالفعل الحرب يوميا ضد إسرائيل فهي تستعين بحزب الله، وبآيات الله في إيران، كما أنها لا تتوقف عن تزويد الفدائيين بالأسلحة المختلفة لإنزال أكبر قدر من الخسائر بإسرائيل. وقد عاصرنا خلال مطلع هذا الأسبوع أدلة عديدة على هذا الأمر فقد قام مجرمو حزب الله بإنزال

ضربة بإحدى مواقع الجيش الإسرائيلي بالقرب من الحدود. وفي ظل هذه الظروف فليس من الحكمة بمكان أن نعقد آمالنا على السلام الذي مازال بعيداً عنا. وطالما أن إسرائيل متمسكة بموقفها العادل فمن الضروري أن تظل هضبة الجولان تحت سيطرة إسرائيل حتى لو تم التوصل إلى اتفاق سلام مع سوريا، وليس هناك أي داع لأن نقع في وهم أن السلام أصبح في متناول أيدينا. ويتعين علينا أن نتذكر أنه ليست هناك أية قيمة لاتفاقيات السلام إذا لم تكن مصحوبة بالأمن. وقد كان هذا موقف إسرائيل منذ حرب الأيام الستة وخاصة في ظل الفترة التي تولى فيها الجناح القومي مقاليد السلطة في إسرائيل. وتستلزم مصالح إسرائيل القومية قيام القيادة الإسرائيلية بالاحتفاظ بالمكاسب الأمنية التي تم تحقيقها خلال حرب ١٩٦٧ في هضبة الجولان. وعلاوة على هذا فيتعين علينا ألا ننسى أن الكنيسة قررت في عام ١٩٨٢ أن هضبة الجولان تعد جزءاً لا يتجزأ من دولة اليهود. ولم يتبق أمامنا سوى احترام هذا القرار وأن نستعد بما يتماشى مع هذا القرار للمستقبل. وليس هناك أي درب آخر فليس هناك سلام بدون أمن.

مارش الحماسة الإسرائيلي

هآرتس ١٥/١١/١٩٩٦
رئيس ماعوز

إن إسرائيل دولة يحيط بها الأعداء من كل جانب، ويزيد هذا الأمر بطبيعة الحال من خطورة أي خطأ ترتكبه الحكومة، ومع هذا فمن الواضح أن الأخطاء التي ارتكبتها قد تجاوزت في فداحتها المدى، ولكن نجافي الحقيقة كثيراً إذا قلنا أن هذه المنظومة المتوالية من الأخطاء تنطوي تحت مظلة مقولة «مارش الحماسة»، تلك المقولة التي أدلت بها الباحثة باربرا طوخمان عند الحديث عن طبيعة الأخطاء الإسرائيلية. وقد وقعت هذه الأخطاء كافة لأن الدبلوماسية الإسرائيلية تفتقر وعلى نحو مؤسف إلى المقدرة على استخلاص الدروس والعبر. وقد يؤدي هذا الأمر إلى وقوع المزيد من الأخطاء، وإلى تحمل الدولة لأعباء بشرية واقتصادية وسياسية لا طاقة لنا بها. وتتجلى أخطر هذه الأخطاء في ظاهرة التمسك «بخطوط حمراء»، وفي حرصنا على تصوير بعض المبادئ في صورة الخطوط الحمراء التي لا يحق لأحد التخلي عنها، وقد تحولت هذه المبادئ بالفعل إلى أسس تتحكم بدوها في عالم السياسات الخارجية والداخلية

الإسرائيلية. وكثيراً ما سارعنا بوضع مثل هذه الأسس والمبادئ التي حرصنا فيما بعد على أن نوجد لها مبررات سياسية وأمنية وأيديولوجية. وأسفر هذا الوضع عن أن السياسات الخارجية والداخلية أصبحتا رهينة في أغلال هذه الأسس والمبادئ.

ولا تعبر هذه المبادئ - التي يتم تصويرها في صورة الخطوط الحمراء - عن أية مصالح فعلية، ومن ثم فكثيراً ما يتغير الموقف القومي وخاصة عند تفجير أعمال العنف إزاء هذه الأسس من النقيض إلى النقيض، بل وسرعان ما يتضح أنه من الممكن التراجع عما كان يصوره البعض في صورة الخطوط الحمراء. ويتضح لنا بالتالي أننا لا نتخلى عن هذه المبادئ والأسس إلا بعد أن يعتصرنا الألم.

وحقا فما أكثر أعراض هذه الظاهرة المرضية، ويكفي في هذا المجال تذكر أن موسى ديان أعلن غداة حرب يونيو ١٩٦٧ أنني أفضل شرم الشيخ على التوصل إلى السلام المصحوب

بالتخلي عن شرم الشيخ، بل ورفضت جولدا مائير في عام ١٩٧١ اقتراح أنور السادات بشأن التوصل إلى تسوية جزئية في منطقة القناة نظرا لأنها تصورت أنه ليس من الممكن السماح بتواجد جنود شرطة مصريين على ضفة القناة الشرقية. ومع هذا فقد استجابت جولدا مائير عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ التي قتل فيها ثلاثة آلاف جندي إسرائيلي للمقترحات المصرية، ولم تكف بالموافقة على وضع جنود شرطة مصريين على ضفة القناة الشرقية بل وافقت أيضا على أن يكون هؤلاء الجنود مسلحين ولم تمض سنوات طوال حتى قرر بيان أن التوصل إلى السلام أفضل من الاحتفاظ بשרم الشيخ.

ويتضح حاليا ومن أحاديث بعض الشخصيات الإسرائيلية التي ساهمت في ذلك الحين في صناعة القرار، بل ومن بعض المصادر المصرية أنه كان من الممكن منع نشوب الحرب بالوسائل السياسية. وفي حقيقة الأمر فإن الفشل الذي منيت به إسرائيل في هذه الحرب لم يكن ناجما عن سوء تقدير أجهزة المخابرات، بقدر ما نجم لأسباب سياسية.

وعند النظر إلى الغزو الإسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢ نجد إن ذلك الغزو كان نتاج تلك الأسس والمبادئ التي امتزجت بالعنف الذي لا طائل منه، والذي مازلنا نتجرع ثماره حتى يومنا هذا. وتمثلت أهداف ذلك الغزو في طرد منظمة التحرير الفلسطينية، والسوريين من لبنان، وإقامة حكومة لبنانية مركزية تقوم بالتوقيع على اتفاقية سلام مع إسرائيل، وأسفر هذا التدخل العنثي عن مقتل ٦٥٠ جندي إسرائيلي خلال الفترة الواقعة بين أعوام ١٩٨٢ و١٩٨٥، ولم يسفر عن تحقيق أي شيء إذ ظل للسوريين نفوذ قوي في لبنان، كما أن الحكومة اللبنانية بقيت ضعيفة، وعلاوة على هذا وذاك فقد أصبح الشيعة من أعدائنا. وإذا كانت قضية سلامة وأمن الجليل قد شكلت الذريعة الرسمية لغزو لبنان إلا أن هذا الخطر مازال يخيم على منطقة الجليل وعلى نحو أكثر خطورة مما كان عليه الوضع قبل عام ١٩٨٢.

وكان من بين الأخطاء الإسرائيلية أن إسرائيل قد أكدت دائما أنه ليس من الممكن التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بل وأضفت مسحة قانونية على هذا الموقف، ومع هذا فقد أسفرت الانتفاضة الفلسطينية التي دامت على مدى ست سنوات والتي وقع خلالها مئات الضحايا من الفلسطينيين والإسرائيليين عن جلوس قادة الليكود المتشددين مع ياسر عرفات.

وتعد تلك الأحداث التي شهدتها إسرائيل خلال الشهر الماضي بمثابة دليل آخر على ذلك العرض المرضي المتمثل في الإصرار على وضع خطوط حمراء لا طائل منها. وفيما يتعلق بالتسوية الخاصة بإعادة الانتشار في الخليل فإنها تتضمن بعض

التغييرات الشكلية بالمقارنة باتفاقية أوسلو، وقد كان من الممكن أن يتم إدخال هذه التغييرات فور قيام نتانيا هو بتشكيل حكومته وبهدوء بالغ، بل وكان من الممكن التخلي عنها نظرا لأنها لا توفر الأمن الكامل للمستوطنين، كما أنها لا تحول دون حدوث أي انفجار في أية مدينة.

إن ذلك العرض المرضي المتمثل في وضع خطوط حمراء ليس وليد ظاهرة من العمى الذي ألم بشعب إسرائيل فكثيرا ما حذر البعض عند ظهور أعراض هذا المرض من أن بعض الأهداف غير واقعية، ومن أن تكلفتها باهظة، ومع هذا فكثيرا ما أتهم هؤلاء بعدم الولاء والجبن والخيانة. وتثار على هذا النحو قضية أنه لم يكن هناك أي مبرر لسفك كل هذه الدماء التي سلت على مدى سنوات طوال خلال الصراع العربي الإسرائيلي.

إن المرض المتمثل في وضع خطوط حمراء، وافتقار المقدرة على استخلاص الدروس المستفادة نابع من عدة عوامل أولها التهرب من إمعان النظر والفكر الصادق بالاشكاليات السياسية الرئيسية هذا بالرغم من حالة الاهتمام المفرط بالقضايا الخارجية والأمنية. وعلاوة على هذا فإن إسرائيل تنزع دائما إلى رسم سياساتها على المدى القصير، والتهرب من تحديد الأهداف بعيدة المدى، وتتجلى مظاهر هذه النزعة وعلى نحو واضح في الميل التقليدي للتوصل إلى تسويات مرحلية.

ويتمثل العامل الثاني في أننا نحدد أهدافنا ودواعينا القومية على ضوء مواقف الخصم، ومن ثم فكثيرا ما يسيطر علينا الاحساس بأن تقديم إسرائيل للتنازلات يخدم العرب في المقام الأول، وأنه يلحق بالتالي الضرر بمصالح اليهود. وطالما أننا نحدد منطقنا السياسي والأمني على ضوء مواقف العدو فإننا سنتمسك بالتالي بالخطوط الحمراء، وسنصبح ضحاياها والنتيجة بالتالي أن سياستنا ستصبح سياسة قصيرة النظر، وستجعلنا ضحايا لهذه الأهداف التي سنتنازل عنها بنفس السهولة التي قمنا بإقرارها.

وعلاوة على هذا فإن الدبلوماسية الإسرائيلية تتسم بحرصها الدائم على عدم الاقدام على أي قرار سياسي شجاع، كما أنها أدمنت اتباع نهج الحد الأدنى من التغييرات الشكلية، فالاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع منظمة التحرير الفلسطينية لم تكن وليدة أية مبادرة سياسية شجاعة بقدر ما كانت مبادرة من قبل المفكرين والأكاديميين.

إن الدبلوماسية الإسرائيلية تعد نقيضا للاستراتيجية، كما أن روح الشجاعة والابداع التي يتسم بها المشتغلون في مجال الأمن تتناقض مع فكر المشتغلين بالسياسة. وكثيرا ما تجلت مظاهر هذا التناقض فبينما اتسم الأداء الأمني لعدد كبير من القادة العسكريين

مثل موسى ديان، وإيجال ألون، واسحق رابين، واريال شارون، وعزرا وايزمان بروح الابداع إلا أنهم قد تحولوا إلى محافظين عند دخولهم عالم السياسة. وفي حقيقة الأمر فمن الواجب ألا يفوتنا في هذا المجال تذكر أن الطرف الآخر هو الذي باءر دائما بالتوصل إلى تسوية للنزاع العربي الإسرائيلي، كما أن بعض الجهات غير الرسمية في إسرائيل كان لها دور في تسوية النزاع.

إن استخراج الدروس المستفادة من تلك الحالة المرضية الممثلة في وضع الخطوط الحمراء من شأنه مساعدتنا في الحيلولة دون نشوب الحرب القادمة، وتتمثل القضية الرئيسية المطروحة حاليا في: هل من الأفضل التوصل إلى السلام والتسويات الأمنية دون الجولان، أم أنه من الأفضل الاحتفاظ بالجولان وخوض الحرب؟ إن هذه القضية تعد بمثابة القضية الوحيدة المطروحة على بساط المفاوضات مع سوريا، وليست هناك أية قضية أخرى. ولقد أدرك كل من رابين وبيريز هذه القضية بعد أربع سنوات من المفاوضات، كما أن حكومة نتانيا هو ستدرك هذه الحقيقة إن لم تكن قد أدركتها حتى الآن.

وإذا أسفر هذا الاختيار عن تفضيل مبدأ الاحتفاظ بالجولان على مبدأ السعى نحو السلام فعلياً أن نكون مستعدين للقتال من أجل هذا المبدأ شريطة ألا نتنازل عنه عقب الحرب، وبغض النظر عن الثمن. ولكن إذا كنا غير مستعدين للموت من أجل هذا المبدأ، وإذا كان بوسعنا تحقيق الأمن دون هضبة الجولان فلزام علينا أن نظهر للأسد الحد الأقصى من الاستراتيجية الدبلوماسية شريطة أن تكون على غرار تلك الاستراتيجية التي اتبعتها السادات تجاهنا وعلى غرار تلك التي اتبعتها رابين قبل مقتله. ويعنى هذا الأمر أنه يتعين علينا أن نعرض عليه استرداد كل هضبة الجولان وأن يستجيب في ذات الحين لكل مطالبنا المتعلقة بالتسويات الأمنية والتطبيع. وإذا كان الأسد لا يعلم طبيعة هذا الموقف فمن الضروري أن نوضح له هذا الأمر. وإذا وافق على هذه الصفقة فإننا سنتنازل عن الخطوط الحمراء الواهية. أما إذا رفض الصفقة ونشبت الحرب فسيكون هناك أجماع على حتمية هذه الحرب، وسيصبح بوسعنا تبريرها أمام أنفسنا أولاً وأمام كل العالم ثانياً.

إن الاستمرار في اتباع الحد الأدنى من السياسة والدعوة إلى إعادة المفاوضات إلى نقطة الصفر من خلال بعض المناورات التكتيكية سيجرنا وعلى خلاف رغبتنا إلى الحرب التي لا طائل منها. إن الخيار الحقيقي لا يتعلق بماهية التكتيك الواجب اتباعه في المفاوضات، وإنما يتمثل في ماهية التنازلات التي يمكن تقديمها، وفي المقابل الذي سنحصل عليه.

وفيما يتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين فمن الواجب أن يتم تحليل الوضع. وإذا كانت المصلحة القومية تتطلب السيطرة السياسية العسكرية على الفلسطينيين والاكتفاء بمنحهم حكم ذاتي إداري فلنوضح هذا الأمر لشعب إسرائيل والفلسطينيين، وألا نحاول جذب المفاوضات الخاصة بالتسوية النهائية حتى شهر مايو من عام ١٩٩٩. وفي المقابل يتعين علينا الاستعداد لتحمل أعمال العنف التي ستستأنف في الأراضي. وسيكون من الوهم أن تتصور الحكومة أن الفلسطينيين سيقفوا مكتوفي الأيدي إذا اتضح لهم أن مسيرة أوسلو لن تؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية.

وفي المقابل فمن الواجب أن نفكر في استخدام الحد الأقصى من الدبلوماسية في حالة ما إذا كان من الممكن تقديم بعض التنازلات للفلسطينيين، وفي حالة ما إذا كان مبدأ معارضة إقامة دولة فلسطينية لا ينطوي تحت مظلة الخطوط الحمراء. ويجب ألا يفوتنا أن تسويات أوسلو، والواقع السائد في المنطقة قد خلقت دولة فلسطينية حقيقية، بل ويجب معرفة أن الاتصالات التي تجريها السلطة الفلسطينية مع سائر الدول تشير إلى أن للسلطة الفلسطينية سياسة خارجية. وإذا كانت غالبية الشعب وغالبية أعضاء الحكومة كما يبدو غير مستعدة للرجوع إلى عهد ما قبل أوسلو فمن الواجب أن نركز على ما نبغى تحقيقه في التسوية النهائية بدلاً من التركيز على الأمور التي لسنا على استعداد لتقديمها للطرف الآخر.

وتنحصر الخلافات السائدة في أوساط الشعب على التعريفات العملية لمفاهيم عملية السلام والأمن، وحقا فلقد حان الوقت الذي يتعين علينا فيه تقييم الحد الأدنى من النواحي في ظل وجود اتفاقيات سلام مع سوريا والفلسطينيين. وإن يخدم هذا الأمر مصالح خصومنا إلا إذا كنا معنيين بالدخول في تحدى على نحو شبيه بالطريقة التي يتحدد بها سعر البضائع في البازارات. أما إذا دخلنا المفاوضات على النحو الذي يوجد به سعر ثابت لكل منتج في كبار المحال فلن يتمكن أي طرف عن طريق المزايدة من جني أي ميزة. وإذا تم تقييم الأمر على هذا النحو من أجل تحديد الخطوط التي من الواجب بالفعل ألا نتنازل عنها، ومن أجل التعرف على المطالب الحقيقية للطرف الآخر فلن يكون من الضروري آنذاك أن نتعرض للقتل. وإذا كانت هناك ضرورة حقيقية للقتال من أجل المبادئ الأساسية أي كما فعلنا كثيراً في الماضي فستكون هذه الحرب حرباً صادقا لن يفر منها أحد.

لا يجب على اليسار الانتظار حتى يتغير الآخرون

لقاء مع أورى سافير مدير عام وزارة الخارجية السابق

هآرتس

١٩٩٦/١١/١٤

أوريت جاليلي

ما بين قبول أوسلو أو عدم قبولها.

وهناك مفاجأة أخرى ظهرت من خلال الحوار مع سافير وهي أنه على الرغم من تمسكه باتفاقيات أوسلو إلا أنه يشعر بالقلق الشديد إزاء المسألة السورية. ويقول أنه بالنسبة للمسألة الفلسطينية هناك خيار وهو التعايش سوياً مع الفلسطينيين بحكم أن كل منا يعيش إلى جانب الآخر. ولكن المفاوضات مع سوريا هي التي سوف تفتح الباب للسلام الشامل في المنطقة ولأن البديل في هذه الحالة هو أن تمضي سوريا مع إيران. ولذلك فإن النتيجة التي توصل إليها سافير هي أنه يجب أن نبدأ المفاوضات بمبادرتنا وليس نتيجة لضغوط أمريكية. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن يتم التوصل إلى اتفاق قبل الانتخابات؟ وإذا كان هناك عضو في الحكومة يرغب في ذلك لماذا لم نصل إلى اتفاق. يؤمن سافير بأنه خلال ستة أشهر سيكون من الممكن التوصل إلى السلام مع سوريا على أساس المحادثات في وادي بلانيتشين وذلك لأن الأسد يرغب في السلام. ويقول سافير: «انطلاقاً من نظرية استراتيجية سليمة يمكن التوصل إلى تسوية ترضى الطرفين».

وتجدر الإشارة إلى أن مدير عام وزارة الخارجية السابق والذي ورد اسمه مؤخراً في قائمة الذين التقى بهم اللواء أورين شاحور، يقول: «إنه منذ قضية شاحور أصبح ضباط الجيش الكبار من أصدقائه يشعرون بالخوف من لقائه في أية مناسبات اجتماعية». وقد أثار أبعاد شاحور عن إدارة المفاوضات مع الفلسطينيين في نفس سافير الشعور بأنه يعيش في ظل نظام يبعث على الخوف. ومن المحتمل أنه كان يجب على شاحور أن يحصل على تصريح حسب رأي سافير ولكن هذه ليست هي القضية. ومن كان يعرف شيئاً عن هذه اللقاءات كان يجب عليه أن يلفت نظر أورين شاحور ويطلب منه عدم عقدها ولا يكشف عن أي تفاصيل خلالها. وكان يمكن فعل ذلك بهدوء خاصة إذا كان الأمر يتعلق بشخص ساهم بمعظم سنوات عمره في خدمة أمن الدولة. ومجرد متابعة تحركات أورين شاحور بصورة سرية في حاجة إلى دراسة ولكن على أي حال هناك مسئولين سياسيين واقتصاديين وأمنيين يعتقدون اللقاءات في كل وقت.

وكان سافير قد التقى مرة واحدة مع شاحور منذ تغيير السلطة في إسرائيل (خلال مأدبة غداء أمام انظار الجميع في مطعم إيطالي وكان شاحور بالملابس العسكرية) ويقول سافير: «إن شاحور لم يكشف له عن أي شيء على الإطلاق عن المفاوضات وسافير نفسه لم

عندما التقى أورى سافير مع ممثلين عن السلطة الفلسطينية قال لهم أنه كان يرغب في أن تنجح حكومة إسرائيل برئاسة بنيامين نتانياهو في تطبيق إتفاقية أوسلو.

ويقول سافير أن هناك ميزة في سلام اليمين وهو أن اليسار سوف يؤيد دائماً هذا السلام، أما اليمين فلن يؤيد سلام اليسار بأي حال من الأحوال. وإذا استمر تنفيذ الإتفاق بعد إعادة الإنتشار في الخليل - مثلاً وعد نتانياهو - فإن إسرائيل سوف تعود لتحقيق إنجازات سياسية من إتفاقية أوسلو والتي يتمسك بها سافير إلى أقصى درجة ولكن إذا فضلت الحكومة تعويض اليمين المتطرف عن طريق إقامة المستوطنات فإن عملية أوسلو سوف تنهار.

وبصورة مفاجئة فإن سافير أصبح اليوم من أكبر المؤيدين لإقامة حكومة وحدة وطنية وذلك بهدف خدمة بيريز، فهو يقول أن اليسار يعاني من أرهاق الحس لدى الزعامة المثقفة وعدم الاهتمام فيما يتصل بالقضية الدينية والقضية الاجتماعية وأما اليمين فإن لديه مالمس لدى اليسار ولكنه يعيش في الماضي وسوف يجزنا بواسطة الايديولوجيات الخاطئة والطاقت الكبيرة إلى الكوارث. وبالإضافة إلى ذلك فقد وصلنا إلى حالة من التنافر لدرجة أنه لم يعد هناك أساس مشترك للمجتمع الإسرائيلي والشئ الذي يجب أن نعترف به هو أن هذه فترة طارئة من الوحدة الوطنية.

وهناك شيء آخر حيث يرى سافير أنه في ظل الأسلوب أو النظام الحالي للسلطة فإن احتمالات بقاء نتانياهو في السلطة كبيرة ويبدو أن الوضع القانوني سوف يبقى نتانياهو في السلطة طيلة أربع سنوات.

وسافير الذي يعتبر معلق مفضل لدى المراسلين السياسيين لم ينجح في فك لغز نتانياهو على الرغم من أن هناك قاسمين مشتركين وهما الحب الكبير لأمريكا والطموح الكبير في تحقيق الأهداف وما شاهدناه في الأشهر الست الأخيرة وكما يقول سافير عبارة عن أوسلو «لا» وأسلو «نعم» وأنا أستطيع أن أتفهم الموقف الايديولوجي الذي يقول: «أنا ضد أوسلو لأنني اعترض على إخلاء المناطق في يهودا والسامرة وإقامة كيان فلسطيني. والبديل هو الاعتراف بضرورة التوصل إلى مصالحة تاريخية مع الفلسطينيين ولذلك فنحن ننقل إلى سيطرتهم مناطق عديمة القيمة الأمنية خلال إعادة الإنتشار في المرات الثلاث القادمة. وليس هناك ما يسمى بأسلو المعدلة. بل يجب على نتانياهو أن يختار

يسأله عن أى شئ لأنه أدار قبل ذلك المفاوضات على المسار السوري والمسار الفلسطيني ولا ينقصه أى شئ فى هذا الصدد. وتحدث سافير وشاحور بصفة عامة عن الوضع. والسؤال الآن هو: هل سمع من شاحور شكوى حول أسلوب إدارة الحكومة للمفاوضات؟ يقول سافير: «كل الذى اعرفه أن شاحور لم يشكو لى أو لبيريز ولكن يكفى أن تتابع الموقف من خلال وسائل الإعلام حتى تعرف أن كل شئ يسير بطريقة خاطئة وفى هذا الصدد لست فى حاجة إلى معلومات داخلية من أورين شاحور أو من أى شخص آخر».

س - من وجهة نظرك ماذا يمكن أن يحدث بعد إعادة الانتشار فى الخليل؟

ج - فى أعقاب إعادة الإنتشار يجب أن نسأل ثلاثة أسئلة: هل الاتفاق الذى تم التوصل إليه كان فى حاجة إلى ستة أشهر من المفاوضات فقدنا فيها المبادرة السياسية والتأييد الدولى ووضعنا الاقليمى؟ وهل من هذه النقطة سوف تستمر مراحل تطبيق اتفاقيات أوسلو بمراحلها الثلاث وفى مقابل ذلك تجرى المفاوضات حول التسوية الدائمة وهل الحكومة تدرك أن الطريق الذى يجب أن تسير فيه هو طريق التعاون مع السلطة الفلسطينية وبدون عناصر وسيطة وبدون عناصر تمارس أى نوع من الضغط علينا.

س - على الأقل فيما يتصل بالسؤال الاول، أريد أن أسألك لماذا لم تنفذ أنت وبيريز اتفاق الخليل قبل الانتخابات؟

ج - كان هذا مستحيلا من الناحية الامنية بعد أربع عمليات ارهابية. وعلى الرغم من أن إخلاء الخليل كان من الممكن أن يتم بعد التنفيذ الناجح لاتفاق غزة أريحا وبعد إخلاء ست مدن فلسطينية وبعد الانتخابات فى المناطق، إلا أن العمليات الإرهابية كانت تتطلب حوار سرى مع ابومازن حول العلاقات وقد توصلنا فى بداية شهر مايو إلى اتفاقيات مبدئية تم التصديق عليها من بيريز وعرفات بموجبها تعمل السلطة الفلسطينية ضد بؤر الارهاب، ونحن نسعى لتطبيق كل الاتفاقيات من خلال تحديد موعد متفق عليه لإعادة الانتشار فى الخليل. وأود أن أذكر أن الموعد الذى تم الاتفاق عليه مع جهاز الأمن وقرار حكومى هو الخامس عشر من يونيه أى بعد اسبوعين من الانتخابات. وبعد الهزيمة فى الانتخابات أوصت القيادة السياسية بيريز بتأجيل إخلاء الخليل بسبب حالة التأثر التى أصابت الجماهير اليهودية وقد أبلغنا السلطة الفلسطينية بذلك وكذلك رئيس الوزراء الجديد.

س - كيف تفسر المطالب المتبادلة لتنايا هو وعرفات بشأن الالتزام الأمريكى بالإتفاق؟

ج - فى عهد رابين وبيريز كان من الواضح اننا نمضى نحو تسوية دائمة وأن الإتفاق المرحلى عبارة عن فترة إنتقالية نحو التسوية الدائمة والان هناك شكوك متبادلة بشأن هدف العملية. وعندما لا تكون هناك نظرة شاملة فإن أى مشكلة تتحول إلى أزمة خطيرة، ويطرح السؤال ماذا يريد الطرف الآخر بالضبط؟

س - على إعتبار أنك مقرب من بيريز، وكشاب ما رأيك فى المعركة التى تنور الان حول الزعامة فى حزب العمل والصعوبة فى تبادل

الاجيال؟

ج - كاتسان أشعر أنى مقرب من بيريز، فإنى أؤيد كل مايقدره، وقرار بيريز هو ضرورة احترام دستور الحزب والعمل على انتخاب المرشح لرئاسة الحزب فى يونيه ١٩٩٧. ومن الواضح أن بيريز لن ينافس مرة أخرى على منصب رئيس الوزراء. ولذلك شعرت بالدهشة لأن هناك من يطالبونه بالاعتزال واعتبر هؤلاء نوى أفق ضيق. وسوف أبحث عن أفضل وسيلة تمكن المرشح من الفوز فى الانتخابات، وذلك إلى جانب مساهمة بيريز فى خدمة الدولة وعندما تكون إسرائيل فى أزمة، فإنها لا تستطيع أن تسمح لنفسها بالتنازل عن خدمات بيريز، وليس هناك شك فى أن هناك احتمالات لا بأس بها لانتصار ايهودا باراك وأنا شخصيا اعتبره مرشح كفاء لرئاسة الحكومة. ويجب عليه وبمساعدة اصدقائه ورفاقه أن يبدأ فى دراسة أسباب الانقسام فى الشعب وانه على الرغم من أن هناك جماعات تنتمى إلى معسكر السلام الا انها لا تؤيدنا لاسباب لا تتعلق بعملية السلام.

س - على الرغم من كل ذلك يبدو أن بيريز يجد صعوبة فى تحمل المسئولية الشخصية فيما يتصل بالهزيمة فى الانتخابات؟

ج - أن السبب الذى جعل من الصعب على حزب العمل أن يفوز فى الانتخابات هو الانقسام الشديد فى الشارع الإسرائيلى. وهذا الانقسام جاء لأن حزب العمل أهمل قضيتين رئيسيتين وهما: أن الحزب يفتقد السياسة الاجتماعية المبلورة لأنه - أى الحزب - إبتعد بمنتهى الصراحة عن الطبقات الفقيرة. وأما الشئ الآخر فهو أن الحزب لم ينجح فى تحديد الهوية اليهودية العلمانية الأمر كان يمكن أن يقربه من جماهير المتدينين، وطالما أن حزب العمل ينتظر أن يطرأ تغيير على الجماهير التى لا تؤيده فإن هذا الانقسام سوف يبقى كما هو وليس مهما معرفة من الذى سيرأس حزب العمل. هذا وقد تعلمت فى السنوات الثلاث الأخيرة أن حافر اليمين أقوى ونسبة الاقتراع هناك أقوى وأكبر. وهناك الكثير الذى يمكن لليसार أن يتعلمه وعندما نصل إلى مفترق طرق تاريخى، وعندما اكتشفنا مفترق طرق كهذا، إجتمع اليسار فى أيام الجمعة وانتقد الزعيمين رابين وبيريز عند نهاية المفاوضات حول أوسلو فى نوفمبر ١٩٩٥ رأيت اليمين يتظاهر.

س - ان المعهد الذى ترأسه اصبح مشهوراً بفضل النقد الذى وجهته كاتلين تيرنر. أو ليس من الغريب استغلال خدمات ممثلة من اجل خدمة أهداف السلام فى المنطقة؟

ج - لم أكن اقصد أن تساعد كاتلين تيرنر على شهرة المعهد. وهى لم تأتى إلى إسرائيل على حساب المعهد. وهى صديقة شخصية لى ولكن لم أكن أهدف إلى استغلال ذلك. وأعتقد أن زيارتها حظيت بتغطية إعلامية واسعة النطاق.

بيدين نظيفتين

هآرتس ١٩٩٦/١١/٢٤

عوزى بنزيمان

عندما وجه سؤال إلى موشيه ديان في حينه لماذا وافق على اتفاق السلام مع مصر وعلى التنازلات الإسرائيلية الكبيرة التي كانت مرتبطة بها رد قائلا انه ليس هناك أى زعيم إسرائيلي يمكنه أن يضيع معاهدة سلام مع أى دولة معادية. وأضاف ديان أنه منذ إقامة دولة إسرائيل وهي تدعى أنها ترغب في السلام وأن أعداءها العرب هم الذين يرفضون إنهاء الصراع. وعندما لاحت فرصة للقضاء على حالة العداء مع مصر لم تكن الحكومة قادرة على التسبب في ضياعها لأنها لم تكن تستطيع بعد ذلك أن تضع عينها في عين الشعب.

وسواء كان تبرير ديان صادق على الإطلاق وسواء كان يهدف إلى القضاء على التناقض بين الضغط الذي مارسه من أجل التوصل إلى تسوية مع أنور السادات وبين تصريحه بأن شرم الشيخ مقفلة على السلام، فإن هذا التبرير يعكس في واقع الأمر وجهة نظر سليمة، وهي أنه يجب على زعماء الدولة أن يكونوا صادقين ويتسمون بالنزاهة التامة أمام الشعب فيما يتصل بقضايا الحرب والسلام. ونفترض أنه نتيجة لقرار اتخذته الحكومة كان لزاماً على الجماهير أن تضحى بحياتها، فانه في هذه الحالة يجب على الجماهير أن تكون مقتنعة بأن الزعامة قد بذلت كل ما في وسعها وبحسن نية من أجل منع سفك الدماء، وكانت حكومة بيجين الأولى والتي كان يشغل فيها ديان منصب وزير الخارجية قد توصلت إلى نتيجة في عام ١٩٧٩ وهي أن من واجبها الأخلاقي أن تضع ادعاء إسرائيل الدائم بأنه إذا أمد لها زعيم عربي يده فلن ترفضها، في اختبار حقيقي. ومجرد استعداد مصر للخروج من جبهة الرفض العربية يعتبر في نظر هذه الحكومة تطور ايجابي للغاية يجب أن تدفع ثمناً له في صورة التنازل الكامل عن الأراضي.

ومن خلال نوافع مشابهة عمل اسحاق رابين وشمعون بيريز في أوسلو في سبتمبر ١٩٩٣. وكان تقديرهما هو أن استعداد عرفات ورفاقه للتوصل إلى تسوية مع إسرائيل وتصفية صراع قومي دموي يبرر تقديم التنازلات الإسرائيلية المطلوبة. ومنذ أوسلو عمل رابين وبعده بيريز بنفس الروح حيث دعما نوايا السلطة الفلسطينية وتعاملوا معها بثقة ونفذ الاتفاق حسب التزاماتها. ومغزى تصرف حكومة حزب العمل مع الفلسطينيين كان يشبه مغزى تصرف حكومة الليكود بزعامة بيجين مع مصر وهو أن تقول للجماهير أنها تجرب طريق السلام دون أن تعرض الدولة لآخطار لا تحتمل.

ولكن هذا الأساس اختفى في نظرية حكومة نتانياهوتجاه

الفلسطينيين حيث ان الحكومة تبدو كمن على استعداد لتطبيق اتفاقيات أوسلو ولكن في واقع الامر تناور من أجل التهرب منها، وهذا الانطباع يسود في جميع انحاء العالم وأكبر دليل على ذلك النقد الذي يوجه إلى سفراء إسرائيل في جميع انحاء العالم والذي اشار اليه اللف بن في صحيفة هآرتس أول أمس. وأصبحت إسرائيل تبدو الآن في عواصم العالم على أنها دولة لها حكومة ذات نوايا متضاربة. ويوصف رئيس الوزراء في وسائل الإعلام الدولية على أنه رجل لا يلتزم بوعوده، كذلك فإن قرارات تنمية البنية التحتية وزيادة عدد السكان في المستوطنات في المناطق تفسر على أنها أمور متضاربة وتتناقض مع الاتفاقيات المعقودة مع الفلسطينيين. كذلك فإن تأجيل أو عرقلة التوقيع على اتفاق إعادة الانتشار في الخليل يزيد الشكوك في أن هذه الحكومة تنوى الاستمرار باحتفاظ بجميع المناطق وعدم المصالحة مع الفلسطينيين.

ويدعى بنيامين نتانياهو ورجاله أن النظرة المتشككة تجاه الحكومة والصورة السيئة التي يرسمونها للحكومة هي نتيجة لمعركة سياسية وإعلام مبرمج يشنه ضدها العالم العربي فهؤلاء يرون أن الوضع السياسي المتدهور لإسرائيل في هذه الفترة ينبع من اعتبارات إقليمية وعربية داخلية وليس نتيجة لمواقف الحكومة، وهذه النظرية تدل على اتجاه مثير للقلق في البيئة المحيطة لبنيامين نتانياهو حيث ان المحيطين يحاولون اعفاءه من مسئولية العقوبات التي تواجه الدولة وذلك بسبب سلوكه وتصرفاته وقراراته التي تسببت في وضع إسرائيل في موقف حرج.

وفي ظل غياب الثقة بين الحكومة والسلطة الفلسطينية، تنفذ إلى الخارج قوى عنيفة يمكن أن تعمل على هدم عملية السلام. فعلى الجانب الإسرائيلي زادت الاخبار بشأن توطين السكان في المناطق وعلى الجانب الفلسطيني أعلن عرفات عن نيته الإعلان عن إقامة دولة فلسطينية بعد عامين. وهذه الاحتمالات قائمة في خلفية المفاوضات منذ بدايتها وكانت معروفة للذين بلوروا اتفاقيات أوسلو. ونظرا لأن الطرفين تفاوضا بحسن نية (نسبية) في تلك الايام فقد نجحوا في التوصل إلى صيغة بشأن تأجيل مناقشة الأمور الصعبة والمعقدة إلى مرحلة المفاوضات حول التسوية. وفي الجو المثير للشك الآن نجد أن هذه الأمور المعقدة تفرض نفسها وتتحول إلى سلاح خطير في المعركة التي تدور الآن. ومن يشك في نفسه لأنه لا يقف إلى المفاوضات بيدين نظيفتين عليه أن يشعر بالدهشة عندما يتعامل معه خصمه بنفس العملة.

نشر عضو الكنيست يوسى ساريد قبل اسبوعين مقال فى صحيفة «يديعوت احرونوت» تحت عنوان «إلى المخابرات السورية» وهاجم ساريد فى مقاله الحكومة بعنف حيث انها هدمت كل ما هو طيب فى العلاقات مع الدول العربية. وحذر ساريد أيضا حافظ الأسد وقال: «ان حكومة إسرائيل حمقاء ولكن أى هجوم علينا سيكون أكثر حماقة. لقد أعترضنا على حرب لبنان وعلى الرغم من ذلك ذهبنا إلى هذه الحرب، ونحن نعترض على هذه الحكومة السيئة ولكن إذا حدث لا قدر الله ونشبت حرب مرة أخرى فسوف نخوضها لاننا مضطرون إلى الدفاع عن الوطن» وقد قرأ بنيامين نتانياهو هذا المقال وشعر بالارتياح الشديد. حيث أن رئيس الوزراء لا يحصل دائما على التأييد والدعم من المتحدثين باسم اليسار البارزين حتى فى أكثر المواقف مأساوية والتي نتمنى ألا تتكرر بل ان نتانياهو امتدح ساريد على اخلاصه وولائه (فى الوقت الذى أكد فيه المقربون منه أن شمعون بيريز يعمل من وراء ظهر رئيس الوزراء ويضر بمصالح الدولة) ورد عليه ساريد بلغة الفكاهة قائلا: «نعم انك سى ولكن هناك من هم اسوأ منك».

إن هناك شئ يبعث على الغضب والعصبية فى السلوك السورى الناكر للجميل والذي تسبب فى اننا كيسار وكيمين يجب ان نتحد فى مواجهة الأسد. فالرئيس السورى يبعث إلينا منذ سنوات جيل رسالة الكراهية والعداء. وهذا سلوك عدوانى يقيم عليه الدكتاتور السورى نظام حكمه فى دمشق. وكل طفل يمكن أن يفهم أن السلام الذى ينادى به الأسد، يهدف فى أحسن الأحوال إلى أمور تكتيكية. وهذه ليست استراتيجية حقيقية وسليمة. وهذا أيضا السبب الذى منع انصار السلام من التظاهر هذه المرة احتجاجاً على المستوطنات الثلاث التى تقيمها الحكومة فى الجولان مثلما فعلوا احتجاجاً على الاستيطان فى يهودا والسامرة. والأسد هو السبب فى عدم رفض أى شخص الذهاب لاداء خدمة الاحتياط فى الجولان.

أن الأسد يختلف عن السادات ومبارك وحسين وحتى عرفات الذين أحدثوا تحولا فى الوعي تجاه إسرائيل والإسرائيليين. وعلى عكس الأسد فإن هؤلاء حصلوا على مقابل كبير. فقد

اعطيناهم سيناء بالكامل ودولة فلسطينية سوف تقام بعد عامين أو ثلاثة اعوام وبقي الأسد كما هو متوقع فى معاداة السامية. فهو لا يريد أن يلتقى مع الإسرائيليين ايا كانوا ويخرج الصحفيين الإسرائيليين فى المؤتمر الصحفى الذى عقده مع الرئيس كلينتون ورفض اقامة أى نوع من المسارات السرية لدفع المفاوضات. ومن المعتقد أن مبادرة السناتور الأمريكى سفيكتور لعقد لقاء قمة فى واشنطن بين كلينتون والأسد ونتانياهو سوف تظل معلقة فى الهواء مثلما أعلن أمس فى القاهرة وزير الإعلام السورى.

وحتى شمعون بيريز الذى وضع روحه على كفه وأعلن صراحة أن الجولان أرض سورية وذلك على خلاف موقف حزبه كان مرفوضاً من قبل الرئيس الأسد ولم يحصل منه على أى مقابل ولو حتى بالكلمات أو الرمز. وبسبب هذا الموقف السورى اضطر بيريز إلى اجراء انتخابات مبكرة. والاحلام الكبيرة التى راودت حزب العمل وشمعون بيريز بشأن مؤتمر السلام الدولى الكبير مع الأسد و٢٢ زعيما عربيا آخرين قد ذهبت أدراج الرياح. فقد خسر بيريز السلطة والآن يجلس فى مكتبه ويحاول أن يفك لغز الزعيم السورى الفظيع نون جدوى.

والآن يمكن للأسد ان يصل إلى شئ مع بنيامين نتانياهو الذى اعاد له الكرة إلى البوراء. والأسد مقتنع بأن السوريين لن يخوضوا الحرب ضده مثلما تشعر بعض العناصر فى اليسار أو يتصور امكانية حدوث ذلك وأن الأسد سوف يستأنف محادثات السلام بعد ان يتم اختيار وزير خارجية أمريكى جديد. ربما ولكن الشئ المضمون هو أنه من وجهة نظر الأسد ليس هناك فرق بين اسحاق شامير وبنيامين نتانياهو وشمعون بيريز أو يوسى ساريد. حيث انهم جميعاً منبئون وكلمهم يرغبون فى صنع السلام معه من أجل الاطاحة بنظامه فى سوريا.

وإذا كان الأسد لا يشعر بقوة إسرائيل العسكرية لباير بشن هجوم علينا وطحننا مثل الدقيق نون فرق بين جوزنسكى ورجب عام زئيفى. لقد كان كذلك وسوف يظل هكذا ويجب ان نعتاد على ما يبدو على مزيد من السنوات من المواجهة الباردة فى الشمال.

لماذا يلزم بيريز الصمت ؟

هآرتس ١٢/٢/١٩٩٦
ابراهيم طل

حرب ١٩٦٧ جزءاً من المناطق المنزوعة السلاح في منطقة الحدود السورية الإسرائيلية ويجب عليها أن تعيدها لسوريا. إذن فإن سوريا تطالب بانسحاب إسرائيل من جميع المناطق المنزوعة السلاح بما في ذلك المناطق التي اقيمت فيها المستوطنات وعلى سبيل المثال قيبوتس جدوت. وفيما يتصل بالترتيبات الامنية، فإن سوريا لم تصدر في أي وقت من الأوقات بياناً علنياً أو حتى تلميحاً بأنه قد حدث ثمة تغيير في موقفها الرسمي وهو أنه من الضروري أن تكون الترتيبات متوازنة ومتساوية وأن إقامة محطات انذار ارضية في المناطق السورية أمراً غير وارد على الإطلاق.

ونظراً لأن وزير الخارجية السوري تحدث أيضاً عن السلام يجب أن نذكر تفسير سوريا لماهية السلام: «حسب الضرورات العملية التي سيتم الاتفاق عليها».

ولكن هل الحكومة الإسرائيلية برئاسة اسحاق رابين وبعد ذلك حكومة إسرائيل برئاسة شمعون بيريز قد وافقتا على المبادئ التي بنيت عليها الاتفاقيات حسب وجهة نظر الشرع؟ لقد اعتقدنا حتى الآن ان بيريز قد أجرى انتخابات مبكرة لأنه لم يؤمن بأنه سوف يتمكن من احراز تقدم فعلى في المفاوضات مع سوريا حتى نوفمبر ١٩٩٦ ولكن إذا كانت تصريحات الشرع صادقة وأنه تم التوصل إلى اتفاقيات جوهرية للغاية، فإنه في هذه الحالة يكون هناك تفسير آخر لقرار بيريز، وهو ان بيريز كان يعرف أنه في ظل وجود اتفاقيات مبادئ كهذه وبدون بادرة طيبة كبيرة من جانب الرئيس السوري يمكن ان تخفى المغزى الخطير لهذه الاتفاقيات عن عين الجماهير الإسرائيلية وأن تنتظره هزيمة نكراء في الانتخابات. ونظراً لان الرئيس السوري لم يلمح إلى انه سوف يعمل على انقاذ شمعون بيريز، فإن بيريز اخفى هذه الاتفاقيات وسارع باجراء الانتخابات المبكرة وشمعون بيريز يحلم الآن بأن يكون مبشر السلام مع سوريا، ولذلك فإنه يعود لجس النبض بواسطة الوسطاء وذلك حتى يوافق الرئيس السوري على عقد لقاء معه. وهل هذا هو السبب الذي جعله لا ينفي تصريحات الشرع - ام لأن وزير الخارجية السوري قال الحقيقة وأن حكومة إسرائيل برئاسته قد وافقت على العودة إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ واخلاء جميع المستوطنات والاكتفاء بالترتيبات الامنية المتوازنة والمتساوية وبذلك وضعت الحكومة التي سوف تخلفها في موقف حرج.

وقد مر حوالى أسبوع منذ أن أعلن الشرع ما أعلنه - لماذا لم ينفي بيريز تصريحات الشرع ولماذا يلزم بيريز الصمت حتى الآن؟

أعلن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في نهاية زيارته للندن في الاسبوع الماضي انه في شهر فبراير الماضي تم التوصل إلى اتفاقيات مبادئ مع إسرائيل بوساطة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الانسحاب من الجولان والتوصل إلى ترتيبات امنية ولم يكتف الشرع بتصريح عام ولكنه تحدث تفصيلاً وقال انه تم الاتفاق على الانسحاب إلى خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧، ولذلك فإن المستوطنات اليهودية غير مشروعة وسيتم إخلاؤها جميعاً.

كذلك تم التوصل إلى اتفاق حول الترتيبات الامنية الارضية وأكد الشرع انه حسب طلب حكومة إسرائيل لم يتم الإعلان عن هذه الاتفاقيات ان التوصل بين اتفاقيات بين إسرائيل وسوريا تعتبر مرحلة هامة في دفع عملية السلام وانجاز كبير للذين يعملون على احراز تقدم في عملية السلام ليس فقط الإسرائيليون ولكن أيضاً الأمريكيين وخاصة في عام الانتخابات وإذا كانت هناك اتفاقيات بالفعل، فإن من الممكن إذن طرح بعض الأسئلة بحسن نية. لماذا توقفت العملية المباركة في مهدها ووجد بيريز نفسه مضطراً إلى اجراء انتخابات مبكرة، ولماذا لم يتخذ الرئيس السوري وعلى ضوء الانجازات التي حققها في المفاوضات أي بادرة طيبة من أجل مساعدة بيريز على الانتصار في الانتخابات سواء في الموعد الاصلى أو في الموعد الذي تحدد لاجراء الانتخابات المبكرة؟

ومن أجل معرفة مغزى الاتفاقيات التي تم التوصل إليها حسب تصريحات الشرع يجب أن نعود ونتذكر أن هناك وجهتي نظر بشأن الرابع من يونيو ١٩٦٧ وحسب وجهة النظر الأولى فإنه يجب على إسرائيل ان تنسحب إلى الخطوط التي كانت تحتفظ بها قبل نشوب الحرب، أي يجب أن تعيد لسوريا جميع المناطق المنزوعة السلام التي استولت عليها بالقوة بعد التوقيع على اتفاقيات وقف اطلاق النار. وحسب هذه النظرية فإن السوريين يجب أن يعودوا إلى قطاع الحما في الجنوب وهي منطقة حيوية من ناحية مصادر المياه الإسرائيلية في بنياس في الشمال وإلى الضفة الشمالية الشرقية لبحيرة طبرية. ومغزى انسحاب إسرائيل من هذه الضفة هو السيطرة السورية على ريع البحيرة.

ولكن هناك أيضاً تفسيراً سوريا لمصطلح خطوط الرابع من يونيو، وحسب هذا التفسير (كما قال متحدث سوري رفيع المستوى في شهر ديسمبر ١٩٩٥) لقد ضمت إسرائيل قبل

دعوة مع الفجر

ملحق معارف السياسى
١٩٩٦/١٢/٣ رافى مان

لقد إنضم الملك حسين لقائمة المصايين بخيبة الأمل، والذين يخرجون مبهوتين من اللقاء الأول مع نتانياهو

لقد أصبحت ظاهرة ثابتة الآن، كل من يصل لمقابلة أولى مع رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو يخرج فى نهاية الحديث مسحوراً ومقتنعاً. فنتانياهو يعرف كيف ينظر إلى جلسه فى الحوار، وكيف يبتسم، ويتحدث بلسان معسول، ويعبر عن الود الدافئ ويعرف كيف يأسر ضيفه أو مضيفه بسحره المعقد.

لقد حدث ذلك كما تتذكرون، لرئيس مصر عند لقائهم الأول بالقاهرة قبل عدة أشهر. بعد اللقاء دهش الجميع كيف نجح نتانياهو خلال وقت قصير فى تهدئة المخاوف التى ساورت مبارك منذ الانتخابات فى إسرائيل. وحقيقة.. أن سحر نتانياهو إنتقل فى نفس اللقاء وقد حدث ذلك أيضاً للجار بالشرق. لقد تخوف الملك حسين أيضاً من انتقال الحكم ولكن نتانياهو نجح فى تهدئته. كيف فعل ذلك لحسين؟ لقد صرح الملك الأردنى فى حوار مع جريدة «جوش كرونكل» بلندن فى الأسبوع الماضى «تلقيت وعداً من رئيس حكومة إسرائيل بأنه سيفاجئنى قريباً. ولكن بعد أن يزول التفاعل الأولى، يبدأ الواقع فى التغلغل. إن قائمة الشخصيات التى وقعت فى شبكة نتانياهو فى اللقاء الأول أخذه فى الزيادة.

وعن الاحباط وخيبة الأمل المصرية كتب وقيل الكثير. وكذلك الحال عن خيبة الأمل الفلسطينية، بعد أن ضغط نتانياهو بحرارة على يد عرفات فى البيت الأبيض ووعده بالصدقة والمشاركة، وكذلك الحال عند حسين، مثل الجميع، تلاشى السحر. لقد قال الملك فى ذات الحوار مع الجريدة: «إننى مازلت أنتظر الوعود» وقال رئيس وزرائه عبدالكريم كباريتى فى لقاء مع مراسل «معاريف» عويد جرانوت: «لقد رغبتنا فى تصديق نتانياهو. لقد منحناه كل الفرص الممكنة.. والأمر هو أنك تسمع أموراً ايجابية - ولكن الأفعال على أرض الواقع تتحول لأمر سلبي».

وعود وعود. ليس فقط ملوك ورؤساء هم الذين يقعون فى سحر رئيس الحكومة المقنع. وقبل عدة أسابيع حضر لمكتبه رؤساء المستوطنين بالضفة الغربية وغزة. وعندما خرجوا من المكتب كانوا راضين ورووا للمراسلين ان رئيس الحكومة وعد بأن يعمل شخصياً لازالة الجمود ولتجديد البناء فى المناطق. وبعد ذلك تقريباً حضروا للتظاهر أمام نفس المكتب، بعدما اتضح لهم أن قليلاً جداً. إن لم

يكن منعماً ما يحدث على أرض الواقع. وقبل حوالى إسبوعين حضر إليه أيضاً رؤساء القطاع الزراعى. وقد خرجوا من عنده أيضاً مفعمين بالمتعة والسرور. وقد صرحوا للمراسلين أن رئيس الحكومة أكد لهم أن مشكلة المياه عنده تمثل أهم المشاكل لإسرائيل، وأنه سيعمل شخصياً من أجل تأمين احتياجات المياه للمزارعين. وبعد قليل سوف يحضر الزراعيون لتحقيق الورقة التى حصلوا عليها، وسوف ينضمون مثل الملك حسين لطابور المنتظرين لمفاجآت الوزراء.

إنه يعد باصرار بتقليص الميزانية، ليس ٥ مليارات شيكل بل أكثر. وهو الرجل بالمناسبة، الذى وعد بعدم زيادة الضرائب. إنه يعد بعدم تقليص ميزانية الدفاع، وفى الوقت نفسه أمر ببلورة إستراتيجية أمنية جديدة.

لقد وعد ووعده، وأقنع محدثيه بأن كل شئ على مايرام، ولكن فى نهاية الأمر ليس فقط مبارك وحسين هم من استيقظوا من الوعود ويطالبون بالأفعال، كذلك من داخل المجتمع بدأنا نسمع هذه الدعوة وعلى ضوء ذلك الموقف، فإن نتانياهو من المفترض أن يصبح تحقيقاً لأحلام الإعلام الإسرائيلى: وحتى أيام السلام لرابين وبيرين، كنا نستطيع الحلم بقيادة إسرائيلية تعرف ليس فقط القول «لا، لا ولا، بالصيغة الإسرائيلىة للآلات العربية فى الخرطوم. الآن نتانياهو يقول مرة أخرى ومرات أخرى «نعم» ويقنع شركاءه فى الحوار بنواياه الطيبة، ويوزع وعوداً بالمفاجآت، ولكن، مثلما قال رئيس وزراء الأردن، الأقوال الايجابية تتحول فى الواقع لأمر آخرى.

وما يبقى هو أن يصف أحد رئيس وزراء كتاجر السيارات المستعملة الأمريكانى، والذى يداعب عملائه بسحرلسانه، ويضفى عليهم بالوعد ويبيع لهم عالم من الخيال الكامل بأسلوبه. وفى اللحظة التى يترك فيها العملاء المسحورين الساحة يكتشفون، بصفة عامة، أن الابتسامة الساحرة تركتهم مع سيارة صدأة ومضروبة. إن هذه الصورة هى صيغة تالفة من عالم السياسة الأمريكية، وبعد كل ذلك فنحن لا نتحدث هنا عن تسويق سيارات أو أثاثات، وكذلك ليس بشرح لسياسة أو لخطب فى الجمعية العمومية للأمم المتحدة، ولكننا بصدد الحديث عن الرجل المفترض أن يحسم مصيرنا.

فجوة تبعث على القلق

تطوير ضغط نفسي وسياسي على حكومة إسرائيل ورئيسها ومن أجل خلق شرعية لدى الرأي العام العالمي للخطوات المتشددة وربما أيضا العنيفة من جانب العالم العربي تجاه إسرائيل. إنه على النقيض من حكومة العمل فإن حكومة نتانيا هو تصور كمن حضر للمفاوضات مع الفلسطينيين بأيدي ليست نظيفة. ففي فترة رابين وبيريز عرفت السلطة الفلسطينية وعرف رؤساء الدول العربية أن وجهة حكومة إسرائيل متجهة للسلام. وقد أتاح الثقة التي توافرت بين الطرفين لهم أن يأجلوا المشاكل الصعبة إلى التفاوض على التسوية النهائية وأن يبدأوا بالفعل في مسيرة المصالحة.

إن هذا العنصر قد محى تماما منذ قامت الحكومة الجديدة. فالمواقف الإسرائيلية في المفاوضات مع الفلسطينيين تثير المخاوف والشكوك فيما يتعلق بنوايا التهرب من تنفيذ التسوية في الخليل، وقائمة أعمال خرق اتفاق المرحلة الانتقالية من جانب إسرائيل أطول وأثقل من قائمة الخرق من جانب الفلسطينيين. وهناك تأثيرا مباشرا للتصعيد في العلاقات على توجهات زعماء عرب نحو رئيس الحكومة: فهم يعلنون علانية أنهم لن يتقوا فيه مرة أخرى.

إن نتانيا هو مطالب ليس فقط بقراءة خريطة الواقع السياسي قراءة سليمة. بل أنه مطالب أيضا بالعمل الفوري على تغيير المواقف الإسرائيلية في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. ويبدو الآن أن الأمر واضح أيضا له، فمطالب إسرائيل في المفاوضات حول الخليل كانت مطالب لا جدوى منها. ومن الهام لإسرائيل أن تقوم بتنفيذ بند إعادة الانتشار من جديد في الخليل وأن تلقى من على كاهلها الاتهام بأنها دولة لا تحترم تعهداتها. إن هذه الخطوة هامة وضرورية من أجل تحسين وضعها الدولي. ومن أجل تحسين علاقاتها مع العالم العربي، وفي البداية مع الفلسطينيين.

بدا واضحا أن هناك فجوة أخذت في الاتساع بين صورة المواقف التي يصفها رئيس الحكومة لعلاقات إسرائيل مع العالم العربي وبين الواقع الحقيقي - إن بنيامين نتانيا هو يميل لرؤية الموقف الحالي للعلاقات كمرحلة انتقالية وفترة تأقلم من الدول العربية مع الحكومة الجديدة، بل وأن الأصوات التي ترتفع من العواصم العربية وتبعث بالاحتجاج والكراهية ما هي الا طابعا مستمرا. لقد تباهى نتانيا هو بأنه نجح «في كسر الحصار» الذي حاول العالم العربي أن يفرضه عليه مع انتخابه رئيسا للحكومة، ولكن في الواقع سوف يصطدم نتانيا هو بجدار من الكراهية من جانب رؤساء الدول العربية بمؤتمر ليسبون الذي خرج إليه بالأمس.

وتجسيدا للفجوة بين الأسلوب الذي يقرأ به نتانيا هو خريطة الواقع وبين الزعم العربي، حدث ذلك في نهاية الأسبوع، ففي الوقت الذي قرر فيه نتانيا هو في حوار مع القناة الأولى أن العلاقات مع سوريا قد وصلت «إلى حالة من الهدوء وكذلك لجس النبض إزاء استئناف المفاوضات السياسية» فقد أعلن المتحدث بلسان السلطة في دمشق: «أن نتانيا هو يحاول أن يعرض صورة لا تتوافق مطلقاً مع الواقع». ومن أجل البرهنة على صدق قولها أعلنت سوريا بالأمس، أنها تعمل من أجل تحريك الدول العربية لوقف وتأجيل علاقات التطبيع مع إسرائيل.

إن سوريا ليست وحيدة في هجومها. ففي الفترة الأخيرة وجه الرئيس مبارك تحذيرات شديدة اللهجة لإسرائيل، ولم يتردد في التهديد، بأن توسيع المستوطنات تشجع دولا عربية على خرق اتفاقيات سلام والتي وقعت مع إسرائيل. وقد انضم للجماعة المهددة في اليومين الآخرين حكام السعودية، تونس والأردن. ولا يوجد هناك أدنى شك في أننا نواجه جهدا عربيا منسقا من أجل

يتمسكون بمواقفهم

الفلسطينيين في عهد الحكومة السابقة كان هناك قدر ما من الثقة وحسن النية المتبادل الذي أتاح احراز تقدم رغم كل المشاكل. كل هذا لم يعد قائما اليوم. يواصل نتانيا هو وزملاؤه - الذين يقتربون من تنفيذ الاتفاقيات وكأن مهمة الشيطان - الحديث عن تلك الورطة التي فرضت عليهم والتركة الخطيرة التي تركت لهم. وربما يكون الوضع

لو حكمنا طبقا لما ينشر عن الجانب الفلسطيني، لا نجد أن هناك فرصة قريبة للانسحاب الإسرائيلي من الخليل. أي اتفاق وبخاصة الاتفاقيات المعقدة والمركبة، التي تتعرض أحيانا لتفسير متناقض مثل اتفاقيات أوسلو، تتطلب من الأطراف قدرا معيناً من حسن النية. في إطار العلاقات التي عقدت مع

على الجانب الفلسطيني أكثر سوما - مثلاً في إطار المفاوضات المرحمة طلب الفلسطينيون التزاماً من حكومة إسرائيل بأنه بعد الانسحاب من الخليل ستواصل إسرائيل تنفيذ الاتفاق واتصل نتانيا هو بعرفات وأعطاه هذا التعهد ولكن يتضح أن الفلسطينيين لا يثقون فيه. فقد قال رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض حسن عصفور، إن خبرتهم ترى أن الوعد الكلامي من نتانيا هو لا يعتبر ضماناً للتنفيذ الفعلي. كلما مر الوقت وطالت الاتصالات، تبدو الفجوة بين الأطراف أكثر اتساعاً وليس العكس. ويتمسك الفلسطينيون - مثل الإسرائيليون - بمواقفهم الآن بدون أن يبدو في الاتفاق اتفاق محتمل.

في الأسبوع الماضي قال الرئيس المصري حسني مبارك أنه ليس من المعقول أن يوافق الفلسطينيون على دخول جيش الدفاع إلى أراضيهم (أي حق المطاردة الساخنة الذي يعتبر عقدة المفاوضات) لأنه يعتقد أن ذلك سوف يفسر على أنه موافقة من السلطة الفلسطينية على التدخل الإسرائيلي المباشر في مناطقها. هذا التصريح من مبارك يفرض الآن على الفلسطينيين موقفاً يحظر عليهم التنازل قيد انملة في هذه المسألة. وهذا الأسبوع أوضح السفير المصري في تل أبيب - محمد بسيوني - للصحافة الإسرائيلية، أن مصر لا ترى نفسها وسيطاً في المفاوضات بل شريكاً كاملاً للفلسطينيين.

إن الطريق المسدود الذي وصلت إليه المفاوضات حول المناطق الفلسطينية يشيع مناخاً كئيباً في رام الله التي أصبحت مؤخراً عاصمة مؤقتة للسلطة الفلسطينية. يقول أنه منذ وصول الليكود إلى الحكم وبخاصة منذ الأحداث الدموية التي وقعت في نهاية شهر سبتمبر الماضي في أعقاب قضية نفق البراق، لم تعد هناك أية احتفالات في المدينة. مناخ الهوس الذي ساد رام الله وصل مرة

أخرى في الضفة بعد انسحاب جيش الدفاع منذ حوالي عشرة شهور، انتهى منذ وقت طويل. والحماس بعد الاستقلال النسبي تراجع. فالوزراء الذين يقيمون في المدينة مشغولون بالتصريحات عن المشاكل وعن الصراعات المنتظرة على طول الطريق (إذا كانت إسرائيل تريد مواجهات ستجدنا جاهزين).. قالها ياسر عبدربه، وزير الإعلام الفلسطيني - الذي شارك في المفاوضات حول الخليل. أما بعض الحوادث كاللغم القديم الذي قتل طفلين فلسطينيين في قرية عترة، فيتم تفسيرها لدى الجماهير الفلسطينية على أنها عمل إجرامي من جاني إسرائيل مع سبق الإصرار، ولا يحاول المتحدثون باسم عرفات أن ينفقوا ذلك. وقد ارتفعت الروح المعنوية الوطنية في رام الله هذه الأيام بفضل فيلم مصري جديد، الذي يلقي أقبالا كبيرا في نور العرض بالمدينة. اسم الفيلم هو (ناصر ٥٦) وهو يسرد الأحداث الدرامية لتأميم قناة السويس وحرب ١٩٥٦ منذ أربعين عاماً.

كان العرض الأول للفيلم في ذكرى عيد الاستقلال الفلسطيني في ١٥ نوفمبر وتحت رعاية حاكم رام الله وتقبل الجماهير الفلسطينية على مشاعر الفخر الوطني التي يطرحها الفيلم. وقد نشرت صحيفة القدس صورة لعبد الناصر وجواره يقف فلسطيني يريد أن يشد من أزر رفيقه أمام الصورة ويقول له (ارفع رأسك).

ربما أنها ليست محض صدفة أن تكون الذكريات القديمة من عهد نروة القومية العربية بقيادة جمال عبد الناصر الذي تصدى لإسرائيل بكل شراسة، هي التي تشجع اليوم الجماهير الفلسطينية على مواجهة ذلك الواقع الصعب وانتكاسة عملية السلام.

أصوات تتردد في المعسكر

هاتسوفيه ١٩٩٦/١٢/٢
موشيه إيشون

وليس الرئيس المصري حسني مبارك فقط هو الذي يملأ عليه خطواته. بل أن لسوريا أيضاً تأثير معين على السياسة التي تتبعها منظمة التحرير الفلسطينية وهما أي الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوري حافظ الأسد يرغبان في إحراج إسرائيل وإعادتها بأسرع وقت ممكن إلى الوضع الذي كانت عليه قبل حرب الأيام الستة، وهما يعتقدان أن الوقت في صالح العرب خاصة وأنه في الساحة الدولية تتردد تصريحات تنتقد حكومة بنيامين نتانيا هو اليمينية.

وليس من الغريب أنه في بعض الظروف التي تشبه الظروف الحالية يميل ياسر عرفات إلى استعراض عضلاته. ويجب

لقد وصلت المحادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية إلى طريق مسدود وليس من السهل إذن أن نتوقع مسبقاً متى سيصل الطرفان إلى اتفاق حول إعادة الانتشار الإسرائيلي في الخليل. ويبدو أن عرفات لم يبأس، فبعد أن وجد رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانيا هو سلم للنزول من فوق الشجرة العالية في مسألة «المداردة الساخنة» أصبح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يطالب «بالتحكيم الدولي» فيما يتصل بالقضايا التي تتعلق في إعادة انتشار جيش الدفاع الإسرائيلي في مدينة الأجداد. ومن الصعب معرفة طريقة التفكير النهائي لرئيس منظمة التحرير. ولكن هناك أساس للاعتقاد بأنه يوجد بواسطة كثير من العناصر في الساحة الشرق أوسطية.

الاعتراف بأنه ليس من السهل على حكومة إسرائيل أن تواجه ضغوطاً كبيرة موجهة نحوها من الساحة الدولية ولكن من الصعب أن تواجه الهجوم في الوقت الذي تتعرض فيه للنقد من جانب بعض العناصر ذات الثقل في إسرائيل ذاتها. فبدلاً من اظهار الوحدة الوطنية نشاهد تفكك مثير للقلق في الساحة السياسية الإسرائيلية فليست هناك فقط خلافات بين اليمين واليسار ولكن داخل المعسكر اليميني أيضاً نجد أن هناك خلافات جوهرية في كل ما يتصل باتفاقيات أوسلو.

وفي الأسبوع الماضي فقط شاهدنا لقائين بين المستوطنين من ناحية ورئيس بلدية تل أبيب روني ميلو وبينهم وبين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات من ناحية أخرى، وذهب ميلو حتى أريحا بينما كان طريق المستوطنين قصيراً، حيث التقوا مع عرفات في بيت لحم أي ليس بعيداً عن بيتهم. وأعرب ميلو وكذلك المستوطنون عن تأييدهم لعرفات وعرف عرفات أن هناك من يعترضون في معسكر اليمين على سياسة بنيامين نتانياهو. وعلى الرغم من أن الذين تحدثوا مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يدعون أنهم جاؤا إليه بصفة خاصة من أجل أن يسمعوا وليس ليتحدثوا، وعلى الرغم من ذلك من الصعب أن نتجاهل ما جاء في هذه المحادثات حيث أن روني ميلو لم يتردد في أن يقول أن عرفات يتطلع إلى التوصل إلى تسوية مع إسرائيل كذلك فإن أعضاء وفد المستوطنين والمرافقين لهم قد عانوا وأكثروا «أن هناك من يمكن التفاوض معه» ولم يخف بعض منهم حقيقة أنهم شعروا بالسعادة الشديدة مما سمعوه من ياسر عرفات، وهناك شيء واحد واضح وهو أنه على الرغم من السعادة الشديدة لروني ميلو والمستوطنين من تصريحات عرفات إلا أن إسرائيل لم تكن هي المستفيدة من هذه المحادثات، بل أن عرفات هو الذي استفاد منها حيث نجح في دق أسفين بين عناصر الحكومة القومية برئاسة بنيامين نتانياهو وهو يستطيع من الآن فصاعداً أن يدعى أن سياسة بنيامين نتانياهو لا تحظى بالتأييد الكامل حتى من جانب الأحزاب اليمينية.

إن اللقاءات مع عرفات لم تخدم مصالح إسرائيل بل صعبت من مهمة ممثلي إسرائيل فيما يتصل باستمرار المفاوضات حول إعادة الانتشار في الخليل. وحتى في حالة التوصل إلى حل وسط يساعد على كسر النواة الصلبة التي تسمى الخليل، فسوف نجد أنفسنا نقف وجهاً لوجه أمام عرفات وفي هذه الحالة سيكون مختلفاً عن عرفات الذي عرفناه في الأيام الأولى بعد التوقيع على اتفاق أوسلو والحفل الذي صاحب التوقيع في حديقة البيت الأبيض في واشنطن، وعندما أضاف الرئيس بيل كلينتون توقيعاً إلى الاتفاق بوصفه شاهد مقبول لدى الطرفين. حينئذٍ انتظر عرفات حتى تفتح أبواب غزة أمامه حتى يبدأ في

تطبيق اتفاق الحكم الذاتي ولذلك فقد صان لسانه. ولكن الأمر يختلف الآن. الآن نجده يظهر في الساحة الدولية على اعتبار أنه «رئيس دولة» ويحظى بمراسم الاستقبال الرسمية التي تجرى لتكريمه بواسطة رؤساء الشعوب والدول في جميع أنحاء العالم. وليس من الغريب أن نجده يعود ويؤكد أنه في المستقبل القريب سيعلم عن إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وعاصمتها القدس. ويقولون في الساحة الدولية أن المسألة مسألة وقت فقط، وأن إسرائيل لن تستطيع منع حدوث ذلك، وهذا هو تقدير الدبلوماسيين الغربيين الذين يخدمون في إسرائيل. كذلك فإن في الساحة السياسية الإسرائيلية يمكن استيعاب أصوات مشابهة. لدرجة أن رئيس الوزراء نفسه قد ألمح في حديث مع دبلوماسي غربي أنه في ظل ظروف معينة سوف يوافق على أن تحظى دولة فلسطين ذات السيادة بوضع سيادي على غرار إحدى الدول الصغيرة في أوروبا على الحدود بين فرنسا وأسبانيا.

وهذه الأصوات لاتساعد على تقوية موقف إسرائيل في مواجهة منظمة التحرير الفلسطينية ومؤيديها في الساحة الدولية. بل أنها تضعف إسرائيل وتخدم ياسر عرفات بشكل مباشر ومن هنا ينبع موقف عرفات المتشدد مثلما اتضح ذلك في المحادثات التي يجريها ممثلوه مع إسرائيل في الأشهر الأخيرة، وهذا الانقسام في المواقف في إسرائيل يضعفها ويثير البلبلة. وعندما كانت إسرائيل تظهر متحدة وذات رأي واحد في المحادثات في الساحة الدولية بصفة عامة ومع منظمة التحرير الفلسطينية بصفة خاصة كانت تحقق أهدافها. وبالفعل لم يكن من السهل تحقيق كل شيء دفعة واحدة. ولكن الانجازات واضحة وبارزة. ولا نذيع سرّاً إذا قلنا أن النتيجة الآن مختلفة تماماً. فعندما انقسم الشعب في مواقفه وكل مجموعة أو حزب تسير في اتجاه آخر فإن العدو فقط هو الذي يستفيد، ومن الواضح أن العدو يستغل بعض الأوضاع مثل ذلك الوضع الذي نحن فيه الآن من أجل خدمة مصالحه وأهدافه. ولكن للأسف الشديد فإن هناك من لا يدرك هذه الحقيقة.

لقد وقعت إسرائيل في مصيدة نصبها لها أعداؤها وأصداقها في الداخل والخارج. لقد ناوروها في حارة ضيقة ليس لها مخرج. وفي مثل هذه الحالة لا يبقى إلا أن نخضع أو اقتحام الحصار بأى ثمن. ونظراً لأنه لا يمكن أن نتصور أن إسرائيل سوف تخضع لا قدر الله، لم يبق إذن أمامها إلا أن تستجمع قواها من أجل اقتحام الحصار وهدم السور الذي أقامه أعداؤها حولها من أجل إعادتها إلى الوضع الذي كانت عليه قبل حرب الأيام الستة. وقد قال الرئيس مبارك ذلك صراحة حيث أكد قائلاً: «يجب على إسرائيل أن تستيقظ على الفور من حلم العظمة» كذلك فإن أصدقاءه في الجامعة العربية يدلون بتصريحات مشابهة. وفي الأيام الأخيرة صدرت تصريحات من عمان على الرغم من أن الملك حسين مازال يحافظ على رباطة جأشه. وهو يمتنع عن مهاجمة دولة إسرائيل بشكل مباشر. ويقول

حسين: «يجب دفع السلام قبل أن يضيع الوقت»... ولكن عمل الملك حسين يقوم به آخرون.

وفي ظل هذه الظروف لم يبق الا أن نكرر ما جاء في شعر استير: «لك اجمع كل اليهود» وإذا نجح شعب إسرائيل في توحيد صفوفه في الداخل فسوف ينجح بمساعدة الرب في التغلب على جميع الاعداء في الخارج الذي يتحدون ضده من أجل القضاء على عظمة دولة إسرائيل حسب وصف الرئيس مبارك واعادتها إلى حجمها

الطبيعي قبل حرب الايام الستة. وحول ذلك يدور الصراع. وما قضية الخلل الا جزئية واحدة تدلنا على الاتجاه الذي يسير فيه ياسر عرفات ومؤيديه في الساحة العربية قاطبة من الخليج العربي وحتى المغرب التي تطل على المحيط الاطلنطي. وأمام كل ذلك لم يبق الا أن تصرخ بصوت عال في مثل هذه الايام المصيرية وهذه هي مهمة شعب إسرائيل الآن.

ضد الدولة القادمة

يديعوت احرونوت

١٩٩٦/١١/٢٤

سكومو نكديمون

الذي طرأ على عرفات كان الاعتراف بدولة إسرائيل حتى لو كان اعترافاً متروكاً وعلى مضض، ولكن شهيته من أجل الاخذ والاخذ لم تنخفض بينما ظلت مشكلته النفسية - بحرمانه من سفك الدماء اليهودية والتي كانت ضمن اسباب الانقلاب في انتخابات ١٩٩٦ - على حالها والآن عندما يتحدث عن الاعلان المنتظر لاقامة دولة فلسطينية فقد يؤدي ذلك إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية.

يعلم حزب العمل أنه غير قادر على اسقاط الحكومة، أو بمعنى أدق، على اسقاط من يرأسها. كذلك يدرك الحزب أيضاً أن انضمامه إلى حكومة نتانيا هو سوف تلزمه بأن يساعدها في تغيير بعض بنود اتفاقية أوسلو. وجدير بالذكر أن نتانيا هو قد انتخب من أجل القيام بتغييرات في الاتفاقيات وليس من أجل تنفيذها وفقاً لمفاهيم حزب العمل. وعلى العكس من الآراء والمواقف التي تم التعبير عنها مؤخراً، من الممكن أن يكون شمعون بيريز هو المهر الذي ستدفعه المعارضة للحكومة - بيريز بالذات هو الذي يستطيع أن يقنع عرفات - شريكة السابق - بالموافقة على التغييرات المطلوبة - أن مشاكل الحكومة حسبما تبدو حالياً، وكذلك حماس شمعون بيريز من أجل إقامة حكومة وطنية، ومثلما اتضح ذلك في الحديث الذي أدلى به مؤخراً، إنما تدل على أنه في الامكان تحقيق هذا الهدف. وفيما بعد سيتعين على الحزبين وضع برنامج عمل يحول دون قيام دولة فلسطينية لأنه عندما يعلن عرفات عن قيامها، فإنها ستحظى باعتراف عربي وفي الشرق والغرب أيضاً. ويمكن أن نخمن بأن جاك شيراك سيكون أول من يعترف بها. آنذاك ستواجه إسرائيل اصعب اختصار منذ حرب الاستقلال.

يعتبر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من أكثر الذين يهتمون بأوضاعنا. من حين لآخر تحاول إسرائيل ابطاء تنفيذ اتفاق أوسلو، وهي تحارب في هذه اللحظات من أجل انقاذ ما يمكن انقاذه في الخليل. يقول لنا عرفات بالفعل، انتم مهتمون بالامور التافهة، والجدل حول متر هنا وسنتيمتر هناك، بينما هدفنا الاساسي هو اقامة دولة فلسطينية شئتم أم أبيتم ستقوم، وأنا الذي سيقدر متى ستقوم. حقا انه اعتراف مؤلم، ولكن حالياً عرفات هو الذي ينفذ ما يريد. كان الإسرائيليون هم الذين طوا راياتهم أولاً. وتلك بعض الامثلة على ذلك: فقد سبق وأن زعمت جولدا مائير انه لا يوجد شعب فلسطيني، اما ابا ايابان فقد وصف حدود عام ١٩٦٧ بأنها مثل حدود اوشفيتس وشمعون بيريز أوضح لماذا لا يجب الجلاء عن الضفة الغربية وقطاع غزة أما اسحاق رابين فقد اكد اننا لن نلتقي مع منظمة التحرير الا في ساحة المعركة فقط. وأضاف مناجم بيجين وموشى ديان وعيزر فايتسمان إلى هؤلاء المزيد والمزيد أما في الواقع. فقد انتهت مقولة جولدا مائير تماماً مع اتفاقيات كامب ديفيد على أيدي بيجين وديان وفايتسمان - ويمكن القول بأن عملية (سلام الخليل) في لبنان هي شهادة حقيقية على أن بيجين أراد ان يقضى على منظمة التحرير وأن يحرم زعيمها من قيادة الشعب الفلسطيني الذي اعترف بوجوده، ولكن البقية لم تكن تحت سيطرته، وأراد ديان أن يغير من مسار القضية، وعلى هذا الاساس استقال من حكومة بيجين - وحسبما نتذكر عاقب رئيس الوزراء اسحاق شامير الوزير عيزر فايتسمان بسبب اتصالاته السرية مع المنظمة، ورايين الذي اعرب عن اسفه منذ سنوات لأن عرفات لم يلق مصرعه عندما سقطت طائرته، لم يبارك خطوات بيريز فحسب، بل تولى هو قيادة المسيرة إلى الامام، وعلى الجانب المقابل يمكن القول بأن التغيير الاساسي

رهائن فى أيدي الشاباك

هآرتس ١٩٩٦/١١/٢٠
توم سيجفى

محكمة العدل العليا سمحت مرة أخرى هذا الأسبوع لجهاز الأمن العام (الشاباك) بتعذيب معتقل والذي لديه معلومات يمكن - حسب زعم جهاز الأمن العام أن يؤدي الحصول الفوري عليها لمنع عملية انتحارية. لقد أجاز القضاء اليعازر جولدبرج، داليا نورنر، وميشال حشين لجهاز الأمن العام منع النوم عن المتهم وتغطية رأسه بكيس. وفي الأسبوع الماضى أجاز القضاء أهرون باراك، إياهو ماتسا وميتسال حشين تعذيب معتقل آخر بأسلوب الرجرجة، واتضح أن ذلك - أيضا حسب زعم جهاز الأمن - بسبب أن ذلك الشخص لديه معلومات عن عملية مرتقبة. إن تلك المناقشات التى تصيب البدن بالقشعريرة «تجسد كيفية أن الاحتلال والارهاب يدمرون النسيج الانسانى لمجتمع ديمقراطى» فممثل الفيروس العنصرى الذى يهجم عقب أى عملية، فعمليات التعذيب أيضا تحولت إلى أمر عادى، فما يبدو منطقيا وحسنا فى وقت الهدوء ينفجر اثناء الحرب ضد الارهاب. إن هذه الحرب ملوثة وتؤدي للتلوث القاتل.

لا يجب أن ننحاز للقضاة المطلوب منهم السماح لجهاز الأمن العام بتعذيب معتقلين، وكذلك لا نتوقع منهم أن يرفضوا طلب «الشاباك» ومن خلال ذلك يجب أن نذكر أننا لسنا بصدد قضية مبدئية نظرية. فالحديث هنا عن إنسان محدد والمعروف للقضاة باسمه وبأسلوب التعذيب المحدد الذى يسرده جهاز الأمن العام تفصيلا فى أنهم من يعلم ماذا يمر على القاضى الذى يقف أمام معضلة كهذه.

فى الواقع ليس أمام القاضى خيار آخر. فالشاباك يقدم له معلومات سرية ملخصها الحديث عن «قنبلة موقوتة» والسبيل الوحيد للحصول على هذه المعلومات وإخراجها من المعتقل يمكن فقط بوسائل التعذيب. وإن لم يحدث ذلك فسوف تقع العملية. ومن المحتمل أن يكون هناك عشرات القتلى. وسيتحمل قضاة محكمة العدل العليا المسؤولية.

فكل شئ يتوقف على أمر المحكمة. وهذا يذكرنا تقريبا بعمليات التعذيب النفسى المعروفة فى جهاز الأمن العام.

لقد أكثر جهاز الأمن العام (الشاباك) فى الماضى من الكذب على المحاكم ويحتمل انه يكذب أيضا اليوم. فعلى مدار السنين جرت عمليات تعذيب فى الشاباك لمئات، وربما لآلاف من الاشخاص، بدون ضرورة لذلك وبدون فائدة. وقد تم ذلك أيضا كجزء من روتين العمل. وعلى الرغم من ذلك فهناك شك كبير أن يوجد قاضيا يرفض طلب الشاباك. فالمسئولية التى يلقيها عليه

الجهاز ثقيلة للغاية. وقد يحدث كثيرا أن يطلب من القضاة إتخاذ قرار حاسم تحت ضغط الوقت، وأحيانا أيضا فى ساعات الليل المتأخرة، بسرعة بسرعة، حتى لا يقع انفجار.

ويجد قضاة محكمة العدل العليا المصادقية الاخلاقية لقراراتهم فى قولهم بأن إجازاتهم وسماحتهم لتعذيب شخص واحد ينقذ ارواح الكثيرين، وهذا مبرر مقبول حتى من الناحية الاخلاقية.

ولكن هناك شك كبير إذا كان القضاء يستطيعون أن يصلوا لقراراتهم على أساس الدراسة العقلانية المنطقية بين الظروف المختلفة. فهم مثل الرهائن فى أيدي الشاباك.

إن هذا الوضع لا يحتمل. وحتى نمنعه يجب الحظر الشامل على عمليات التعذيب بكل أنواعها، وفى جميع الظروف. فالقانون يجب أن يكون واضحا وذو معنى واحد ويحدد العقوبات القصوى الشديدة على الخارجين عن القانون. بدون لجان شاذة وبدون الحاجة لمحكمة العدل العليا.

حقا، توجد كما يبدو حالات تستوجب تعذيب. ولكن عندما تكون القنبلة موقوتة بالفعل. وفى هذه الحالة فإنه يجب على القادة بالشاباك أن يأخذوا على عاتقهم المسؤولية الشخصية ويفعلوا ما يبدو لهم ضروريا - ضد القانون - وبعد ذلك عليهم المثول أمام القضاء الجنائى.

وإذا مانجحو فى إثبات أنهم فعلوا ذلك من خلال ضرورة حقيقية تأخذ المحكمة ذلك فى اعتبارها وتخفف من عقوبتهم أو حتى تبرئ ساحتهم تماما. ويمكن مطالبة من يرغبون فى منصب فى جهاز الأمن العام أن يكونوا نوى عقول كبيرة. وذلك يجب أن يكون جزءا من المخاطرة التى يأخذونها على عاتقهم، فيما يشبه القادة فى الجيش والأطباء فى المستشفيات وأصفوف طويلة من أصحاب المناصب الأخرى. إنه طالما توجد «قنبلة موقوتة» سوف تكون هناك عمليات تعذيب. والسؤال الحقيقى المطروح هو ما وضع ذلك فى آلية معايير المجتمع. فمن اليوم الذى سمحت فيه «لجنة لاندائ» بقدر معتدل من الضغط البدنى، وقد تحولت عمليات التعذيب إلى جزء من الأمور التقليدية المسموح بها. وهناك لجنة وزراء تقوم بالتصديق على أساليب تعذيب مختلفة للشاباك وتحظر أساليب أخرى. وفى الأونة الأخيرة إنجرفت لذلك أيضا محكمة العدل العليا. إن ذلك سيؤدي فى النهاية لحالة: إن مجتمع يحصل من محكمة العدل العليا على السماح بعمليات تعذيب يستطيع أن يتدبر أموره أيضا بدون المحكمة.



عرب إسرائيل

حكم ذاتي لعرب إسرائيل

هاتسوفيه ١٩٩٦/١٢/٢
يعقوب ادلشتاين

رئيس الوزراء في ذلك الوقت اسحاق رابين قائلا : ان معظم الشعب في الدولة يجب ان يكون يهوديا ويجب علينا ان نمنع وجود اقلية يهودية غير كافية، وبالطبع من الضروري ان نتحاشى المخاطرة بأن نتحول إلى اقلية يهودية. وهناك مكان ومجال لاقلية غير يهودية بشرط ان تقبل صفة الدولة كنزولة للشعب اليهودي بثقافته وایمانه وتقاليده. والاقلية من حقها ان تحظى بالمساواة في الحقوق كأفراد بشكل شخصي في كل مايتصل بدينها وثقافتها المختلفة ولكن ليس اكثر من ذلك. (خطاب رابين في تل ابيب في ٦ مايو ١٩٧٦).

وكان المجلس المسئول عن اقامة دولة اسرائيل قد ناقش فور تأسيسه مسودة لدستور اسرائيل.

وجاء في مشروع القانون ان العرب يتمتعون بحقوق سياسية متساوية مع شرط واحد وهو أن يكون رئيس الدولة يهوديا. وقد إعترض المتحدث باسم الماباي في ذلك الوقت وهو مائير جروبفسكي على هذا الشرط بدعوى انه سوف يضع يهود الشتات في موقف حرج. ومثل هذا الشرط العنصري في دستور اسرائيل سوف يكون بمثابة ورقة في أيدي بعض الدول عندما تطالب اسرائيل بمنح حقوق كاملة لليهود في الدول التي يعيشون فيها.

وقد قضى الدكتور زيرح فرهابتيج بتيج ممثل هامزراحي وهابوعيل هامزراحي على هذه المخاوف عندما ذكر ان صيغة الدستور المقترض تشمل مزايا اليهود في جوانب اخرى مثل قانون العودة. ولماذا أرى الدولة اليهودية مترددة في ان تعلن صراحة ان المواطن الاول كان يهوديا؟ وبسبب المخاوف من ان استمرار الجدل في هذا الشأن سوف يثير حيرة، فقد وافق الدكتور زيرح في نهاية الامر على ان يلغى هذا الشرط.

وهذه الجزئية التاريخية تثبت أنه مع إقامة دولة إسرائيل إنشغل زعماء الدولة بمشكلة الاقلية العربية من خلال القلق على تأكيد الصيغة اليهودية للدولة.

وجدير بالذكر ان الحكم الذاتي الثقافي لعرب اسرائيل شئ لاغبار عليه ولكن بشرط ألا يؤدي ذلك الى المطالبة بحكم ذاتي سياسي.

تجدد مؤخرا النقاش حول طلب عدد من رؤساء القطاع العربي في إسرائيل بمنع عرب اسرائيل حكما ذاتيا في عدة مجالات. واول هذه المجالات هو التعليم. وهم يطالبون بنقل مسؤولية التعليم من الحكومة اليهم وتأسيس تيار تعليمي مستقل.

وجدير بالذكر ان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو قد تطرق الى هذا الموضوع في لقاء صحفي نشر في ملحق صحيفة هآرتس وهو يرد على سؤال بشأن تقرير المصير للفلسطينيين. واذا وافقنا على فكرة منح تقرير المصير للاقلية الفلسطينية في يهودا والسامرة فإن آفاق هذه الفكرة يجب ان تطبق ايضا على الاقلية الفلسطينية داخل دولة اسرائيل. والانسجام الدقيق بيننا وبين عرب اسرائيل - كما يقول رئيس الوزراء - والذي يمكنهم من الاندماج في الدولة كمواطنين متساوين في الحقوق في كل شئ يعتمد على الاعتراف بأن الدولة قوية بالقدر الكافي وأنه ليس هناك احتمال في ان تنفصل عن المناطق التي يعيش فيها عرب اسرائيل ولذلك فاني أعتقد أن هؤلاء الاسرائيليين الذين لايرادهم الارتباط بارض اسرائيل والذي يراودني. يجب ان يعرفوا انه باستثناء الخطر الامني الذي ينبع من التنازل عن مناطق يهودا والسامرة وغزة لدولة اجنبية لتصبح تحت سيادة اجنبية، فان هناك ايضا خطر يكمن في منح حكم ذاتي لاي قطاع من الجماهير يطالب بالحكم الذاتي .

وحقيقة أن أحمد طيبي وهو مواطن في دولة اسرائيل يشغل منصب مستشار لياسر عرفات في المفاوضات حول الحكم الذاتي تدل على مدى إنتشار فكرة تقرير المصير حتى داخل نطاق الخط الأخضر. والشعار الذي رفع في المعركة الانتخابية الاخيرة والذي جاء فيه ان الاختيار ما بين بيبي (بنيامين نتانياهو) وطيبي، قد اصاب الهدف. وكان الاختيار بالفعل بين دولة يهودية وبين دولة لكل مواطنيها.

وتجدر الاشارة الى ان احمد طيبي، اعلن قبل الانتخابات ان العرب هم الذين سوف يرفعون رئيس الوزراء القادم الى السلطة. وبالفعل فقد اقترح ٩٥٪ من عرب اسرائيل لصالح شمعون بيرس. ولم تكن اتفاقيات اوسلو لتمر في الكنيسة بدون أصوات اعضاء الكنيسة العرب. ويفضل كتله الترجيح في الكنيسة السابق والذي كان يعتمد على أصوات العرب تمكن اسحاق رابين من تشكيل الحكومة.

وقبل عشرون عاما وقبل ان يكون حزب العمل مرتبطاً بالصوت العربي، اعلن

مواطنون مع وقف التنفيذ

على اننا مواطنين مع وقف التنفيذ، والنوله تجئ الى اسرائيل بيهود من روسيا ومن اثيوبيا ومن كل مكان آخر في العالم وأما نحن الذين نعيش هنا منذ عدة أجيال ونعتبر أنفسنا من مواطني الدولة، يريدون ان ينقلونا منها " وأما رئيس المجلس المحلي لعرمرة مصطفى جمال فقد رفض هذا الاقتراح وقال: «انه ليس من حق اي جهة ان تجري مفاوضات حول مصير المواطنين العرب في المثلث الشمالي أو أسلوب حياتهم، وأما رئيس بلدية باقة الجريه جلال ابو طعمه فقد أعرب عن دهشته لأن «اي جهة لم تسألهم رأيهم ولم تهتم بموقف سكان المنطقة». وقال عمدة قرية برطعة رياض كبة: " نحن نتمسك بأرضنا ولن نغادرها.

وقال رئيس بلدية ام الفحم الشيخ رائد صلاح عضو الحركة الاسلامية ان المقارنة التي تتبع من الاقتراح الخاص باستبدال سكان مدينته بالمستوطنين في المناطق هو إقتراح فاسد ومشوه. وقال الشيخ صلاح وآخرون باصرار، انه ليس من الممكن مقارنة سكان مدينة ام الفحم والمدن المجاورة لها الذين لهم كل الحق في اراضيهم - بالمستوطنين هذا على اعتبار ان المستوطنين يعتبرون في نظر العامة ونظر المجتمع الدولي يقيمون بصورة غير مشروعة في مناطق الضفة وقطاع غزة بقوة الاحتلال في أعقاب حرب يونيه ١٩٦٧.

إن تصوير مواطني عرب إسرائيل على أنهم مواطنين مع وقف التنفيذ يدعم الموقف السلبي لأولئك الذين يشكلون الاغلبية اليهودية والذين مازالوا ينظرون الى العرب على أنهم «طابور خامس» في دولة اسرائيل. وموقف الاقلية الهامشية بين عرب إسرائيل الذين لايعترفون بوجود الدولة ويعترضون على اندماج عرب إسرائيل في الدولة كمواطنين متساويين في الحقوق وسوف يعرضون حلولاً أخرى من أجل حماية أنفسهم والدفاع عن كياناتهم ووجودهم وهويتهم وسيكون هناك من سوف يدعى ان دولة اسرائيل لاتستطيع ان تمسك بالعصا من المنتصف، أي أن تطلب من العرب الولاء والاخلاص لدولة اسرائيل وفي نفس الوقت رفض حقهم في المواطنه.

واختتم عضو الكنيست مصالحة كلامه قائلاً، ان اي هيئة في دولة اسرائيل سوف تعطينا امراً بالانتقال منها إلى السلطة الفلسطينية أو إلى أي دولة أخرى ستدفعني الى اعتبار هذا الامر غير أخلاقي وسوف أرفضه على الفور. وسوف أتصرف حسب الحكم الذي أصدرته المحكمة الاسرائيلية على الجندي الذي يتلقى أمراً غير

طرح مؤخراً من جديد الإقتراح الذي يقول انه في نطاق التسوية الدائمة مع الفلسطينيين تنقل منطقة المثلث الشمالي في وادي عارة بسكانها العرب إلى السلطة الفلسطينية مقابل الابقاء على المستوطنات في المناطق تحت السيادة الاسرائيلية والمقصود المنطقة التي تشمل القرى العربية ام الفحم وكفر قرع وباقة الجربية وعرمرة وبرطعة ومشرقه.

وتجدر الاشارة الى ان ممثلي السكان العرب في إسرائيل وعلى رأسهم رؤساء الهيئات المحلية للقرى المعنية قد رفضوا هذا الإقتراح بغضب. ونفس الموقف اتخذه أيضاً ممثلو السلطة الفلسطينية عندما طلب منهم التعليق على ذلك وقد قبول هذا الاقتراح برود فعل سلبية في الصحافة العربية في اسرائيل.

ولم يساعد البيان الذي صدر من مكتب المتحدث باسم رئيس الوزراء بان الحكومة لا تنوي نقل مناطق / ومواطنين إسرائيليين الى نطاق مسؤوليه السلطة الفلسطينية في تهدئة النفوس، فقد وصف بعض التحديثين العرب الاقتراح بأنه نوع من " الترانسفير" وكان مغزى رد فعل الممثلين العرب والذي كان جماعياً هو الرغبة في العيش في دولة اسرائيل كمواطنين متساويين في الحقوق داخلها.

ويرى الممثلون العرب، ان مجرد طرح هذا الإقتراح يدل على انه في نظر جزء من المؤسسة الاسرائيلية تعتبر مواطنة العرب في اسرائيل وبعد مرور مايقرب من خمسين عاماً، جزئيه فقط ومشروطه بالظروف والأوضاع السياسية.

ويقول ممثلو العرب " ان أولئك الذين طرحوا هذا الاقتراح يرون أننا نحن العرب تشكل قطعة في لوحه الشطرنج السياسي أو يمكن ان يكون الامر اخطر من ذلك، أي أن العرب بمثابة رهائن للحل السياسي في إطار السياسه التي ترفض منح جزء من مواطنتها الحقوق الاساسية. واذاف هؤلاء العرب قائلين: " لم يكن أي أحد ليتصور أن يتم تحويل قرية يهودية بأرضها وسكانها داخل الخط الأخضر، الى مسؤوليه السلطة الفلسطينية مقابل نقل المستوطنات الي السيادة الاسرائيلية ".

وجدير بالذكر ان نائب وزير الصحة السابق عضو الكنيست نواف مصالحة من حزب العمل وهو من سكان قرية قرع والمدرجة في الاقتراح قد وصف هذا الاقتراح بأنه غير عملي وانه ينزع صفه الشرعيه من المواطنين العرب في اسرائيل او من جزء منهم على اقل تقدير " ويضيف قائلاً ليس من المعقول انه بعد مرور خمسين عاماً على إقامة الدولة تصور نحن العرب

الاقتصاد الإسرائيلي

يديعوت احرونوت ٩٦/١١/٢٤
سيفر بلوتسكر

أين النبؤة وأين الاقتصاد؟

تحدد في المشروع الاصلى للميزانية، هل حدث انتقال لموارد الدولة من القطاع العام الى القطاع الخاص خلال الستة شهور الماضية؟ لقد تم بالفعل وضع برامج كثيرة لنقل السيطرة على الموارد الاقتصادية، ولكن في الاتجاه العكسى - اى من قطاع الاعمال الى القطاع العام.

كذلك من المحتمل ان تتميز حكومة الليكود هذه المرة ايضا - مثلما حدث في الثمانينات بتسييس الحياة الاقتصادية.

مثلا، اغلب مشروعات وزارة البنية الاساسية، تعنى ابعاد المبادرة عن القطاع الخاص وتعزيز الرقابة والسيطرة والتدخل السياسى فى افرع البنية التحتية.

هل تم تخفيض قيمة الشيكل؟ بالطبع لم يتم. بل حدثت اضافة فعلية. هذه الاضافة وبالتالي خفض الاستيراد كانا الاداة الاساسية لسياسة نتيها هو الاقتصادى من أجل تهدئة النشاط الاقتصادى كما اصبح التقشف فى حركة التصدير والاستيراد هو حقيقة قائمة.

هل حدث تخفيض فى الاعباء الضريبية على المواطنين؟ من المؤكد ان هذا لن يحدث فى المستقبل القريب. ففي العام القادم سيزداد عبء الضرائب العام ونسبة ملحوظة وبخاصة على كاهل الطبقة الوسطى. كما ان جملة التخفيضات التى تضمنتها ميزانية عام ١٩٩٧ - حوالى خمسة مليارات شيكل - هى فى اغلبها مجموعة من الضرائب والاعباء تحت مسميات مختلفة اما الاجراءات العاجلة لخفض العجز فى الميزانية والتى اقراها رئيس الوزراء ووزير المالية، فلن تخرج الى حيز التنفيذ

خلال انتخابات عام ١٩٩٦ كان لليكود برنامجا اقتصاديا لم ينفذ منه الى الآن أى شئ والى جانب هذا البرنامج المطروح افصح ايضا المرشح لرئاسة الحكومة، نتانيا هو عن رؤيته الاقتصادية وكان مصير تلك الرؤية كمصير البرنامج نفسه - اى متوقف الى اشعار آخر.

منذ ستة شهور تعهد الليكود ونتانيا هو خمسة وعود اقتصادية وهى: سرعة خصخصة الشركات الحكومية، والقضاء على العجز فى ميزانية الحكومة وتخفيض قيمة الشيكل عن طريق قوى السوق، وتحرير موارد الدولة من سيطرة القطاع العام وتحويلها الى القطاع الخاص، وتخفيض الاعباء الضريبية. هذا ما اكده الليكود بأنه سيكون انقلابا اقتصاديا. اى الاقتصاد الحر.

والآن هل تمت الخصخصة بشكل مكثف؟ لم يحدث اطلاقا منذ الانتخابات حيث لم يتم تشكيل أى هيئة رسمية للإشراف على عملية الخصخصة ولم يتم تنفيذ خطة توزيع اسهم الشركات الحكومية على الجمهور الاسرائيلى (وهى الخطة التى وافقت عليها الحكومة السابقة) كما فشل العطاء الخاص ببيع جزء من بنك هابوعاليم ولم يعد هناك حديث عن خصخصة بنكى ليؤمى وديسكونت لقد حدث بالفعل تراجعاً خلال الشهور الخمسة الاخيرة على مسار عملية الخصخصة كلها.

هل حدث تخفيض فى عجز الميزانية؟ العجز يزداد ويزداد، ماكان بمثابة خطأ بسيط فى التنبؤ بحجم الدخل من الضرائب فى شهر يونيو الماضى، أصبح فى الشهور الاخيرة بمثابة انتكاسة مالية تهدد بانهياء الاقتصاد كله. ان العجز الفعلى اعلى بنسبة ٥٠٪ مما

بدون ان يدفع الجمهور المزيد من الضرائب لخزانة الدولة. وفي الركن ينتظرون تنفيذ الضريبة الجديدة على المدخرات والتي تعتبر الاختراع الضريبي الاول للحكومة الجديدة . اذن ما الذي تبقى من وعود الليكود ؟ يتبقى الدرس: خلال نصف العام الاخير تعلم الجمهور درسا هاما . في اسرائيل لاتوجد سياسة اقتصادية لحزب الليكود تختلف في شئ ما جوهري عن السياسة الاقتصادية (لحزب العمل، تكمن الاختلافات فقط في التنفيذ والترشيح وحسن القيادة ، وهي أمور كان فيها الوزير السابق ابراهام شوحيط افضل بلا مقارنة من دان مريئور . ان حكومة الليكود ليست فقط غير قادرة على ان تحسن الى هذا الشعب اكثر مما فعلت حكومة العمل ، بل ستضطر قريبا لان تتسبب في تدهور الوضع الاقتصادي للشعب ، من اجل انقاذ الاقتصاد من ازمة مستقبلية ضخمة ، حسبما قال المتحدثون باسم الحكومة . ان الدرس الذي تعلمناه في الواقع الاقتصادي

منذ بدء عهد حكومة نتانياهو ، لا يختلف عن ذلك الذي تعلمناه في المجال السياسي . في هذه الصحيفة كتب ناحوم برينغ بسياسته الحالية المليئة بالتناقضات ، يؤدي نتانياهو دورا تربويا عظيما لتحقيق إجماع قومي حول تقسيم البلاد . يجب ان يُقْبَل اليسار الاسرائيلي يداه وربما كذلك ان يشعر بالبهجة لما اسفرت عنه الانتخابات ولو بعد حين بنفس الطريق الملتوية وغير السوية ، يؤدي نتانياهو أيضا دورا تربويا هاما لاقتناع ناخبه بانه لا مناص من التقشف الاقتصادي ، وخفض مستوى المعيشة وفرض المزيد من الضرائب والاعباء على المدخرات والارباح وعلى الطبقة الوسطى ومواصلة التحكم الحكومي في قطاعات كبيرة من الاقتصاد الاسرائيلي . يحتمل ان هناك سببا آخر لليسار ليسعد بنتائج الانتخابات أما ان يُقْبَل ايدي السيد نتانياهو ، فهذا شئ آخر

نتانياهو : يحتمل أن يصل التقليل في الميزانية لأكثر من ٧ مليار شيكل

ملحق معارف

الاقتصادي ٩٦/١١/٢٧

صرح بنيامين نتانياهو رئيس الحكومة ، بأن التخفيض العام في ميزانية ١٩٩٧ ، من المحتمل ان يصل لأكثر من ٧ مليارات شيكل - وقد صرح بذلك في إجتماع لصندوق قورت والجامعة العبرية بالقدس .

وأضاف نتانياهو في المؤتمر الذي انعقد بالأمس " هناك مسئولية نحو الميزانية فالعجز في الميزانية كبير للغاية وإذا لم نخفض المبلغ المطلوب - فسوف يتردد المستثمرين ويساورهم الشكوك في نوايانا . " إنه من الصعب جدا تخفيض مبلغ كبير كهذا ، ولكن ذلك الأمر حاسم لمستقبل الاقتصاد . وحسب قوله فإن التخفيض في الميزانية سوف يعرض على الكنيست للتصديق عليه في الشهر القادم .

وقال وزير المالية دان مريئور أمس ، أنه لم يتقرر بعد حجم التخفيض في الميزانية ، وأن هذا الحجم سوف يتحدد على ضوء ماستلقاه من معطيات اقتصادية، وفي هذا الشأن تحصيل الضرائب .

وقال مريئور أثناء ظهوره أمام المؤتمر السنوي لمكتب وكلاء

التأمين في تل أبيب ، أنه بعد تحديد حجم التخفيض وبنود التخفيض المختلفة ، سوف يتم عرض القرار للتصديق عليه من قبل الحكومة .

وردا على سؤال معارف كيف ينظر لقرار محافظ البنك بعدم تخفيض الفائدة ، أجاب مريئور : " إنني حاليا مشغول بالميزانية، ان نقل الميزانية عملية معقدة وحيوية بشكل ليس له مثيل . أما باقي المناقشات عن الموضوعات المختلفة الأخرى فسوف يتم تأجيلها الآن .

وقد هاجم مريئور الإقتراحات التي تنادي بتقليل اشتراك الدولة في تعويض أصحاب العمل ، وبرز ذلك بأن النتيجة سوف تضطر أصحاب الأعمال لرفع الأسعار او مقابل ذلك إقالة العاملين .

وقد أعلن وزير المالية أيضا أنه يعارض بقوة اقتراح زيادة الضرائب حيث أن هذه الخطوة سوف تمول نفقات الحكومة ، ولكن بون أن تؤدي الى تقليل معدل التضخم .

الجبهة الاقتصادية لجيش الدفاع

معاريف ١٩٩٦/١١/٢٩

آريز روثام ويوسي جرينشتاين

النظامية وفترات استعداد الاحتياط للتدريب، وانخفاض معدلات البحث والتطوير وعليه فإن جيش الدفاع يأكل من الاحتياطي الموجود.

والآن تشكل المعونة الأمريكية حوالي ١٨٪ من اجمالي الاموال التي يستخدمها الجهاز الامني. وفي العام الماضي استبدل جهاز الامن ٤٧٥ مليون دولار من المعونة الخارجية بالشيكلات، حتى يستمر في مهامه.

وهذا المبلغ كان مخصصا في الاصل لشراء معدات متقدمة لجيش الدفاع وتطوير أنظمة حديثة بالتعاون مع الأمريكيين، لأي ظرف طارئ.

وبينما حقق الاقتصاد الاسرائيلي قفزة مؤثرة في كافة القطاعات تقريبا، فقد ظلت ميزانية الجهاز الامني في تدرى حقيقي منذ الثمانينيات.

والارقام توضح ذلك: فنصيب الدفاع في كعكة الميزانية تقلص في العقد الماضي من ٢١,١٪ في ١٩٨٧ الى ١٦,٢٪ عام ١٩٩٧.

والواقع ان تخفيض الميزانية هو مجرد جزء من القصة، فالنفقات ذاتها قد تضاعفت هي الأخرى حيث إزدادت نفقات الدفاع والأمن، مواجهة ارتفاع اسعار وسائل القتال واستخدامها ورعايتها، نفقات تأهيل المعوقين، ونفقات العلاج والاعانات وتمويل تطور الوسائل القتالية، والتخفيض الحالي لن يضر على ما يبدو بشروط الخدمة والتقاعد للجيش النظامي، لان هذا البند قد شمله التخفيض الاصلى لسنة ١٩٩٧، بل ليست هناك نية لتخفيضه، فالقائمة طويلة: رفع سن تقاعد الاعضاء النظاميين في الجيش (الى ٤٧ سنة) خفض نسبة الاحالة الى التقاعد، تقليل الاجازات وأيام المرض وغير ذلك وحسب اقتراح الميزانية، فان نصيب الرواتب والتقاعد هو ٤٨٪ من ميزانية الدفاع، والعام الماضي فقط تم تخصيص ١,٨ مليار شيكل لتمويل معاشات المتقاعدين في جيش الدفاع ومليار أخرى تحتاجه صناديق المعاشات.

وقد دفعت هذه البيانات وكذلك الخوف من أثرها على الدفاع، شخصيات أمنية ودفاعية بارزة الى البدء باتجاه منع أي تخفيض آخر في الميزانية. وتحذر عناصر على مستوى عال في جيش الدفاع من ان الحرب القادمة ستكون أطول وأقسى. وقد ترجم احد كبار الضباط في وزارة الدفاع ذلك بالقول: « ان لم

مازال العراق حول ميزانية الدفاع محتدما، لكن مصادر عسكرية تقول ان برنامج عمل جيش الدفاع لعام ١٩٩٧ قد تم اعداده بالفعل، لقد تم تخصيص ٢٠ مليار شيكل تقريبا في الميزانية المقترحة، للنفقات الدفاعية.

وقد سادت حالة من الرضا في جيش الدفاع بعد ان تم تخفيض التقليل المبدئي المقترح بقيمة ١,٧ مليار شيكل الى النصف - ٨٢٥ مليون شيكل -.

أما الآن ومع القرار القاضي بتخفيض ٢ مليار أخرى من ميزانية ١٩٩٧، يطالبون في وزارة المالية مرة أخرى بوضع اليد على خزينة الدفاع.

ورغم ان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو يرغب في الحفاظ على ميزانية الدفاع بل وزيادتها الاعوام القادمة، فانهم مقتنعون في وزارة المالية بانه من الممكن ومن المطلوب تقليصها من جديد مئات الملايين من الشيكلات. تون المساس بالأمن الاساسي وبمستوى استعداد الجيش، ويؤكد مسئول المخصصات المالية، ران كروول، انه يجب تخفيض كافة نفقات الوزارات. ويقول كروول، يجب ان توافق الحكومة قريبا على تخفيض إضافي. وجهة نظرنا هي ان تخفيضا آخر لابد ان ينفذ بالنسبة لجميع وزارات الحكومة بلا استثناء، بما في ذلك وزارة الدفاع.

وأكد لاحقا على أنه من الضروري أن يتم التخفيض فقط في مجالات لاتضر بدرجة إعداد جيش الدفاع الاسرائيلي.

غير ان مهمة وزارة المالية ستكون صعبة هذه المرة ليس فقط بسبب موقف رئيس الوزراء ولكن بسبب مواقف قادة الجيش فقد أعرب قادة جيش الدفاع وقادة الأجهزة الأمنية عن استيائهم من هذه الخطوة وحذرت عناصر عسكرية وأمنية، من أن أي تخفيض آخر في ميزانية الدفاع، يعني الاضرار بقوة وحجم جيش الدفاع.

ومع نهاية الاسبوع الماضي اجتمع عدد من كبار رجال جيش الدفاع لتقديم تصورهم للوضع الحالي الذي يواجهه الجيش على مشارف القرن القادم. وإشارة الى تراجع التفوق الكمي لجيش الدفاع والى صعوبة الحفاظ على مستوى الكفاءة والاستعداد لأي حرب قادمة. كما اشارت هذه العناصر الى قلة الاموال المستثمرة من قبل جيش الدفاع من أجل «البنيان الدفاعي»، وانخفاض حجم القوات، وتقلص القوة البشرية

تكن هناك ميزانية دفاعية محترمة فلن يكون هناك رد على تهديد صاروخي أرض أرض ولا أى رد مضاد للتهديد النووي الإيراني. من أجل ذلك، فإن النظام الدفاعي يحتاج الآن إلى أموال تخصص من أجل الاستعداد للتهديدات طويلة المدى. ان الضرر سيلحق بالاستعداد لأي تهديدات متوقعة على المدى المتوسط والطويل لقد ألقى جيش الدفاع بعض المشاريع وصفقات السلاح. كذلك تضررت ظروف الخدمة للضباط النظاميين. ومن المتوقع في السنوات القادمة أيضا ألا تزيد فترات الاستعداد (الاحتياط) لكن ذلك سيؤدي الى الاضرار

بمستوى القوات. فإذا كان جنود الاحتياط يتم استدعائهم في الماضي لتدريب سنوي. فربما يكتفى جيش الدفاع الآن باستدعائهم مرة كل سنتين. الواقع ان جيش الدفاع يصارع الآن للحفاظ على قوته ورغم كل البيانات السابقة فإن عناصر جيش الدفاع تثق بان الجيش يمكنه في الحرب القادمة ان يواجه العدو. والسؤال هو إلى أى مدى نأخذ ذلك في حساباتنا وليس المقصود هذه المرة الحسابات المالية.

بالرغم من معارضة نتانياهو: وزارة المالية تقترح زيادة تقليص ميزانية الدفاع

معاريف ٩٦/١٢/٢

وسيحدد نتانياهو ومريدور تفصيلات وبنود التخفيضات في جلسة خاصة في نهاية الاسبوع وسيقومون بدراسة مقترحات الوزراء لاجراء التخفيض المطلوب في مخصصات وزاراتهم المختلفة.

وقال نائب مدير عام مكتب رئيس الحكومة موشيه ليون ان التخفيض الاضافي سيتم تنفيذه بالكامل، ولن تفرض أى ضرائب. وسيقدم الوزراء مقترحاتهم في هذا الصدد، بما لا يضر بالطبقات الدنيا. كما سيتم اجراء تخفيضا أفقيا في مخصصات المشتريات الخاصة بالوزارات.

كذلك تأكد، ان وزارة المالية ستوصى بتخفيض تفاضلي أو اختياري في ثلاث وزارات، بما يتناسب ومدى السماح به من مخصصات الميزانية. هذا وستخفف الميزانية في بعض الوزارات بنسبة أقل بكثير من وزارات أخرى.

وأهم تخفيض متوقع - يتمثل في تقليل العمالة بما يوازي ألفي موظف وعامل في الحكومة والسلطات المحلية، وخفض اعانات البناء والاسكان، وتقليص استثمارات البنية الأساسية وبناء الفصول التعليمية وزيادة تكاليف الرعاية الصحية.

سيصل الخفض العام في ميزانية الدفاع لعام ١٩٩٧ الى مليار شيكل حسب اقتراح وزارة المالية. جاء ذلك في تقديرات مصادر حكومية، وستوصى وزارة المالية على ما يبدو بتخفيض ٢٠٠ مليون شيكل أخرى بالاضافة الى التخفيض الاصلى بقيمة ٨٣٠ مليون شيكل.

ويستطيع وزير الدفاع ان يحدد تفاصيل التخفيض الاضافي بما يتسق ومتطلبات الوزارة.

وتقترح وزارة المالية على الحكومة القيام بخفض نفقات جميع الوزارات بما في ذلك وزارة الدفاع. غير ان رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو يعارض تخفيضا اضافيا من مخصصات الدفاع والصحة. بل ان نتانياهو يؤيد زيادة ميزانية الدفاع في السنوات القادمة.

ومن المنتظر ان يحدد وزير المالية دان مريدور خلال يومين معدل التخفيض الاضافي في ميزانية ١٩٩٧، والذي سيعرض الاسبوع القادم على الحكومة لاعتماده. ويصل التخفيض الى حوالي ٢ مليار شيكل، فضلا عن التخفيض الاصلى الذي يبلغ ٩,٤ مليار شيكل في ميزانية ١٩٩٧.

إسرائيل - الولايات المتحدة



ماذا ستفعل اولبرايت وكوهين؟

هآرتس ١٢/٩/١٩٩٦
رئيس شيف

يحدث.

ويجب ان يكيف العرب انفسهم مع هذا الوضع، أى بعد الانتخابات الامريكية لن يطرأ تغير جوهري فى الوساطة الامريكية. فمثل هذا التغير قد يحدث ، اذا ارتكب نتانيا هو أخطاء جسيمة مثل فتح نفق حائط المبكى أو إذا اظهر تعنت مبالغ فيه، أو تزايد موجات الغضب فى المناطق.

هذه التعيينات الجديدة من شأنها ان تقوى وتدعم فى المستقبل موقف السفير الامريكى لدى اسرائيل مارتن أنديك. فهو احد المقربين لمادلين اولبرايت من زمن طويل وايضا ساندى برجر الذى يشغل الآن منصب مستشار الرئيس للأمن القومى . وكان انديك قد دعا اولبرايت قبل توليها المنصب الجديد الى اسرائيل لحضور ندوة عن العلاقات الاسرائيلية الامريكية. وأدرك كل من تحدث معها وسمعها آنذاك ان موقفها من اسرائيل والمسيرة السلمية ايجابى.

ويشهد سفيرنا السابق فى الامم المتحدة جاد يعقوبى انها كانت على نفس الموقف عندما كانت تمثل الولايات المتحدة فى الامم المتحدة.

ولايمكن ان نستخلص من كل ذلك انها ستكون مستعدة للموافقة على أى أهواء او تجاوزات للمتطرفين أو أنصاف المتطرفين فى اسرائيل.

وأهم الانتقادات على كريستوفر، انه أهمل قضايا رئيسية فى السياسة الخارجية الامريكية فيما عدا الشرق الاوسط. وقال

ان تعيين مادلين اولبرايت للخارجية الامريكية يضمن ان يتمتع فريق السلام الحالى بمدى واسع فى المناورة لمواصلة العملية السلمية. والجدير بالذكر انه منذ اضطرابات المناطق والازمة بين حكومة نتانيا هو وعرفات يقوم الامريكيون بدور دفع المفاوضات إلى السلام. وهذا هو الفرق الجوهري عما كان فى الماضى، عندما كانت المفاوضات تدار برمتها بواسطة اسرائيل والفلسطينيين. وحتى تعيين اولبرايت لم يكن طاقم السلام واثقا من رؤيته للمستقبل. ولم يكتف وارن كريستوفر بإطلاق يد دينيس روس، بل دائما ينصت الى وجهات نظره وكان الخطر من ناحية فريق السلام هذا، ان وزير خارجية جديد قد يغير تماما ترتيب سلم أولوياته.

وكان المرشحين لمنصب وزير الخارجية اثنين ممن لديهم دراية بقضايا الشرق الاوسط. جورج ميتشل الذى أوصى به كريستوفر، ومادلين اولبرايت وربما كانت هناك ترشيحات تدعم بدنيش روس الى خارج فريق السلام مما كان سيعرض هذا الفريق للتفتت لانه تكون لغاية واحدة هى رعاية المسيرة السلمية. والآن من الواضح ان هذا الفريق حظى بمزيد من القوة، ربما لا يصادف ذلك هوى لدى عناصر عربية معينة مثل صائب عريقات الذى يقود المحادثات الجارية من قبل الفلسطينيين ومن المحتمل ان السوريين ايضا كانوا يتمنون تغييرات فى قيادات فريق السلام على أمل ان يأتى شخص ما كجيمس بيكر. ولكن كما تقول المعطيات الحالية، فان ذلك لن

المنتقدون مثلاً، انه لو كان الرئيس الروسى يلتسين قد مات اثناء العملية الجراحية التى اجراها فى قلبه، أو لو كان قد اخفق فى الانتخابات كان الأمريكيون سيواجهون أزمة شديدة، دون ان يكون هناك استعداد كاف لها. كما ان الرئيس الصينى مثلاً، تراجع عند كريستوفر الى مكان متأخر مقارنة بالشرق الاوسط. والمفترض ان أولبرايت قد انتهت لهذه الانتقادات وستعمل على إعادة تقييمها.

واذا صدقت التقديرات للموقف الحالى، فان وزير الدفاع الجديد ويليام كوهن سيبدى التعاون ايضا. حيث سبق وأبدى وعياً وخبرة فى قضايا الشرق الاوسط عندما كان قبل شهر من

ذلك يرأس مجموعة عمل اجرت مفاوضات سرية مع السوريين. فقط حالة واحدة، فى موضوع بيع طائرات اوكس للسعودية اقترح كوهن ضد الموقف الاسرائيلى وسيواصل كوهن بالتأكيد التقليد الذى التزم به وزراء الدفاع السابقين الذين أبدوا اهتماماً بأمن اسرائيل التى تسعى لتحقيق سلام مع جيرانها.

ان اسرائيل ترى ان الطاقم الجديد فى الادارة الامريكية، صريح ويأخذ مصالحها فى الاعتبار، اذا اهتمت اسرائيل من جانبها بالمصالح الامريكية فى المنطقة.

اسرائيل: الولايات المتحدة أوقفت تبادل المعلومات حول المشروع النووى الإيرانى

هآرتس ٨/١٢/١٩٩٦
الوف بن

هذه الادعاءات وقالوا ان الإدارة لم تأخذ بهذا الاتجاه. ولكن المصدر الاسرائيلى أصر على رأيه وقال: "نعلم مايفعله الروس وكذلك استخباراتكم تعلم، ولكن التعاون بيننا توقف ورد الأمريكيون على ذلك بانهم سيدرسون الموضوع و سيستأنفون الاتصالات على المستويات الفنية المتخصصة وأفاد إستعراض الآراء ان الإدارة الامريكية لاتنوى تغيير سياستها المناوئة لايران، سواء بسبب الشكوك فى وقوفها وراء حادث التفجير بالقاعدة الامريكية فى السعودية، أو بسبب معارضة الكونجرس لتسوية العلاقات مع ايران. كما أنهم فى اسرائيل يعتقدون ان مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الجديدة، المعروفة بتأييدها لسياسة "الإحتواء المزدوج" لايران والعراق، ستتمسك بهذه السياسة.

وقد عبر الأمريكيون فى اجتماع اللجنة عن قلقهم من مبيعات السلاح الاسرائيلى للصين. ورد ممثلو اسرائيل بان معدل الصادرات للصين فى مجال الامن هو معدل منخفض، وان وجود علاقات معها يسمح لإسرائيل بالتأثير على الصين، حتى لاتتبع تكنولوجيا عسكرية خطيرة لنول الشرق الاوسط.

أوقفت الادارة الامريكية التعاون وتبادل المعلومات مع اسرائيل بشأن المشروع النووى الايرانى خوفاً من ان يضر ذلك بالعلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا، التى تساعد الايرانيين فى تطوير قدرتهم النووية. هكذا اتهم مصدرا اسرائيلى كبير، فى اجتماع عاصف للجنة السياسية الامريكية العسكرية المشتركة والذى عقد الاسبوع الماضى فى انابوليس.

وقال المصدر: اننا نعلم أن الروس يساعدون الإيرانيين فى بناء المفاعلات والتسلح" وأوضح ان الادارة الامريكية قد تعاونت فى البداية مع العناصر الفنية الإسرائيلية، لكنها توقفت فى مرحلة معينة ورفض الأمريكيون مواصلة هذا التعاون.

واضاف: عندما حاولنا إستيضاح ماحدث، إتضح أنه كان هناك ضغط سياسى فى واشنطن خوفاً من الاضرار بالعلاقات مع ادارة الرئيس يلتسين. وحسب ما أورده المصدر فان الادارة الامريكية خشيت من طرح الصفقات النووية بين الروس وايران على جدول الاعمال السياسى، لان الكشف عنها سيجعل الكونجرس يتحرك ضد المساعدات الامريكية لروسيا. ولهذا السبب كان الاتجاه لوقف الاتصالات مع اسرائيل.

وقد أنكر المسئولون الأمريكيون الذى شاركوا فى الاجتماع

الانتحار



بن كاسبيت - حانن كريستال - ايلان كفير

في مايو ١٩٧٤ توجه ضابط مخابرات شاب إلى قيادة الجنوب، وكانت على وشك الانتهاء في صحراء سيناء مرحلة فصل القوات بين جيوش مصر وإسرائيل، وصدمة المفاجئة في حرب يوم الغفران لم تخف حدثها بعد. وقد خصص الضابط الأيام الأولى بصحبة ضابط آخر للتغطية، التي نشرتها جميع وسائل الإعلام في الدولة، بما فيها النكات والمزاحات المختلفة للجنة أجرينت التي تم تعيينها للتحقيق في الأعمال الاستخباري والعسكري في يوم الغفران، كان هذا هو الملازم بنيامين سيمان طوف، ضابط الاستخبارات في قيادة الجنوب الذي حاول على مدى أسابيع أن يحذر قاداته وأن ينبههم إلى نية المصريين ببدء الحرب. وقد حكى سيمان طوف للضابط المستجد عن الأيام التي سبقت هجوم المصريين وعن الدلائل التي اشارت إلى احتمال هجوم مصري مفاجئ، وعن البرقيات التي ارسلها لكل من يعينهم الأمر.

وفقط بعدما عبرت طلائع الزوارق المطاطية قناة السويس، أدرك قاداته أنهم اخطأوا. ولم يكن ذلك تدريباً. لقد كانت الحرب، لقد اشارت جميع المؤشرات والدلائل إلى ذلك، لكن أحداً لم يشأ أن ينصت. استمع وأنصت الضابط الشاب إلى كل ذلك ولم يفهم لماذا لم يحاولوا حتى فهم فحوى ما كان يقال لهم.

فياليتهم كانوا فقط انصتوا لسيمان طوف. مر ٢٢ عاماً على ذلك في مايو ١٩٩٦ حيث يوسى فدنا الذي ليس ضابطاً

بالاستخبارات بل هو صاحب مكتب تسويق استراتيجي واستطلاعات الرأي. وقد صاحب في الأشهر الأخيرة حملة حزب العمل واضطلع بتحليل استطلاعات الرأي بعد اجرائها.

ومقابل الارتياح ومشاعر النصر المضمون حاول فدنا على مدى شهرين أن يحرك هذه الحالة. فاستطلاعاته اشارت إلى نتائج مختلفة. والمحللون التابعون له اوضحوا أن العدو بدأ يتسلق الجدران، وتقارير استخبارات قادة العملية الانتخابية ليست صائبة. وأن التصور العام خاطئ. لكن أحداً لم ينصت.

ان قصة فدنا هي قصة حزب العمل في انتخابات ١٩٩٦، وقصة التصور الخاطئ على طول الطريق. قصة إناس اتاحوا لمجموعات الكوماندو التابعة لتتانياهو ان تخترق خط الحدود ليلا، لتباغت صباحاً وتنتصر. الاغتيال:

بعد حوالي شهر من خسارة الانتخابات لصالح بنيامين نتانياهو، حكى بيريز قائلاً: «نعم، لم يعرف الناس مدى العلاقة التي كانت بيننا. أعرف انني اتحدث عن نوع غير عادي من العلاقات، انها علاقة خاصة، لم يدركها سوانا نحن الاثنان. لقد كنت راضياً عن الانشغال بالمسيرة السلمية. وكان ذلك يكفيني. قلت لرابين: «أننى لا أبحث عن قوة. كان خائفا طوال الوقت من أن أنافسه مرة أخرى. قلت له، إذا استمرت مسيرة السلام، فليس لدى نية للتنافس.

وإذا انحرفت عن طريق السلام، فساضططر لمنافستك، كان هذا هو معيارى الوحيد».

وقد وقعت عملية الاغتيال بالضبط في اللحظة التي اوضحها بيريز. وكانت قد بدأت مفاوضات بين اعوانه وبين اعوان رابين، للاتفاق على عدم التنافس على الزعامة. وبيريز الذي ادرك ان رابين ورطه حتى النخاع في ركب السلام، طالب بتحسين موقعه باعتباره الرجل الثاني بون انتخابات داخلية، مقابل عدم التنافس على الزعامة. والمفترض أن ذلك ماتم الاتفاق عليه بينهما قبل عدة اسابيع، لولا أن بيجال عامير قلب الأمر كله رأساً على عقب بشكل غير مباشر، ومات اسحاق رابين، أما شمعون بيريز الذي تنازل نهائياً عن احتمال أن يصبح رئيس حكومة في حياته، فقد هبط بالباراشوت على مقعده. خاصة عندما استسلم حقيقة انه لن يحظى بالجلوس كثيراً على كرسي الزعامة، وقد تكيف مع هذا الواقع بل وألفه. فالقدر الذي ابتسم لبيريز عدة مرات، عاد فابتسم له مرة أخرى، غير أن ذلك لم يجعل بيريز يبتسم.

كان بيريز على وعى باحتمال تقديم الانتخابات واجرائها خلال شهرين. لكن الرئيس الأمريكى طلب ان يعرف ما يعتزمه، وأعرب عن أمله في ألا تتغير توجهات الحكومة وكان كليفتون يتمنى في سريره، أن يتحقق اتفاق سلام بين إسرائيل وسوريا قبل نوفمبر ١٩٩٦، وهو موعده لمواجهة الانتخابات الأمريكية.

وأوضح بيريز لكلينتون أنه يميل إلى الابقاء

على موعد الانتخابات كما هو. واتفق الاثنان انهما سيعدان العدة - خلال زيارة بيريز القادمة لواشنطن - لاستثارة حافظ الاسد بمجهود مشترك لوضع حد للنزاع في الشرق الأوسط، ولو حتى قبل ان يواجه كل منهما الناخب الإسرائيلي والأمريكي.

وكان لدى بيريز مبدءاً آخر مهماً. ففي مقابلة جرت بعد الجنازة مع جون ميجور رئيس الحكومة البريطانية، قال له بيريز أنه إذا لم ينجح في توسيع القاعدة الائتلافية لحكومته فسيخوض الانتخابات. وفي خبر نشرته معارف عقب هذه المقابلة صرح بعض كبار حزب العمل، ان بيريز يعتزم الاتجاه إلى الأحزاب الدينية «شاس ويهودوت هاتورا» (يهودية التوراة) لضمهم إلى حكومته. وعن هذا الأمر قال بيريز لميجور، انه سيكون من الصعب جداً عليه ان يواصل مسيرة السلام استناداً على الائتلاف الحالي. ففي مثل هذه الحالة - قال بيريز - من الأفضل فض الكنيست وأجراء انتخابات جديدة.

لقد كان بيريز يتمتع بحس سياسي قوى. ففي كل مناسبة، قبل الاغتيال وبعده، أكد بيريز الحاجة الملحة والفورية لتجديد التحالف التاريخي لحزب العمل مع الأحزاب الدينية. لقد علم بيريز وأترك، انه بدون تجديد واستعادة هذا التحالف لن يتمكن اليسار الإسرائيلي من احراز انتصار حاسم، يمكنه من اتمام خطته السلمية. لكن الفطرة أو الحس السياسي لبيريز لم يفلح في تحقيق المصالح البارزة لحزبه وألت جهوده لضم هذا الحزب الديني أو ذاك إلى حكومته - وهي الجهود التي قادها يوسى بيلين - ألت إلى الفشل. وبقي بيريز مع الائتلاف القائم، من حزب العمل وميرتس، ومع تأييد العرب من خارجه - انه ائتلاف متفوق وضيق وكما سيتضح بعد ذلك يبشر بكارثة.

باراك أمام رامون:

في ٢٢ نوفمبر، وبعد ١٨ يوماً من اغتيال اسحاق رابين، قدم شمعون بيريز حكومته الجديدة في الكنيست

وحظى بالثقة. ومحاولات ضم المجدال للائتلاف التي استمر يوسى بيلين فيها حتى اللحظة الأخيرة، نسفتها كتلة ميرتس. وفي الحكومة الجديدة شغل ايهود باراك وزارة الخارجية وحاييم رامون وزارة الداخلية، وواصل بيريز الاحتفاظ - مثل رابين - بحقيبة الدفاع. ألغيت وزارة الاقتصاد والتخطيط وأصبح يوسى بيلين وزيراً في مكتب رئيس الحكومة. وكتعويض عن فشل اقامة جسر مع التكتلات الدينية، ضم بيريز إلى حكومته الحاخام يهودا عميطال رئيس حركة «ميمان» كوزير بدون حقيبة. لقد حاول بيريز في حكومته الجديدة ان يحقق توازناً مقبولاً بين القوى الداخلية في الحزب، وبخاصة بين حاييم رامون وايهود باراك اللذين يدعيان أحقيتهما في خلافة.

ولم يكن هناك ود كبير بين بيريز وبين حاييم رامون. فبيريز لم ينس لرامون كيف تعامل معاملة سيئة مع الحزب والهستدروت، والأكثر من ذلك خيانتته وتخليه عن معسكره بعد فشل التجربة الكريهة وتفكك حكومة شامير عام ١٩٩٢ وقبل التنافس في الانتخابات الداخلية عام ٩٢ أيضاً أمام اسحاق رابين. وبالرغم من ذلك أجرى بيريز مع زرامون عدة مقابلات سرية قبل اغتيال رابين بشهر تقريباً. وكالمعتاد طالب، بيريز بالابقاء على جميع الخيارات مفتوحة، وطبقاً لذلك احتفظ بالعلاقة مع رامون.

وهناك من يدعون أن حتى ايهود باراك كان من الصعب ان يحظى بثقة بيريز الحقيقية. لقد أحترمه كرجل عسكري ملتزم، لكنه خاف من تطلعاته وطموحاته المبالغ فيها، ومن عقلية المتشددة، ورأيه المحنك والمفضل الذي يمتلكه في كل موضوع وأمر. وهكذا فقد ناور بيريز بينهما بحذر وسلاسة.

أما فيما يتصل بموضوع السلام عين شمعون بيريز أحد الرجال المخلصين له والمقربين منه للغاية - مدير عام وزارة الخارجية، أوري سافير. وكانت

لدى بيريز النية في الاصل لتعيين سافير وزيراً في حكومته. وجرى التفاهم بينهما في هذا الشأن في محادثة جرت في منزل بيريز. لكن بيريز لم ينجح في الوفاء بتعهده، رغم رغبته في تحويل حكومته إلى «حكومة سلام»، ورغم تقديره العظيم لسافير وقدرته في مجال إدارة المفاوضات السياسية - فاضطر رئيس الحكومة للاعتذار لسافير بسبب عدم ضمه إلى الوزارة في هذه المرة. وكتعويض عنه «منسقا للمفاوضات السياسية»، متخطيا سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة ايتمار رابينوفيتش.

لقد كان الفريق السياسي الذي شكله رئيس الحكومة من حوله، ناقصاً أو معطوياً. سافير الذي جاء على رأسه، كان بالفعل في موقع متقدم عما تمتع به وزير الخارجية ايهود باراك، مع استمراره مديراً عاماً للخارجية أيضاً تحت قيادة باراك. كذلك ايتمار رابينوفيتش الذي تأثر بشدة من فرض تعيين سافير في منصب يترأسه، احتفظ بصمت غاضب.

كان ذلك من ناحية بيريز انتقاماً لطيفا، فرابينوفيتش الذي عينه اسحاق رابين، لم يحاول إطلاع بيريز على تفاصيل المفاوضات مع سوريا، في عهد رئيس الحكومة الراحل. تلك كانت سياسة رابين نفسه، غير ان بيريز لم يتخل عن الانطباع الذي خرج به وهكذا عمل رابينوفيتش مع رابين وظل بيريز خارج الإطار. فلم يعرف كوزير للخارجية ما يجري في المفاوضات مع سوريا. وعندما قتل رئيس الحكومة، كشف وزير الخارجية إلى أي مدى كان بعيداً عن الصورة. والآن فعل بيريز مع رابينوفيتش نفس الشيء ولكن بأناقة، دون اهانة ودون إقالة.

ومن هذا الفصل يتضح مدى تعقد العلاقات وربما غموضها واتسامها بالرغبة في تصفية حسابات قديمة بين أعضاء الحكومة التي ترأسها شمعون بيريز، وبطبيعة الحال كان لذلك أثره على ديناميكية التفاوض مع الاطراف العربية وبخاصة سوريا، مما حمل بين

طياته عوامل الاخفاق والفشل أمام بنيامين نتانياهو وحزب الليكود رغم استطلاعات الرأي المبكرة التي رصدت تفوقاً ملحوظاً لصالح بيريز بنسبة ٢٥٪ تقريباً.

عملية جامبو:

استدعى بيريز سكرتير عام حزب العمل للتباحث، وخاطبه معترفاً «اسمع يازفيلي، أخشى أن يفعلوا بي ما فعلوه في ١٩٨٤ وفي ١٩٨٨. عندما قدموا لي معلومات غير حقيقية. اننى أريد أن تشكل مجموعة سرية، ومجموعة قيادة ومراقبة تتابع العملية وبالتنسيق مع نتائج سنقود السفينة». وأشار بيريز لزفيلي إلى مصدر التمويل: جان فريدمان، وطلب شيئاً واحداً فقط، السرية التامة. «من المحظور أن يعلم أى شخص قيادى شيئاً عن هذه المجموعة. أنت وأنا وفريدمان فقط والرجل الذى تختاره للقيام بالاستطلاعات». وكان الرجل الذى وقع عليه الاختيار يوسى فدنا.

وفي الاجتماع الأول فى منزل فريدمان تقرر أن تلتقى المجموعة مرتين كل اسبوع. فدنا مسئول عن الاستطلاعات وتحليل النتائج. وعرف هذا المشروع باسم «جامبو».

فى ٧ ابريل قدم فدنا نتائج «جامبو ١» وكانت تفوق بنسبة ١١٪ لصالح بيريز و ٤٣,٥ مقابل ٣٢,٢ و ١٨,٧٪ من الاصوات منتظرون. غير أن الأمر لم يخل من القلق، فرغم النتائج لا يبدو كل شئ على مايرام. وكشفت جامبو للمرة الأولى أن غالبية المجتمع تتحفظ على شعار الانتخابات «إسرائيل قوية مع بيريز». والاكتر اثارة للقلق أن ٧٨٪ من اصوات المنتظرين ترفض هذا الشعار. والمؤشر المثير للقلق أيضاً، أن شعار الليكود، «بيريز سيقسم القدس» بدأ يتسلل إلى المجتمع وكشف فدنا عن القوة المدمرة للشعار واقترح تحييده وتفريغه من مضمونه فوراً بتصريحات حاسمة من بيريز حول توحيد القدس. ونقل زفيلي توصيات فدنا ومجموعته إلى بيريز الذى لم يستجب ولم يتعرض

للقدس.

فى ١١ ابريل تمت دعوة مجموعة جامبو للمداولة فى منزل رئيس الحكومة بالقدس قال: فدنا: «لقد بدأ المجتمع يصدق شعار «سلام آمن مع نتانياهو، طالما استمر الليكود فى هذا الخط، ويتزايد عدد الذين يثقون بأن بيبي يمكن أن يحقق السلام». واقترح فدنا برنامجاً حاسماً ضد بيبي وتغييراً فوراً للشعار. وأيده فريدمان وأوصى بيريز بالتنفيذ فوراً ورد بيريز: «سأفكر فى هذا».

وفي نفس اليوم دعا بيريز حاييم رامون رئيس الحملة الإعلامية. واقترح عليه تغيير الشعار. عارضه رامونك «انه شعار جيد. فانت تفتقد العنصر الامنى، والشعار يعطينا ذلك». واستمر برنامج العمل مع «إسرائيل قوية مع بيريز».

وفي مكالمة تلقاها فدنا من يونى كورين مدير مكتب باراك، ادرك فدنا أن مجموعة جامبو قد اكشفت أمرها وأن تقاريرها تصل إلى باراك.

فى ١٤ ابريل سلم فدنا تقرير جامبو ٢. لقد ضيق نتانياهو الفارق خلال اسبوع بـ ٥٪ - ٤٢,٥٪ لبيريز - ٣٦,٢٪ لنتانياهو. وأبرك فدنا لأول مرة أن شيئاً سيئا يحدث، وإذا استمر المعدل الذى ضيق به نتانياهو الفارق، فانه سيفوز فى الانتخابات. وأظهر استطلاع الرأي أن برنامج «السلام الامن» الذى طرحه نتانياهو يزداد علواً ويحظى بثقة أكبر ٤٦٪ من المجتمع تصدق ان نتانياهو سيجرى مفاوضات أفضل مع الفلسطينيين، وهو من سيدافع بصورة أفضل عن مصالح اسرائيل فى مثل هذه المفاوضات.. فكانت ٤٠٪ من نصيب نتانياهو و ٣٧٪ لبيريز.

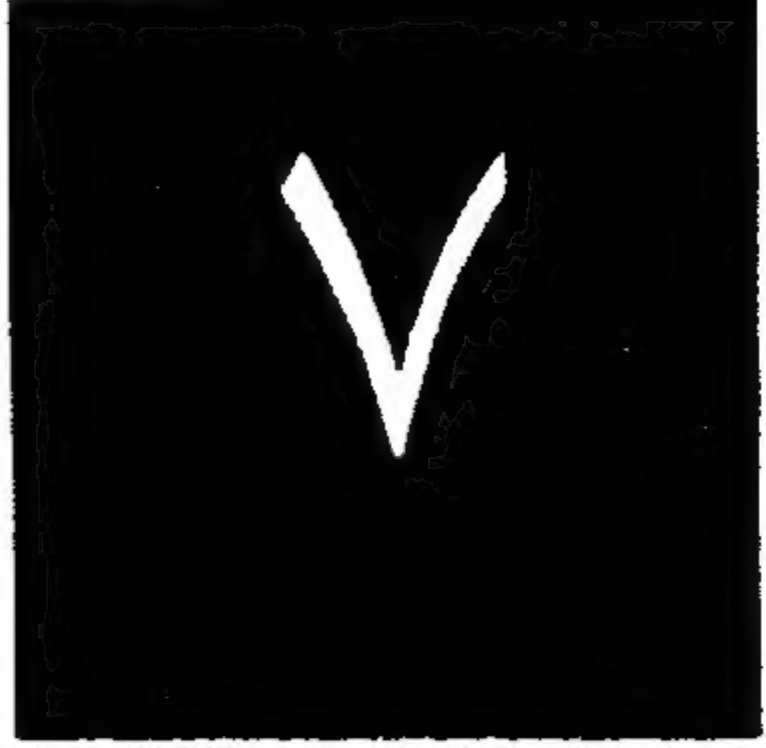
وبعد، لقد هبطت رئاسة الحكومة على شمعون بيريز فى نوفمبر ١٩٩٥، بعد ما تلاشى حلمه بالعودة إلى المنصب فى سن الثالثة والسبعين. ولو كان بيريز من طراز توماس ديفاي الحاكم الجمهورى لنيويورك، لتصرف بشكل

آخر. فديفاي بعد أن خسر مرتين فى ١٩٤٤ وفى ١٩٤٨، أمام فرانكلين روزفيلت وهارى ترومان، تنازل بمحض ارادته عن المحاولة الثالثة، ودفع إلى الحزب بالجنرال ايزنهاور الذى انتصر فى ١٩٥٢. وطبقاً لهذا النموذج، كان يجب على بيريز أن يمنح حقائب الدفاع والخارجية ليهود باراك وحاييم رامون وأن يعلن عن اجراء الانتخابات فى موعدها فى أكتوبر ١٩٩٦، والا يدخلها، بل يدعم ويدشن الوريثين الشابين، نوى الشعبية. لقد رفض بيريز بتعنت أن يتنازل لباراك عن منصب وزير الدفاع حتى بعد أربع هجمات دموية فى فبراير ومارس، وواصل رفضه فى المراحل الحاسمة للعملية الانتخابية، بل حتى عندما اظهرت استطلاعات الرأي أن ٧٪ فقط يفضلونه وزيراً للدفاع، ٧٪ مقابل ٤٠٪ وأكثر، أرادوا يهود باراك فى هذا المنصب.

وبعد كل ماحدث، هل سيتصرف بيريز كما فعل اسحاق شامير بعد اخفاقه عام ٩٢، ويسمح للزعيم المنتخب للحزب باصلاحه وقيادته، أم سيواصل النظر إلى نفسه طوال دورة الكنيست الـ ١٤ كرقم واحد فى الحزب.

ويخلص المؤلفون فى آخر سطور الكتاب إلى انه مامن أحد يتحمل نتيجة ماجرى لحزب العمل، فليس كلمان جاير، ولا حاييم رامون ولا نسيم زفيلي ولا حتى موشيه شاحل هم الابطال الحقيقيون لفشل ١٩٩٦. ليسوا هم أبطال الانتحار. وليسوا هم من تخلوا عن السلطة، وليسوا هم المطالبين باخلاء اماكنهم.

فكم كان سهلاً فى هذه الحالة أن نرى رابين يعلن فى ٢٠ مايو عن استقالته من زعامة الحزب لصالح الجيل الجديد. لقد فعل ذلك بالفعل عام ٧٧، بعد قضية «حساب الدولارات» فى الولايات المتحدة. وكان من السهل أن يفعل ذلك مرة أخرى. ولكن من الصعب أن نسمع هذه الكلمات يقولها شمعون بيريز.



شخصية العدد

دان مريدور

وزير المالية

مختارات إسرائيلية

٤٨

ولد في القدس عام ١٩٤٧.

نال إجازة القانون من الجامعة العبرية بالقدس.

عمل كضابط في جيش الدفاع الإسرائيلي.

١٩٨٢ - ١٩٨٤ عمل في منصب سكرتير الحكومة.

١٩٨٤ - ١٩٨٨ عضواً بالكنيست الإسرائيلي.

وشغل عضوية لجنة القانون والعدل، ثم لجنة الشؤون الخارجية والأمن ورأس

لجنة الكنيست الفرعية حول "إدراك الأمن وتطبيقاته".

١٩٨٨ - ١٩٩٢ وزيراً للعدل.

مايو ١٩٩٢ - ١٩٩٦ عضواً بلجنة القانون والعدل في الكنيست.

يونيو ١٩٩٦ - وزيراً للمالية.

عند تشكيل الحكومة الجديدة في ١٨ يونيو ١٩٩٦، كان مريدور خارج

التشكيل، حيث أسندت وزارة المالية إلى محافظ بنك إسرائيل يعقوب فرانكل،

الأمر الذي أثار استياء مجموعة من شباب الليكود بزعامة بني بينج،

ضغطت في اتجاه إسناد وزارة المالية إلى دان مريدور وهو الأمر الذي

رضخ له نتانيا هو في النهاية.

تعهد بعد توليه وزارة المالية إجراء تخفيضات كبيرة في الميزانية والحد من

الانفاق على الخدمات العامة، وقد أثار ذلك جدلاً واسعاً عند عرض الميزانية

الجديدة على الكنيست حيث تم خفض ١,٨ مليار شيكل (٥٦٠ مليون دولار)

بهدف إنقاذ الاقتصاد الإسرائيلي من حالة التراجع التي يمر بها في ظل

توقعات بانخفاض معدل النمو الاقتصادي ليصل إلى ٢٪ عام ١٩٩٧ مقابل

٦,٥٪ عام ١٩٩٥.



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمي بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأي العام المصري والعربي بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسي وعملية صنع القرار في مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- التقرير الاستراتيجي العربي: تقرير سنوي بدأ في الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك في اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية في المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة اقسام رئيسية: النظام الدولي والاقليمي، النظام الاقليمي العربي، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- كراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعي القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التي تواجه مصر والوطن العربي، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التي شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.

- «ملف الأهرام الاستراتيجي» شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

- «مختارات إسرائيلية» شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك في عضوية المركز التي تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التي يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التي يصدرها في لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوي، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج في خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).